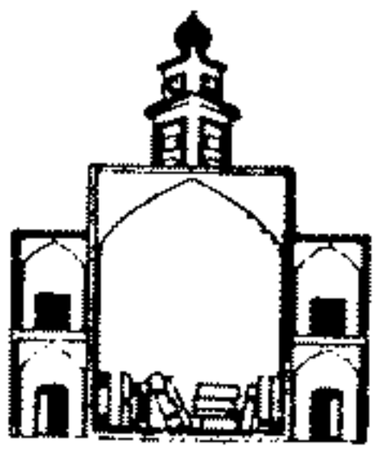

أحاديث المهدي عليه السلام

من مسند أحمد بن حنبل ٢٤١هـ

ويليه كتاب

البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام

للكنجي الشافعي ٦٥٨هـ

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

الكتاب: أحاديث المهدي(ع) من مسند أحمد بن حنبل
إعداد: السيدمحمّدجواد الحسيني الجلالي
الموضوع: حديث **اللغة:** عربي
عدد الأجزاء: جزء واحد **عدد الصفحات:** ٧٨ صفحة
الناشر: مؤسّسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة
الطبع: مطبعة مؤسّسة النشر الاسلامي
الطبعة: الخامسة **المطبوع:** ٢٠٠٠ نسخة
التاريخ: ١٤٠٩هـ.ق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خيرخلقه محمّد وآله الأطياب الأمجاد سيّما وليّ الله الأعظم الحجّة بن الحسن العسكري عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

لايخفى أنّ البشرية اليوم وإن قامت بخطوات كبيرة في ميادين مختلفة وسبقت الآخرين في العلوم التكنولوجية والطِبّية والرياضية وغيرها إلّا أنّها انحطّت الى آخر درجة الانحطاط والانهيار من حيث الخلق الانساني والصفات المتعالية بحيث لم تبق من المفاهيم الانسانية والحقوق البشرية إلا مجرّد ألفاظ تجري على الالسن فحسب، ولهذا نرى في عصرنا الحاضر أنّ السلطات الغربية والشرقية تقوم بجنايات فجيعة وأعمال لاإنسانية باسم الإنسانية وباسم الدفاع عن حقوق البشر، وقد أصبح الصدق كذباً والأمر الخيالي أمراً واقعياً والظلم عدلاً والتعدّي دفاعاً والعكس بالعكس. فالمجتمع يتقدم يوماً فيوماً نحو هذا الانتهاك بعين عمياء واذن صمّاء، وماهذا إلّا من جرّاء ابتعاد المجتمع الانساني عن الصراط المستقيم ونهج الله القويم، فلابدّ من منج ومصلح ينقذ العالم من هذا الدمار والفساد ويهديه الى طريق الحق والرشاد.

وفي الوقت الذي تضاربت أفكار العلماء والمحقّقين في طريقة الاصلاح والإنقاذ وسلكوا فيه طرقاً مختلفة نرىٰ أنّ الشيعة عرضت فكرة المهدوية المنبثقة من الوحي والتي صرّح بها النبي الأكرم والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين.

وهذه الفكرة لم تنحصر بالشيعة فقط بل اعترفت بها سائر الفرق الإسلامية وإن اختلفت في مصداق المصلح وشخصه ومن أئمّة العامّة الذين اعترفوا بهذه الفكرة إمام الحنابلة أحمد بن حنبل حيث أسرد أكثر من مائة حديث في كتابه «المسند» حول الإمام المهدي سلام الله عليه.

إذاً البحث عن هذا المنجي والمصلح يعتبر من البحوث المهمّة التي شغلت أفكار كثير من

المحقّقين وكلّ من فكّر في إصلاح هذا المجتمع المنحطّ، فنراهم قد بحثوا في معرفة شخصيّته وفلسفة غيبته وانتظاره، والمسؤولية التي تكون على عاتق المنتظرين له، وعلامات ظهوره وكيفية معارضته مع الجبابرة والطغاة والمعاندين والملحدين والمارقين والقاسطين، والظروف التي يعيشها ذلك المصلح، والأعمال التي يقوم بها من بثّ العدل والقسط في أرجاء العالم وإقامة الحدود وتبيين الأحكام المنسيّة، وتحكيم الأخوة بين الناس، وإقامة الحقّ وإزهاق الباطل.

وقد أتعب نفسه سماحة الحجّة السيد محمّدجواد الجلالي في تخريج هذه الأحاديث من المسند المذكور وإعداده لكتاب «البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام» للحافظ محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، وقد ضمّه بكتاب أحاديث المهدي، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء على ما بذل من جهود وطاقات في هذا المجال.

ولأجل التعرّف على الإمام المنجي أكثر فأكثر قامت المؤسّسة بطبع هذا الكتاب ونشره سائلةً الله جلّ وعلا التوفيق لما يحبّ ويرضى إنّه سميع مجيب.

مؤسّسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

ـتمهيد

المهدي عليه السلام هوالثاني عشر من خلفاء الرسول صلّى الله عليه وآله، وهو ذخيرة الله للامّة وقد صرّح الرسول صلّى الله عليه وآله في أحاديث بأوصاف المهدي عليه السلام وعلامات ظهوره.

ثم إنّ علماءنا الأعلام رووا تلك الاحاديث في كتبهم وأمّا علماء العامّة فبالرغم من عدم اعترافهم بالخلافة الشرعيّة التي نصّ عليها الرسول صلّى الله عليه وآله، فقد ذكروا شطراً من تلك الأحاديث التي وردت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في كتبهم، سواء ماذكره صلّى الله عليه وآله في عدد خلفائه ونسبهم، وما ذكره في أوصاف المهدي عليه السلام وعلامات ظهوره.

وأحمد بن حنبل وهوأحد علماء السنّة ـ المتوفى سنة ٢٤١ هجرية ـ قد روى في كتابه المشهور: «المسند» ما يربو على مائة حديث في هذا المجال، وحيث أنّي كنت قد جمعت ما رواه أحمد بن حنبل في مناقب أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، في كتاب أسميته: «مسند المناقب»، رأيت إعداد

هـذا الفصل وتـقديمه لـلطبع والنشـر بين المؤمنين لـيكون نبـراساً لمن يـبتغي الهدى.

هذا وقد ارتأت مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين إلحاق كـتاب «البيـان في أخبـار صـاحب الزمـان» تأليـف الحـافظ أبي عبدالله محمدبن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المستشهد سنة ٦٥٨هـ، معتمدة في ذلك علىٰ نسخة خطية كتبها العلاّمة المرحوم الشيخ علي بن زين العـابديـن البارجـيني اليـزدي صاحـب كتاب «إلـزام النـاصب في إثـبات الحجة الغائب» المتـوفىٰ سنة ١٣٣٣هـ كانت في حوزة الـعلاّمة السيد محمد حسين الجلالي دام ظلّه وكنت قد حققتها في سالف الزمان.

ومما يجدر الاشارة إليـه هنا أنّها اعـتمدت طبع المخطـوطة وجعلت ماعلّقه عليها السيد الخرسان(١) والشـيخ الأميني(٢)في الهامش، وما انفرد بـه السيد الخـرسـان فـقد جعلـت مشـفـوعـة بالرمز (ح) ومـا انـفـرد به الشيخ الأميني مشفـوعة بالـرمز (أ) وقد أضـفـت أنا الىٰ ذلك بعض الـتعليقـات، واتبعتها بالرمز(م) ليكون فارقا عمّا عمله الفاضلان المتقدمان أجـزل الله ثوابهما.

والله المسؤول أن يـنـفع به المسـلـمين ويجمع شـمل الامة لمـافـيه خيـرها وصلاحها آمين.

محمد جواد الحسيني الجلالي.

---

(١) طبع كتاب البيان مع مقدمة ضافية للسيد الخرسان على مطابع النعمان في الـنجف الأشرف سنة ١٩٦٢م ـ١٣٨٢هـ. ـ ١٣٨٢ هـ. واعيد طبع الكتاب مع اضافات مفيدة في سنة ١٩٧٩ م ـ ١٣٩٩هـ.

وحيث انّ المقدمة كانت تحتوي علىٰ مطالب نافعه فقد اعيد طبعها مع الكتاب.

(٢) طبع كتاب البيـان مع تعليقات الشـيخ محمد هادي الأميني على مطابع ا هل البيت عليهم السّلام في طهران سنة ١٤٠٢هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله كما هو أهله ومستحقه
والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
من الآن إلى قيام يوم الدين

وبعد: فإنّ هذا الكراس يحتوي على أكثر من مائة وثلاثين حديثاً رواها أحمدبن حنبل باسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما يرتبط بالمهدي عليه السلام، و أوصافه، وعلامات ظهوره.

وقد آثرت ذكر ما يتعلّق بالخلفاء الاثنى عشر(١) من الاحاديث المروية في كتاب المسند لعدم انفكاكه عن معرفة المهدي عليه السلام الذي هو

---

(١) الاحاديث المتعلقة بالخلفاء والتي تنص على: «ان الدين لايزال قائماً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»، من الاحاديث الصحيحة التي اقرّها علماء الفريقين واثبتوها في صحاحهم ومسانيدهم. وذهب اتباع اهل البيت عليهم السلام الى ان المراد بهم: الائمة الاثنى عشر، أولهم: اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام،الثاني: الحسن بن علي، الثالث: الحسين بن علي، الرابع: علي بن الحسين، الخامس: محمدبن علي، السادس: جعفر بن ←

الثاني عشر من اولئك الخلفاء ليكون مدخلاً الىٰ مواضيع الكتاب.

محمد، السابع: موسى بن جعفر، الثامن: علي بن موسى، التاسع: محمد بن علي، العاشر: علي بن محمد، الحادي عشر: الحسن بن علي، الثاني عشر: محمد بن الحسن، وهو: «المهدي» عليه السلام، واما غيرهم فقد اختلفوا في تعيين المراد من هذا الحديث بعد عدم تمكنهم من تأويله وصرفه عن ظاهره الصريح في الاثنى عشر فقال السيوطي في كتاب «تاريخ الخلفاء»: (ان المراد وجود اثنى عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم تتوال أيامهم)(١).

وقال القاضي روزبهان: (ماذكر من الاحاديث الواردة في شأن اثني عشر خليفة فهو صحيح ثابت في الصحاح من رواية جابر بن سمرة... ثم ماذكر من عدد اثني عشر خليفة فقد اختلف العلماء في معناه، فقال بعضهم: الخلفاء بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان اثني عشر منهم ولاة الامر الى ثلاثماة سنة... وقال بعضهم: ان عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثنى عشر، وهم الخلفاء الراشدون ـ وهم خمسة(٢) ـ وعبدالله بن الزبير، وعمر بن عبدالعزيز، وخمسة آخرون من خلفاء بني العباس!!) (٣).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: (بل هؤلاء الائمة الاثني عشر المخبر عنهم: الائمة الاربعة: ابوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضى الله عنه، ومنهم: عمر بن عبدالعزيز، بلاخلاف بين الائمة، على كلاالقولين لاهل السنة في تفسير الاثنى عشر كما سنذكره بعد.) (٤).

ثم ان ابن كثير عدّ ـ بعد ذلك ـ الخلفاء على القول الأول: خمسة عشر، وعدهم على القول الثاني: عشرة ـ فقط ـ.. ثم عدّ معاوية ـ من المتسلطين على رقاب المسلمين ـ ملوكاً لاخلفاء، ثم خبط في حديثه خبط عشواء من دون ان يذكر معنى واضحاً للحديث (٥) ولم يكن هذا التخبط والتناقض في الحديث الانتيجة للعصبية والحمية الجاهلية التي تنتاب هؤلاء عند مواجهتهم الاحاديث الصريحة في امامة اهل البيت عليهم السلام، فان في قبول امامة اهل البيت عليهم السلام هدم لكيان عظمائهم الذين أخذوا زمام الحكم باسم خلافة الرسول الاعظم صلّى الله عليه وآله.

---

(١) تاريخ الخلفاء ص١٠.

(٢) الخامس هو: الامام الحسن بن علي عليهما السلام، لأنّ علياً عليه السلام أوصى إليه، وبايعه أهل العراق، وركب فركبوا معه لقتال أهل الشام حتى اصطلح هو ومعاوية كما دّل عليه حديث ابي بكرة في صحيح البخاري وغيره (انظر: مقالة ابن كثير في البداية والنهاية ج٣ ص٢٤٨، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص١٠).

(٣) دلائل الصدق ج٢، ص٣١٥.

(٤) البداية والنهاية ج٣، ص٢٤٨.

(٥) انظر الى تأويلاته وتشبثاته الواهية في البداية والنهاية ج٣، ص٢٤٩.

و اليك موجزاً عن حياة المهدي عليه السلام، والشبهات التي أثارها المخالفون للحق حول وجوده الشريف (١).

ولادته:

ولد الإمام الثاني عشر من خلفاء الرسول صلّى الله عليه وآله في الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥ هجرية في مدينة سامراء (سر من رأى).

وأبوه: هو الإمام الحادي عشر: الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

وأمه: أم ولد تدعى «نرجس» وهي من أحفاد أحد حواريي النبي عيسى عليه السلام.

وأمّا كيفية ولادته: فقد روى محمّد خواجة پارسا البخاري في «فصل الخطاب» ص٣٨٦، وأورده القندوزي ـ أيضاً ـ في ينابيع المودّة: انّ حكيمة بنت محمّد الجواد ـ عمة أبي محمّد الحسن العسكري رضي الله عنهما ـ كانت تحبه وتدعو له وتتضرع الى الله تعالى أن ترى ولده، فلمّا كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين ومائتين، دخلت حكيمة علىٰ الحسن فقال: ياعمّة كوني الليلة عندنا لأمر. فأقامت فلمّا كان وقت الفجرُ اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فوضعت المولود المبارك ، فلمّا رأته حكيمة أتت به الحسن رضى الله عنه وهو مختون، فأخذه ومسح بيده علي ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه، وأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في الأُخرى ثم قال:

---

(١) لقد اورد السيد الخرسان في آخر مقدمته لكتاب البيان فصلاً حول: المهدية في الاسلام وموقف الشيعة منها (راجع ص١٣٥ من هذا الكتاب) وقد اغنانا ذلك عن البحث فكرة المهدوية في الاسلام.

١٠ ـــــــ

ومنها: إخبار جمع من مؤرخي العامةبوجود المهدى عليه السلام، وهم كثيرون، وقدذكرالسيد محسن الامين قائمة باسماء بعضهم في موسوعته اعيان الشيعة ج٢ص٦٤-٧٠من طبعة دارالتعارف/بيروت.(١).

ومنها: انّه لابدّ في كل زمان من وجود حافظ لدين الله وأمير للمسلمين. وحيث انّ الرسول صلّى اللهعليه وآله لم يترك أمته سدىٰ بل عيّن من يخلفه في ادارة البلاد وسياسة المؤمنين، وانّ هذه الخلافة استمرت حتى زمان الامام الحادي عشر، فلابدّ من استمرارها فيما بعده ـأيضاًـ، ولابد أن يكون للامام الحادي عشر ولداً يخلفه في الامامة والخلافة، وهو ابنه «المهدي» عليه السلام.

ومنها: الاخبار المتظافرة التي وردت عن رسول الله صلّى اللهعليه وآله والتي تفيد انّ الامام «المهدي» هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام.

ومن تلك الاخبارما رواه القندوزي في «ينابيع المودة» عن كتاب «مودةالقربىٰ» باسناده عن سليم بن قيس، عن سلمان قال: دخلت على

---

(١) ومن هؤلاء المورخين: الحافظ محمدبن يوسف الشافعي، في كتاب «البيان» فانه قال: وحياته لاامتناع فيه بدليل بقاء «عيسى» و«الياس» «الخضر» وانظرص٢٢٨من هذاالكتاب.

(ومنهم:) الحافظ نورالدين ابن الصباغ المالكي، في كتابه «الفصول المهمة»، حيث قال في الفصل الثاني عشر: محمدبن الحسن، ولد في سامراء، في النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هجرية، وامه: ام ولد، اسمها «نرجس».

(ومنهم): الشيخ سليمان البلخي في «ينابيع المودة» ص٤٥٢.

(ومنهم): الشيخ عبدالوهاب الشعراني في كتابه «اليواقيت والجواهر» المبحث ٦٥.

(ومنهم): الشيخ محمدبن العربي في «الفتوحات المكية» ص٤٤٢.

وغيرهم...

وقدصرّح بعضهم بانّ المهدي عليه السلام ولد في سنة ٢٥٥هـ، مع عدم اعتقادهم بما يعتقده اهل الحق من امامته عليه السلام وخلافته للرسول صلّى اللهعليه وآله.

النبي صلّى الله عليه وآله فإذا الحسين على فخذه، وهو يقبّل عينيه ويقبّل فاه ويقول: (أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام، وأنت حجّة ابن حجّة، وأنت أبو حجج تاسعهم قائمهم).

وروى مثله أيضاً عن المناقب لموفق بن أحمد الخوارزمي وهناك روايات أُخرى ذكرت انّ المهدي هو ابن الامام الحسن العسكري، (انظر إسعاف الراغبين ص١٥٧، وينابيع المودة ص٤٥١ و ٤٧٠ و٤٧١ و٢٥٨... وغيرهما).

امامة المهدي عليه السلام

عاش الامام المهدي في كنف والده عليه السلام خمس سنوات تعلّم خلالها علوم آبائه واجداده عليهم السلام وتولّى قيادة الامة الاسلامية بعد وفاة أبيه (سنة ٢٦٠ هـ) وقد ادّى مهمته الرسالية عملياً، لكن امامته عليه السلام تميّزت بصفة خاصّة حسب الظروف التي أحاطت به عليه السلام ـ والتي أشرنا إلي جانب منها في ص١٠ ـ ،فكانت قيادته تنقسم الى دورين أساسيين، هما:

الدور الاول: ويعرف «بعصر الغيبة الصغرى» (٢٦٠هـ ـ ٣٢٩هـ) وهي الفترة التي كان المسلمون يتّصلون فيها بالامام المهدي عليه السلام بواسطة نواب عيّنهم عليه السلام ليكونوا مراجع للمسلمين في حلّ مشاكلهم وقضاء حوائجهم، وهم:

١ـ ابوعمرو عثمان بن سعيد الاسدي العمري (المتوفى سنة ٢٨٠ هجرية).

٢ـ ابوجعفر محمّد بن عثمان بن سعيد الاسدي (المتوفي سنة ٣٠٥ هجرية).

٣ـ ابوالقاسم الحسين بن روح النوبختي (المتوفى سنة ٣٢٦هجرية).

٤ـ ابوالحسن علي بن محمد السمري (المتوفى سنة ٣٢٩هجرية).

وكان مركز هؤلاء النواب الاربعة مدينة «بغداد» حيث مراقدهم الآن. والى جانب هؤلاء النواب كان هناك فقهاء ومحدّثون يمارسون عملية جمع وتدوين الاحاديث، ومن أكابرهؤلاء:

ـالشيخ محمّدبن يعقوب الكليني، صاحب كتاب «الكافي» توفى سنة ٣٢٩ هجرية.

ـالشيخ علي بن بابوية القمي ـ والد الشيخ الصدوق، صاحب التأليفات الكثيرة ـ توفى سنة ٣٢٩هـ.

ـالشيخ محمّدبن مسعود العياشي صاحب التفسير، وغيرهم. وكانت فتاوى هؤلاء الفقهاء لا تتعدّى النصوص الواردة عن اهل البيت عليهم السلام واستمر الامر على هذا المنوال حتى اوائل الدور الثاني حيث كتب الشيخ ابن ابي عقيل ـ الآتي ذكره ـ(١) كتاباًبعنوان: «المستمسك بحبل آل الرسول» ادرج فيه فروعاً فقهية كثيرة استنبطها من نصوص الاحاديث، و صار ذلك فتحاً لباب التفريع في ذلك العصر.

الدور الثاني: ويعرف «بعصر الغيبة الكبرى» ويبتدئ هذا الدور بوفاة (السمري) سنة ٣٢٩هـ، حيث أُلقيت مهمّة النوّاب على كاهل العلماءِ الاعلام وفقهاء الامة استناداً إلى ماورد عن عمر بن حنظلة: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة... كيف يصنعان؟ قال عليه السلام: ينظران من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف احكامنا، فليرضوا به حكما فاني

---

(١) في ص ١٥ الهامش

قد جعلته عليكم حاكما، فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا ردَّ، والرادُّ علينا رادٌّ على الله، وهو على حدّالشرك بالله. (وسائل الشيعة ج١٨ ص٩٨، واصول الكافي ج١ ص٥٤ باب اختلاف الحديث).

وما ورد عن الامام المهدي عليه السلام: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله». (وسائل الشيعة ج١٨ ص١٠١).

وايضاً: «من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام ان يقلدوه». (وسائل الشيعة ج١٨ ص٩٥ ح٢٠) ومن هنا استمدت «المرجعيّة الدينية»(١) شرعيّتها.

وللمرجعية شروط أهمّها: العدالة والاجتهاد والاعلمية، فكل من توفرت فيه الشروط عدّ أهلاً لها، ويمكن إحراز تلك الشروط باحدى الطرق الثلاثة: الاختبار الشخصي، أو شهادة عدلين، او الشياع المفيد للاطمئنان.

وفي بعض الاحيان يتعدد مراجع التقليد ولكن سرعان ما تنصهر المرجعية في شخصية واحدة تعلو بمرور الزمن على الشخصيات الاخرى لعوامل خاصة أهمها:

---

(١) المرجعية الدينية: هي قيادة المسلمين على ضوء التعاليم التي أقرّها القرآن الكريم وسنّها الرسول صلّى الله عليه وآله وخلفائه عليه السلام، ويتصدى لها من تضلّع في معرفة أحكام الاسلام عن اجتهاد ودراية بحيث يمكنه استنباط الاحكام الشرعية وتحديد موقف الشريعة الاسلامية من القضايا المطروحة على الساحة والبك قائمة بأسماء أشهر علماء الشيعة الذين تولّوا قيادة الامة منذ الغيبة الكبرى (سنة ٣٢٩هـ) وحتى العصر الحاضر، مرتّبة حسب سنيّ وفياتهم:

←

المكانة العلمية، والصفات الشخصية، والخدمات الاجتماعية.

الاسم	الكنية أواللقب	مركز المرجعية	تاريخ الوفاة
١ـ الشيخ حسن بن علي بن أبي عقيل العماني	ابن أبي عقيل	عمان	قبل سنة ٣٦٩هـ
٢ـ ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي	ابن قولويه	بغداد	٣٦٩هـ
٣ـ الشيخ محمد بن احمد بن الجنيد الاسكافي	ابن الجنيد	الري (طهران)	٣٨١هـ
٤ـ ابوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان	الشيخ المفيد	بغداد	٤١٢هـ
٥ـ ابوالقاسم علي بن الحسين الموسوي	الشريف المرتضى	كاظمية	٤٣٦هـ
٦ـ ابوالفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي	الشيخ الكراچكي	واسط (العراق)	٤٤٩هـ
٧ـ ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسي	الشيخ الطوسي	بغداد والنجف	٤٦٠هـ
٨ـ الشيخ محمد بن محمد بن الحسن	المفيد الثاني	النجف	بعد سنة ٥١١هـ
٩ـ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي	القطب الراوندي	قم	٥١٣هـ
١٠ـ ابوالمكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي	ابن زهرة	حلب (سوريا)	٥٨٥هـ
١١ـ محمد بن احمد بن ادريس ابن ادريس	الحلة (العراق)		٥٩٨هـ
١٢ـ محمود بن علي بن الحسن الحمصي	سديدالدين	الري	حوالى سنة ٦٠٠هـ
١٣ـ معين الدين سالم بن بدران المصري	ابن بدران	مصر	بعد سنة ٦٢٩هـ
١٤ـ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلّي	ابن نما	الحلة	٦٤٥هـ
١٥ـ رضي الدين علي بن طاووس	ابن طاووس	بغداد والحلة	٦٦٤هـ
١٦ـ جمال الدين أحمد بن طاووس	ابن طاووس	الحلة	٦٧٣هـ
١٧ـ جعفر بن الحسن المحقق الحلّي	المحقق الحلّي	الحلّة	٦٧٦هـ
١٨ـ يحيى بن احمد بن سعيد الهذلي	ابن سعيد	الحلة	٦٨٩هـ
١٩ـ ابوالحسن على بن عيسى بن ابي الفتح الإربلي	بهاءالدين الإربلي	بغداد	٦٩٣هـ
٢٠ـ جمال الدين حسن بن يوسف بن مطهر الحلّي	العلامة الحلّي	الحلة	٧٢٩هـ
٢١ـ عبدالمطلب بن محمد الحسيني الاعرجي	عميدالدين	الحلة	٧٥٤هـ

الاسم	الكنية أواللقب	مركز المرجعية	تاريخ الوفاة
٢٢ـ محمد بن الحسن الحلّي	فخر المحققين	الحلة	٧٧١هـ
٢٣ـ ابوعبدالله محمد بن مكي العاملي	الشهيد الاول	جبل عامل (لبنان)	٧٨٦هـ
٢٤ـ زين الدين علي بن الحسن ابن الخازن	ابن الخازن	كربلاء	بداءة القرن التاسع
٢٥ـ ابوعبدالله مقداد بن عبدالله السيوري الحلّي	الفاضل المقداد	الحلة	٨٢٦هـ
٢٦ـ احمد بن محمد بن فهد الحلي	ابن فهد	كربلاء	٨٤١هـ
٢٧ـ ابوالعباس مفلح بن حسين الصيمري	الصيمري	البحرين	بداءة القرن العاشر
٢٨ـ محمد بن علي بن ابي جمهور الأحسائي	ابن ابي الجمهور	الحلة	٩٠٩هـ
٢٩ـ علي بن عبدالعالي العاملي الميسي	نورالدين الميسي	جبل عامل (لبنان)	٩٣٨هـ
٣٠ـ نورالدين علي بن عبدالعالي الكركي	المحقق الكركي	جبل عامل	٩٤٠هـ
٣١ـ زين الدين بن علي بن احمد العاملي	الشهيد الثاني	جبل عامل	٩٦٥هـ
٣٢ـ احمد بن محمد المقدس الأردبيلي	المقدس الأردبيلي	النجف	٩٩٣هـ
٣٣ـ السيد محمد بن علي العاملي	صاحب المدارك	جباع (لبنان)	١٠٠٩هـ
٣٤ـ الشيخ حسن بن زين الدين بن علي العاملي	صاحب المعالم	جباع	١٠١١هـ
٣٥ـ محمد بن الحسين بن عبدالصمد العاملي	الشيخ البهائي	اصفهان	١٠٣٠هـ
٣٦ـ محمد باقر بن شمس الدين محمد الاسترآبادي	المحقق الداماد	اصفهان	١٠٤١هـ
٣٧ـ حسين بن رفيع الدين محمد الحسيني الآملي	سلطان العلماء	اصفهان	١٠٦٤هـ
٣٨ـ المولى محمد تقي بن علي المجلسي	المجلسي الاول	اصفهان	١٠٧٠هـ
٣٩ـ محمد باقر بن محمد مؤمن المحقق السبزواري	المحقق السبزواري	اصفهان	١٠٩٠هـ
٤٠ـ محمد بن المرتضى، الملامحسن الفيض	الفيض الكاشاني	كاشان	١٠٩١هـ
٤١ـ آقاحسين بن جمال الدين محمد الخوانساري	المحقق الخوانساري	اصفهان	١٠٩٨هـ
٤٢ـ محمد بن الحسن المشغري الحرّالعاملي	الحرالعاملي	اصفهان	١١٠٤هـ.
٤٣ـ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي	العلامة المجلسي	اصفهان	١١١٠هـ

الاسم	الكنية أواللقب	مركزالمرجعية	تاريخ الوفاة
٤٤ـ جمال الدين محمدبن آقا حسن الخوانساري	آقاجمال	اصفهان	١١٢٥هـ
٤٥ـ محمد بن حسن الاصفهاني	الفاضل الهندي	اصفهان	حوالي سنة١١٣٣هـ
٤٦ـ محمد باقربن محمدأكمل الاصفهاني	الوحيدالبهبهاني	كربلاء	١٢٠٥هـ
٤٧ـ السيد محمدمهدي بن مرتضى الطباطبائي	بحرالعلوم	النجف	١٢١٢هـ
٤٨ـ الشيخ جعفربن خضرالنجفي (الكبير)	كاشف الغطاء	النجف	١٢٢٨هـ
٤٩ـ السيدعلى بن محمدعلي الطباطبائي	صاحب الرياض	كربلاء	١٢٣١هـ
٥٠ـ الشيخ محمدحسن بن محمدباقرالنجفي	صاحب الجواهر	النجف	١٢٦٦هـ
٥١ـ الشيخ مرتضى بن محمدامين الانصاري	الشيخ الانصاري	النجف	١٢٨١هـ
٥٢ـ السيد محمدحسن المجدد الشيرازي	المجددالشيرازي	سامراء	١٣١٢هـ
٥٣ـ الشيخ ميرزا ابوالقاسم الگيلاني	الميرزاالقمي	النجف	١٣٢١هـ
٥٤ـ الشيخ محمد كاظم بن حسين الآخوندالخراساني	صاحب الكفاية	النجف	١٤٢٩هـ
٥٥ـ السيد محمد كاظم بن عبدالعظيم الطباطبائي اليزدي	صاحب العروة	النجف	١٣٣٧هـ
٥٦ـ السيد اسماعيل بن صدرالدين	السيدالصدر	كربلاء	١٣٣٨هـ
٥٧ـ الشيخ محمدتقي بن محب علي الميرزاالشيرازي	الميرزاالشيرازي	كربلاء	١٣٣٩هـ
٥٨ـ السيد ابوالحسن بن محمد الموسوى الاصفهاني	آية الله الاصفهاني	النجف	١٣٦٥هـ
٥٩ـ السيد آغا حسين بن على البروجردي	اية الله البروجردي	قم	١٣٨٠هـ
٦٠ـ السيد محسن بن مهدي الطباطبائي الحكيم	آية الله الحكيم	النجف	١٣٩٠هـ
٦١ـ السيد روح الله بن السيد مصطفى الموسوى الخميني	الامام الخميني	النجف وطهران	

(ملاحظة):

اقتصرنا فى هذه القائمة على ذكر اشهر العلماء في عصره، وهناك آخرون لايقلون شأناً عمن ذكرناهم الا ان الملاحظه هوالاختيارلا الاستقصاء.

وهكذا تولّى العلماء الاعلام قيادة الامة، وكانوا محوراً لانتصارات سجّلها التاريخ لصالح المسلمين ضدّ قوى الشرّ والعدوان(١).

وبالنظر الى طول فترة الغيبة الكبرى أثار الناقمون الشبهات حول وجود الامام المهدي عليه السلام، أوحول كيفية الانتفاع به وهوغائب؟ وهذ مما يحدو بنا لطرح موضوعين:

اولا: ان الامام المهدي عليه السلام لايزال حياً.

وثانياً: فوائد وجوده عليه السلام في زمن الغيبة.

حياة الامام المهدي عليه السلام:

ان الشبهة الرئيسية التي يطرحها المشككون في وجود المهدي عليه السلام هوالعمر الطويل الذي يتمتع به الامام عليه السلام، ويتسائلون: كيف يعيش

---

(١) لقدجاهد علماؤنا الاعلام بأقلامهم وذادوا عن حياض الشريعة المقدسة حتى ان بعضهم كتب اكثرمن مائتي كتاب كالشيخ جعفر بن أحمد القمي (من علماء القرن الرابع)والمحقق نصيرالدين الطوسي(ت/٦٧٢هـ).

والذي نريد ان نبينه هنا هوجهادهم في الميادين الاخرى فمن اولئك: السيد محمد بن علي بن محمد علي الطبالطبائي وهوابن صاحب الرياض -وكان مرجعاً في عصره، فما ان بلغه هجوم قوى الروس على المسلمين واحتلالهم لاراضي شاسعة من بلادهم حتى أمر بالجهاد، وخرج هومع جمع كثيرمن العلماء والطلاب والمتدينين لمواجهة الروس، ولقد وافاه الاجل المحتوم وهوفي طريق العودة، في مدينة «قزوين». (الفوائد الرضوية ص٥٨٢)

ومنهم: المجدد الشيرازي (ت/١٣١٢هـ) الذي قطع يدالاستعمار الانكليزي من ايران بقراره العظيم في الغاء امتياز التبغ، الذي كان قداعطاه الشاه ناصرالدين القاجاري لهم.

ومنهم: الميرزاالشيرازي (ت/١٣٣٩هـ) قائدالثورة ضدالانكليز في العراق -ثورة العشرين- حيث افتى بوجوب طرد المحتلين الانكليز من العراق فثارت العشائر ضد الانكليز.

ومنهم الامام الخميني الذي قادالثورة الاسلامية في ايران، وأطاح بعرش الطاغوت وقطع أيدي المستعمرين-وبالاخص أمريكا- من خيرات المسلمين في ايران، وأرسى دعائم اول حكومة اسلامية تقوم على هدى القرآن الكريم والسنة الشريفة في عصرنا الحاضر.

الانسان هذه الفترة الطويلة؟.

ولكي نطرح الجواب بصورة يسهل فهمها للجميع نقول: قداثبت العلم الحديث امكانية طول عمرالانسان، فقال العلماء الموثوق بعلمهم: ان جلّ الانسجة الرئيسية من جسم الحيوان تقبل البقاء الى ما لانهاية له، وانه في الامكان ان يبقى الانسان حياً الوفاً من السنين اذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرد ظن، بل هونتيجة علمية مؤيدة بالامتحان(١) فقد تمكّن احد الجراحين من قطع جزء من حيوان وابقائه حياً أكثر من السنين التي يحياها ذلك الحيوان عادة، اي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الذي يقدم لها بعدالسنين التي يحياها، فصار في الامكان ان يعيش الى الابد مادام الغذاء اللازم موفوراً له.

والدكتور الكسيس كاريل، قدامتحن ذلك في قطعة من جنين الدجاج فبقيت تلك القطعة حية نامية اكثر من ثمان سنوات، وقدامتحن هو وغيره قطعاً من اعضاء جسم الانسان ـ من اعضائه وقلبه وجلده وكليته ـ فكانت تبقي حية نامية مادام الغذاء اللازم موفوراً لها(٢).

هذا من الناحية العلميّة، وأما من الناحية الدينية: فلو أخذنا بنظر الاعتبار ارادة الله سبحانه على ابقاء احد حياً لمدة طويلة، فلا غرابة في الموضوع، فان الله قادرعلى ان يديم حياة انسان لمدة طويلة جداً، ومن ينكر حياة المهدي عليه السلام من هذه الناحية فهو منكر لقدرة الله.

---

(١) تفسير الجواهر الجزء٢٤ ص١٧٩، عن مجلة كل شيء.

(٢) للتوسع في هذا البحث انظر كتاب الامام المهدي ص٣٧، ومجلة المقتطف العدد ١٣ السنة ٥٩، ومجلة الهلال ج٥ السنة ٣٨، ويوم الخلاص ص١٥١ وغيرها.

والاعتقاد بذلك ثابت للمتدينين، فانهم يقبلون مبدئيا حياة كثير ممّن تقدّم تاريخهم على الامام المهدي مثل النبي «عيسى» والنبي «الخضر» عليهما السلام، ودلّت الكتب الدينية على امتداد حياة اناس لمدة طويلة، فجاء في التوراة ـ سفر التكوين، الاصحاح الخامس: ان آدم عاش ٩٣٠ سنة، وشيث ٩١٢ سنة، وقينان ٩١٠ سنة، وآنوش ٨١٥ سنة.

وقد ذكر القرآن الكريم ان دعوة النبي نوح عليه السلام قومه دامت «الف سنة الاخمسين عاماً»(١). وقال سبحانه في أصحاب الكهف: «ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا»(٢)

وذكر هذه الحقائق يُغنينا عن سرد أسماء المعمّرين بعد ما ثبت امكان ذلك ووقوعه.

فوائد وجوده عليه السلام:

ربما تساءَل البعض: اذا كان الامام المهدي خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميراً على المسلمين فلماذا غاب عن الانظار، وما هو تأثيره الفعلي في حياة المسلمين؟. قد روى ان رسول الله صلّى الله عليه وآله اجاب عن فائدة الامام في غيبته عندما سأله جابر بن عبدالله الانصاري: هل ينتفع الشيعة بالقائم في غيبته؟ فقال: (إي والذي بعثني بالنبوة، انهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جلّلها السحاب)(٣).

---

(١) سورة العنكبوت: ١٤.

(٢) سورة الكهف: ٢٥.

(٣) البحار ج٥٢ ص٩٣، وإلزام الناصب ص٦٢، وإعلام الورىٰ ص٣٧٦، وينابيع المودة ج٣ ص٧٨،

وقبل ان نتطرق لتوضيح بيان الرسول صلّى الله عليه وآله لابدّ من الفصل بين موضوع وجود الامام، وبين موضوع قيامه بالاصلاحات الاجتماعية، وتصرفه في الامور بصورة علنيّة. وقد ميّز المحقق الطوسي بين هذين الموضوعين حيث قال: (وجوده لطف، وتصرّفه لطف آخر، وغيبته منّا)(١). وعليه: فعدم تصرّف الامام المهدي عليه السلام في تولّي شؤون الحكم في البلاد الاسلامية ـ عملاً ـ لايوجب التشكيك في فوائد وجوده عليه السلام، فان وجود القائد ـ في حدّ ذاته ـ هو أمر ضروري للأُمّة، وباعث على الاطمينان والصمود امام الكوارث والحوادث المؤسفة ـ كما حصل بالنسبة الى قوم موسى عليه السلام و بالنسبة الى اصحاب الرسول الاعظم صلّى الله عليه وآله في غزوة الاحزاب ـ، وهذا أمر عقلي ثابت.

أضف الى ذلك: ان لوجود الامام فوائد تكوينيّة كما ورد في الاحاديث الشريفة من: «ان وجوده أمان لأهل الارض» (٢) و«لولا الحجة لساخت الارض بأهلها» (٣) و «من مات لايعرف امام زمانه مات ميتةً جاهلية»(٤).

والامام عليه السلام واسطة في وصول الفيض الآلهي الى النّاس كما ورد في زيارة الجامعة: «وبكم ينزّل الغيث، وبكم يمسك السمآء ان تقع

ومنتخب الأثر ص٢٧١، و روي آخره عن الامام الصادق عليه السلام في بحار الانوار ج٥٢ ص٩٢، والزام الناصب ص٩١.

(١) تجريد الاعتقاد ص٢٢١.

(٢) بحارالانوار ج٥٣ ص٩٢.

(٣) سفينة البحار ج١ ص٦٦٨.

(٤) سفينة البحار ج١ ص٣٢ وبحارالانوار ج٥٢ ص١٤٢.

على الأرض إلّا بإذنه وبكم ينفّس الهمّ، ويكشف الضرّ» (١).

الحكمة في غيبة المهدي (ع):

انّ مايحدث في الكون لابد وان تكون بتدبير منه تعالىٰ وفق الحكمة والمصلحة، وقد تخفىٰ تلك الحكمة والمصلحة عن عقولنا ـ نحن البشر ـ لكنها موجودة لامحالة. لأنّ الله تعالىٰ مُنزّه عن العبث والباطل.

وغيبة الامام المهدي من ذلك القبيل فلابّد وان تكون جارية علىٰ وفق المصلحة العامة، ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه الصدوق (ره) في كتاب علل الشرائع (ج١ باب١٨١) باسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: ان لصاحب هذا الأمرغيبة لابد منها، يرتاب فيها كل مبطل.

فقلت له: ولم جعلت فداك ؟.

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت: فماوجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله ـ تعالىٰ ذكره ـ، ان وجه الحكمة في ذلك لاينكشف الاّبعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما آتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام الاوقت افتراقهما(٢).

ـ يا ابن الفضل، إن هذاالأمر أمر من أمر الله وسرّ من سرّالله وغيب من غيب الله، ومتىٰ علمنا انه عزوجل حكيم صدّقنا بان افعاله كلها حكمة

---

(١) مفاتيح الجنان ـ زيارة الجامعة الكبيرة.

(٢) وقدذكر ذلك سبحانه وتعالىٰ في سورة الكهف:١٨،الآيات٦٦ـ ٨٢.

وان كان وجهها غير منكشف لنا.

وقدذكر (ع) فوائـد وجوده(ع) غائـباً في رسالة موجهة الـىٰ اسحاق بن يعقوب. وفيها:

(... وأمّـا وجـه الانـتـفـاع بي في غـيـبتي فـكالانـتـفـاع بـالشّمس اذا غـيّبها عن الابصار السحاب و إنّـي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السّماء، فاغلـقـوا ابواب السؤال عمّا لايـعنيكم ولا تـتكلفوا على مـاقد كفيتم، وأكثروا الـدعاء بتعجـيل الفرج فان ذلك فرجكم، والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى)(١).

وورد فـي رسـالــة اخرى وجّهت الى الشيـخ المـفيد، وفيه: (...إنا غير مـهـملين لمـراعـاتكـم، ولانـاسين لذكركـم، ولـولا ذلك لـنـزل بكـم اللأواء واصطـلمكم الاعداء فاتّقـوا الله جل جلاله وظاهرونـا على انتياشكم (٢) من فتنة قد أنافت عليكم...) (٣).

فوجود الامام المهدي علـيه السلام ـ بذاته ـ هو رحمة للمؤمنين، سواء تولّى الحكومة الظاهرية، أم كان غائباً ـ كما هو عليه الآن ـ.

واضافـة الى ذلك فان للمـهدي عـليه السلام فضائـل أُخرى يتفضّل بها على خواصّ المؤمنين، كإغاثـة المـلهوفين، وإرشادالضّالين وشفـاء المـرضـى ـ بإذن الله تعالى ـ وتخليص المؤمـنين من المهالك والاخطار المحيطة بهم ـ وذلك بحسب مايراه عليـه السلام من المصالـح ـ وهداية الناس بـتعاليمه القـيّمة التي

---

(١) بحارالانوارج٥٣ص١٧٥.

(٢) اللاواء: الشدة، واصطلم: أستأصل، والانتياش: الانتشال والتخليص.

(٣) بحارالانوارج٥٣ ص١٧٥.

يعطيها لمن يماشيه ويرافقه، فانّه يظهر في مناسبات بين الناس، يعرفهم ولايعرفونه، وكثيراً ما أصدر تعاليمه موقّعة بتوقيعه الشريف، وقد جمع العلامة المجلسي توقيعاته في الباب ٣١ من الجزء ٥٣ من بحارالانوار ص١٥٠ - ١٩٨.

وقد ذكر بعض العلماء فوائد وجوده الشريف غائباً كالآتي:

منها: مجازاة الشيعة وتأديبهم بل و تأديب غيرهم، لعدم قيام الامة بواجبها تجاه الرسول الكريم وخلفائه من امتثال اوامرهم والإنتهاء عما نهوا عنه، فجاز للامام اعتزال الامة لتأديبها كما اعتزل ابراهيم عليه السلام قومه وقد ذكر الله تعالى ذلك في سورةمريم الآية٤٨.

ومنها: الاستقلال بالامر والحرية في الدعوة، وعدم وجود معاهدات بينه وبين الحكام المتسلطين علىٰ رقاب شعوبهم. لأنّه لوكان ظاهراً للزم مداراة اولئك الحكام خصوصاً من ابرم معه العهد والميثاق...

ومنها: امتحان العباد بغيبته واختبار مدىٰ تسليمهم لارادة الله سبحانه.

ومنها: حفظ الامام من أعدائه وخصماءِ الحق حتّى تتهيأ ارضية الظهور في المجتمع.

ثم ان مولانا صاحب الأمر عليه السلام قام خلال غيبته الكبرى بأعمال ذكرها السيد الصدر في تاريخ الغيبة الكبرى بصورة تفصيلية ودونك خلاصتها:

١ـ إنقاذ الشعب المسلم في البحرين من تعسف حاكميه التي تنص الرواية على كونهم من عملاء الاستعمار.

٢ـ إنقاذ الشعب المسلم في طريق كربلاء من براثن الاشقياء المانعين

من الاعمال الخيّرة الاسلامية.

٣ـ إرجاعه عليه السلام الحجر الاسود الى مكانه بعد أن قلعه القرامطة في هجومهم على مكة سنة ٣١٧هـ.

٤ـ حلّه لبعض المسائل المعضلة التي يشكل حلّها على فطاحل العلماء كماحصل للمحقق الاردبيلي (قدس سره)(١).

وأما غيبة الامام عن أُمته فليس بأمرغريب، وقد حصل ذلك لعدّة من الأنبياء كالنبي ابراهيم وادريس ويوسف وموسىٰ وغيرهم (يراجع للتفصيل كتاب كمال الدين/ باب غيبة الانبياء،والبحارج٥١ص٢١٥) واما نبيّ !لله يونس عليه السلام فقد غاب عن قومه الذين خالفوه وعصوه، وعندما ندم قومه وتوجهوا لطاعة الله وتسليم الأمر اليه رجع اليهم «يونس» وعاش فيما بينهم.

و إلى هذه النقطة أشار المحقق الطوسي بقوله: (وغيبته منّا)، فإن الاستعداد لتقبّل الإصلاح شرط أساسي في الاستفادة من المصلح.

وعليه فلو أنّ المذنبين غيّروا ما بأنفسهم وطهّروها بالتوبة، لغيّرالله ما بهم ولأذن للامام الحجّة بالظهور.

ثم ان الغيبة فرصة مؤاتية وإمهال لتجديد النظر بالنسبة الى من لم يصلح نفسه بعد.

وأمّا الحديث المروي عن الرسول صلّى اللهعليه وآله في فوائد وجود المهدي عليه السلام وكيفيّة انتفاع الناس به ـ وهوغائب عنهم ـ فتوضيحه

---

(١) تاريخ الغيبة الكبرى ص١٣٣ ـ ١٣٩.

مايأتي:

انّ تشبيه وجود الامام عليه السلام بالشّمس المجلّل بالسحاب رائع جداً، وهو يشير الى امور عديدة، منها مايلي:

١ـ انّ الشمس وان حجبتها السّحب فهي تبقي نافعة ومفيدة لأهل الارض، فنورها غير المباشر يضيء النهار، ويساعد على نموّ النباتات وقتل الميكروبات والجراثيم الضارة، وكذلك وجود الامام المهدي عليه السلام في الغيبة، فهو نافع ومفيد لأهل الارض كما سبقت الاشارة الى بعض جوانبه.

٢ـ والسّحب مهما كانت كثيفة فهي مقطعيّة وأمد وجودها قصير، والناس ينتظرون زوالها، فعندها ترجع الشّمس ناصعة مشرقة، وكذلك المنتظرون للامام المهدي عليه السلام فانهم يتوقّعون ظهوره في كلّ وقت.

٣ـ والغيوم غالباً ما تظلّل مناطق محدودة من الأرض، وتبقى المناطق الاخرى تستضيء بنورالشمس المباشر، وكذلك الامام عليه السلام فانه غير محجوب عن جميع المؤمنين.

٤ـ انّ القمم الشاهقة والاراضي المرتفعة أوفر حظّاً وأكثر نصيباً من أشعة الشمس، فهي لا تعدم النور حتى لو تلبّدت السماء بالغيوم، لارتفاعها في السماء، فكذلك المخلصين من أهل الايمان فانهم لايحرمون مرافقته عليه السلام.

وهناك وجوه اخرى ذكرها العلاّمة المجلسى في البحار (راجع: الجزء ٥٢ من بحارالانوار ص٩٣ـ٩٤)، ويظهر مماسبق ان وجود الامام عليه السلام ـ رغم غيبته عن الانظار ـ نافع بالنسبة الى الناس بصورة عامة، ولا امتناع في ان يحظى المؤمنون الصلحاء بلقاءه عليه السلام والانتهال من منهله العذب.

واما تأثير الغيبة على المنتظرين لقدومه عليه السلام فبيانه: إذا قُدّر ان يَحْدُثَ في المجتمع تحوّلاً جذرياً وشاملاً فلابدّ لكلّ فرد أن يتكيّف بالكيفية اللائقة ويتأهب لمواجهة هذا التحوّل، والمؤيدون والمعارضون في ذلك سواء، فان كلا من الفريقين لابدّ له من معالجة الموقف باسلوبه الخاص.

ولا معنى لان يكون الشخص متفرّجاً أومحايداً، فان التحوّل العظيم المرتقب لايدع مجالاً للحياد او التفرّج، فمن لايقف الى جانبه فلابدّ ان يقف مع المعارضة.

وبناء على ذلك فللغيبة تأثير مباشر على الانسان في تفكيره وتصرفاته بل جميع شؤون حياته:

١ـ فهو من جهة يبعد المنتظِر بعيداً عن المفاسد الخلقية ومزالق الهوى، ويمنعه من التاثر بالوضع الفاسد المحيط به.

٢ـ ومن جهة يحثّه على تغيير الواقع الفاسد، والجهاد والنضال ضدّ الطغاة والظالمين، فيكون سبباً في عودة الحق الى أصحابه.

٣ـ ويكون المنتظِر في حالة تأهبّ قصوى ـ بصورة دائمة ـ فيهيّء العدّة، ويتسلّح معنوياً وفكريا لمواجهة العناصر المضادّة.

٤ـ ويسعى المنتظِر دوماً في اتخاذ التحصينات اللازمة لمواجهة القوى المضادّة، وتهيئة أجواء النّصر والظّفر عليها.

وامّا الامدادات الغيبيّة ـ الالهيّة ـ فهي خاصّة بالتحولات الفجائية الطارئة أثناء الصراع والنضال.

ولتهيئة أرضية النّصر لابدّ من وجود عنصرين:

أولاً: عنصر سلبيّ: وهو إيقاظ الناس و إلفات انظارهم الى الوضع

الفاسد الذي يعيشون فيه.

ثانياً: عنصر إيجابي: وهو تبشيرهم بالوضع الأفضل الذي ستحظى به الانسانيّة بعد ظهورالامام المهدي عليه السلام.

وامّا ما يقال: من انّ حكومة الامام المهدي عليه السلام لا تتحقق إلا بعد أن تملأ الارض جوراً وفساداً، فالمفروض اعتزال المجتمع حتى يعمّه الفساد، فيظهر المهدي عليه السّلام للاصلاح ونشر العدل.

فيقال في جوابه: إنّ الظهور يحتاج الى الارضية الصالحة لا الارضيّة الفاسدة ولابد للمنتظِر أن يعمل على تهيئة تلك الارضية، وليس من المعقول أن يعين الانسان على انتشار الظلم والفساد، لتشمله التصفية والتطهير.

علامات الظهور:

الاخبار الواردة في بيان علائم ظهور المهدي عليه السلام كثيرة، و قد وصلت الينا بطرق مختلفة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، واطبق على بعضها العامة والخاصة. بينما انفردت ببعضها الخاصة وجعلتها العامة من علائم القيامة كطلوع الشمس من مغربها.

ويمكن تقسيمها الىٰ علامات حتمية الوقوع وعلامات غير حتمية الوقوع.

فمن العلامات الحتمية:

١ـ خروج الدجال (البحار: ٥٢/١٩٣ منتخب الأثر/٤٨٠).

٢ـ النداء السماوي باسم القائم والإعلام بظهوره

في العلامات الحتميّة وغيرالحتميّة لظهوره (ع) ـــــــ

الحق الكريمة علىٰ يد صاحب الامر(عجّل الله فرجه) وقد ألمَحَ إمام العامة احمدبن حنبل الىٰ بعض مايتعلق بالمهدي عليه السلام في كتابه الكبير «المسند» و أمكنني جمع تلك الروايات وترتيبها على مايلي:

١ـ طلوع الشمس من مغربها.

٢ـ نار حضر موت.

٣ـ الجيش الذي يخسف به.

٤ـ ظهور المهدي عليه السلام.

٥ـ صفات المهدي عليه السلام:

ـ انه من عترة الرسول صلّى الله عليه وآله.

ـ يواطئ اسمه عليه السلام اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ـ نزول عيسىٰ وصلا ته خلف الامام المهدي عليه السّلام.

وفي النهاية ذكرت طائفة من الروايات التي أوردها احمد بن حنبل في مسنده التي تنص على بقاء طائفة من أُمة النبي صلّى الله عليه وآله تقاتل على الحق الى ان يأتي أمرالله تعالى، وهم انصارالمهدي عليه السلام.

ومما ينبغي ذكره هنا ان الروايات منتخبة من كتاب المسند /طبعة: الميمنية بمصر سنة ١٣١٣هـ، والتي تقع في ست مجلّدات، وبذيل كل حديث وضعت رقمين، يشير اوّلهما الى رقم المجلّد، والثاني الى رقم الصحيفة.

طريقنا الى المسند:

أروي المسند وغيره من كتب الحديث بطرق ثلا ثة:

أولها: ماأرويه عن أخى العلامة السيد محمّد حسين الجلالي، عن

والـدي المغـفورلـه، آيةالله السـيـد محسن الجـلالي (قدس سـره) المتـوفى سـنة ١٣٩٦هـ بأسانيده المتعددة.

ثانيها: ماأرويه عـن شيخي في الروايـة العلاّمة الحجـة المغفور له السيد محمد صـادق بحرالـعلوم تغمـدّة الله برحمته عن الشـيخ عبدالوهـاب الفضلي الحنفي وطرقة الأُخرى.

ثالثاً: مـا أرويه عن آيـة الله السيد شهاب الدين الـنجفي المرعشى (دام بقاؤه) بطرقه العديدة..

أمـاسنـد روايات المسند المذكور في أول كتاب المسند فهو:

أخـبرنا الشيخ أبوالـقـاسم هبة الله بن محمّـد بن عبدالواحد بن الحصين الشيباني قراءة عليـه وأنا أسمع، فأقرّبه، قال: أخبرنا أبوعلي الحسن بن علي بن محمّد التميمى الواعظ ـ ويعرف: بابن المذهب ـ، قراءة من أصل سماعه.

قال: أخبرنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قراءة عليه.

قال: ثنا أبوعبدالرحمن عبدالله بن أحمدبن محمّد بن حنبل (رض)..

قال: حدثني أبى أحـمـد بـن محمّـد بـن حنبـل بن هلال بن أسد من كتابه:

أحاديث المهديّ

من

مسند أحمد بن حنبل

(الخلفاء الاثنا عشر)

(١) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا هاشم، ثنا زهير، ثنا زياد بن خيثمة، عن الاسود بن السعيد الهمداني، عن جابربن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ أوقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ: يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، قال: ثم رجع الى منزله، فأتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج (١).

٩٢/٥

(٢) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالله بن محمد، ـ وسمعته أنا من عبدالله بن محمد، ثنا حاتم بن اسماعيل، عن المهاجربن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت الى جابربن سمرة مع غلامى: اخبرنى بشيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: فكتب اليّ: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم جمعة، ـ عشية رجم الأسلمي ـ، يقول: لايزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، أويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، وسمعته يقول: عصبة المسلمين يفتتحون البيت الابيض ـ بيت كسرى وآل كسرى ـ وسمعته يقول: ان بين يدي الساعة كذا بين

---

(١) الهرج: القتل، اوالقتل الذريع.

فاحذروهم، وسمعته يقول: اذا اعطى الله تبارك وتعالى أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته، وسمعته يقول: أنا فرطكم على الحوض(١).

٨٩/٥

(٣) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا ابن نمير، ثنا مجالد، عن عامر، عن جابربن سمرة السوائي، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في حجة الوداع: لايزال هذاالدين ظاهراً على من ناواه، لايضره مخالف ولامفارق حتى يمضي من أُمتي اثنا عشر أميراً كلهم، ثم خفي من قول رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: وكان أبي أقرب الى راحلة رسول الله صلّى الله عليه وآله مني، يا أبتاه ما الذي خفي من قول رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: يقول: كلّهم من قريش.

٨٧/٥

(٤) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا حمّاد بن أُسامة، ثنا مجالد، عن جابر بن سمرة السوائي، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في حجة الوداع: ان هذا الدين لن يزال ظاهراً على من ناواه لايضره مخالف ولامفارق حتى يمضي من أُمتى اثناعشر خليفة، قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلّهم من قريش.

٨٧/٥و٨٨

(٥) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالصمد، ثناأبي، ثناداود، عن عامر، قال: حدثني جابربن سمرة السوائي، قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه واله فقال: ان هذا الدين لايزال عزيزاً الى اثنى عشر خليفة. قال: ثم: تكلّم بكلمة لم أفهمها. وضجّ الناس، فقلت لابى: ماقال؟ قال: كلّهم من قريش. ٩٨/٥

---

(١) الفرط: المتقدم والسابق.

(٦) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يونس بن محمد، ثنا حمّاد ـ يعني: ابن زيد ـ، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعرفات فقال: لايزال هذا الامر عزيزاً منيعا ظاهراً على من ناواه حتى يملك اثنا عشر، كلهم. قال: فلم أفهم ما بعد، قال: فقلت لأبي: ما قال بعد ما قال كلّهم؟ قال: كلهم من قريش.

٩٨/٥

(٧) حدثنا عبدالله، حدثني، أبي ثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالملك بن عمير قال: سمعت جابر بن سمرة السوائي، يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لايزال هذا الامر ماضيا حتى يقوم اثناعشر أميراً، ثم تكلم بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: ماقال؟ كلّهم من قريش.

١٠١/٥

(٨) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا مؤمّل بن اسماعيل، ثنا حمّاد بن سلمة، ثنا داود بن هند، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول: يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة.

١٠٦/٥

(٩) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا بهز، ثنا حمّاد بن سلمة، ثنا سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لايزال الاسلام عزيزاً الى اثنى عشر خليفة، ثم قال كلمة خفيّة لم أفهمها، قال، قلت لابي: ما قال؟ قال: كلّهم من قريش.

١٠٦/٥

(١٠) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا وكيع، عن فطر، عن جابر بن سمرة قال: قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايزال هذا الامر مؤاتياً

ـأو: مقـارباً ـ حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش.

١٠٧/٥

(١١) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنـاعبدالرحمن بن مهـدي، عن سفيان، عن عـبدالملك بن عـمير، عن جـابر بن سـمرة، قال: حـثـت أنا وأبي الى النبي علـيه السلام وهو يقـول: لايزال هذاالامر صالحاً حتى يكـون اثنا عشر أميرا، ثم قال كلمة لم أفهمها، قلت لابي: ما قال؟ قال: كلّهم من قريش.

١٠٧/٥

(١٢) حدثنا عـبدالله، حدثني أبي، ثـنا عمربن عبيـد ـأبوحفص ـ عن سـمـاك، عن جابر، قال: سـمـعـت رسول صلّى اللهعلـيـه وآله يقول يكون بعـدي اثنـا عشر اميـراً، قال: ثم تـكلّـم فخفي علـيّ ما قـال، قال: فسـألت بعض القوم ـ أو: الذي يليني ـ ما قال؟. قال: كلّهم من قريش.

١٠٨/٥

(١٣) حدثنـا عبـدالله، حدثني أبي، ثـنا حمّـاد بن خـالد، ثـنا ابن أبي ذئـب، عـن المهاجربن مسـمـار، عن عامربن سعـد، قـال: سألت جابربن سمرة عـن حـديـث رسـول الله صلّى اللهعليـه وآلـه؟ قـال: قـال رسول الله صـلّـى الله عـلـيـه وآلـه: لايـزال الـديـن قـائمـاً حتى يـكـون اثـنـا عشـر خـلـيـفـة مـن قـريش، ثم يخـرج كـذّابـون بين يـدي السـاعـة، ثم تخـرج عصابـة مـن المسـلـمين يستـخـرجـون كـنـزل الابـيض ـ كسـرى وآل كسـرى ـ، (١) واذا اعطـى الله تـبـارك

---

(١) المراد من الكنز الابيض ـ ملك فـارس ـ كما أشيراليه في الحديث ـ وانما يقال لفارس: الأبيض، لبياض ألوانهم لوأن الغالب على لونهم الحمرة.

وتعالى أحد كم خيراً فليبدأ بنفسه وأهله، وأنا فرطكم على الحوض.

٨٧/٥

(١٤) حدثنا عبدالله، حدثني خلف بن هشام البزار المقري، ثنا حمّاد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: خطبنا رسول الله صلّى الله‌عليه وآله بعرفة فقال: لن يزال هذا الدين عزيزاً منيعا ظاهراً على من ناواه، لايضره من فارقه أو خالفه حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش، أوكما قال.

٩٦/٥

(١٥) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يونس بن محمّد، ثنا حماد ـ يعني: ابن زيد ـ، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر سمرة قال: خطبنا رسول الله صلّى الله‌عليه وآله بعرفات فقال: لن يزال هذا الامر عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم. قال: فقلت لابي: ما بعد كلّهم؟.قال: كلّهم من قريش.

٩٦/٥

(١٦) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمّد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت نبي الله صلّى الله‌عليه وآله يقول: يكون اثناعشر أميراً،فقال كلمة لم أسمعها، فقال القوم: كلهم من قريش.

٩٠/٥

(١٧) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا بهز، ثنا حمّاد بن سلمة، ثنا سماك قال قال: سمعت جابربن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلّى الله‌عليه وآله يقول: لايزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة، فقال

كلمة خفيّة لم أفهمها، قال: قلت لابي: ما قال؟ قال: كلّهم من قريش.

٩٠/٥

(١٨) حدثنا عبدالله، حدثني أبوالربيع الزهراني ـ سليمان بن داود ـ، وعبيدالله بن عمر القواريري، ومحمّد بن أبي بكر المقدمي، قالوا: ثنا حمّاد بن زيد، ثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعرفات ـ وقال المقدمي في حديثه: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يخطب بمنى، وهذا لفظ حديث أبي الربيع ـ: فسمعته يقول: لن يزال هذا الامر عزيزاً ظاهراً حتى يملك اثنا عشر كلهم، ـ ثم لغط القوم (١) وتكلّموا ـ، فلم أفهم قوله بعد كلهم، فقلت لابي: يا أبتاه ما بعد كلّهم؟ قال: كلّهم من قريش، وقال القواريري في حديثه: لايضره من خالفه أو فارقه حتى يملك اثنا عشر.

٩٩/٥

(١٩) حدثنا عبدالله، حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي، حدثني أبي، ثنا مجالد، عن عامر، عن جابر بن سمرة السوائي، قال سمعت رسول صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع يقول: لايزال هذا الدين ظاهراً على كل من ناواه ولايضرّه من خالفه أو فارقه.

٩٩/٥

(٢٠) حدثنا عبدالله، حدثني، عبيدالله القواريري، ثنا سليم بن خضر، عن ابن عون، عن الشعبي، قال: سمعت جابربن سمرة يقول: قال رسول

---

(١) اللغط: الصوت والجلبة والضوضاء.

الله صلّى اللهعليه وآله: لايزال هذاالدين عزيزاً منيعاً ينصرون على من ناواهم عليه الى اثنى عشر خليفة، قال: فجعل الناس يقومون ويقعدون.

٩٩/٥

(٢١) حدثنا عبدالله، حدثني سريج بن يونس، عن عمربن عبيد، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلّى اللهعليه وآله يقول: يكون من بعدي اثنا عشر أميراً، فتكلّم، فخفي علي، فسألت الذي يليني أوالى جنبي-، فقال: كلّهم من قريش.

.٩٩/٥

(٢٢) حدثنا عبدالله، ثنا محمّدبن أبي بكربن علي المقدمي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا أبوعون، عن الشعبي، عن جابربن سمرة، عن النبي صلّى اللهعليه وآله قال: لايزال هذا الامرعزيزاً منيعاً ينصرون على من ناواهم عليه الى اثنى عشرخليفة.، ثم قال كلمة أصمّنيها الناس، فقلت لابي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش.

٩٨/٥

(٢٣) حدثنا عبدالله، حدثني محمّد بن ابي بكربن علي المقدمي، ثنا زهير بن اسحق، ثنا داود بن أبي هند، عن عامر-يعني الشعبي-، عن جابربن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلّى اللهعليه وآله يقول: لايزال هذا الامرعزيزاً الى اثنى عشر خليفة، فكبّر الناس وضجّوا، وقال كلمة خفية، قلت لابي: يا أبت ما قال؟. قال: كلّهم من قريش.

٩٨/٥

(٢٤) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن جابربن سمرة، قال: جئت أنا وأبي

الى النبي صلّى الله عليه وآله وهو يقول: لايزال هذاالامر صالحاً حتى يكون اثنا عشر أميراً، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لابي: ما قال؟ قال: كلّهم من قريش.

٩٧/٥

(٢٥) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالملك بن عمير قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لايزال هذاالامر ماضياً حتى يقوم اثنا عشر أميراً، ثم تكلم بكلمة خفيت عليّ، فسألت عنها أبي: ماقال؟، قال: كلّهم من قريش.

٩٧/٥

(٢٦) حدثنا عبدالله، ثنا أبو جعفر محمّد بن عبدالله الرزى، ثنا أبو عبدالصمد العمي، ثنا عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايزال هذاالدين عزيزاً ـ أوقال: لايزال الناس بخير، (شك أبوعبدالصمد)ـ، الى اثنى عشر خليفة، ثم قال كلمة خفية، فقلت لابى: ما قال؟، قال: كلّهم من قريش.

٩٨-٩٧/٥

(٢٧) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا حسن، ثنا زهير، ثنا سماك ـ هو: ابن حرب ـ، حدثني جابر بن سمرة: أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً ثم لاأدري ما قال بعد ذلك، فسألت القوم، فقالوا: قال: كلهم من قريش.

٩٤/٥

(٢٨) حدثنا عبدالله، حدثني أبى، ثنا أبو كامل، ثنازهير، ثنا سماك بن حرب، حدثنى جابر؛ انه سمع رسول الله صلّى اللهعليه وآله يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً ثم لاأدري ما قال بعد ذلك، فسألت القوم كلهم، فقالوا: قال: كلهم من قريش.

٩٢/٥

(٢٩) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمّدبن جعفر، ثنا شعبة، عن عبدالملك بن عمير، قال: سمعت جابربن سمرة، يقول: سمعت رسول الله صلّى اللهعليه وآله يقول: يكون اثنا عشر اميراً، قال: فقال كلمة لم أسمعها، قال أبي: انه قال: كلهم من قريش.

٩٣/٥

(٣٠) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمّد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابربن سمرة قال: سمعت نبي الله صلّى اللهعليه وآله يقول: يكون اثنا عشر أميرا، فقال كلمة لم أسمعها، فقال القوم: كلهم من قريش.

٩٥/٥

(٣١) حدثنا عبدالله، حدثني أبى، ثنا حمادبن خالد، ثنا ابن أبي ذئب، عن المهاجربن مسمار، عن عامربن سعد، قال: سالت جابربن سمرة عن حديث رسول الله صلّى اللهعليه وآله، فقال: قال: رسول الله صلّى اللهعليه وآله لايزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة، ثم تخرج عصابة من المسلمين فيستخرجون كنز الابيض ـ كسرى وآل كسرى ـ، واذا اعطى الله تبارك

وتعالى أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهله، وانا فرطكم على الحوض.

٨٦/٥

(٣٢) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا اسماعيل بن ابراهيم، عن ابن عون،عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي- أو: مع ابني- قال: وذكر النبي صلّى اللهعليه وآله فقال: لايزال هذاالأمر عزيزاً منيعاً ينصرون على من ناواهم عليه الى اثنى عشر خليفة، ثم تكلم بكلمة أصمنيها الناس، فقلت لأبي -أو: لإبني-: ما الكلمة التي أصمّنيها الناس؟. قال: كلهم من قريش.

١٠١/٥

(٣٣) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا حسن بن موسى، ثنا حماد بن زيد عن المجالد،عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود، -وهو يقرئنا القرآن-، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن هل سألتم رسول الله صلّى اللهعليه وآله كم تملك هذه الامة من خليفة؟ فقال عبدالله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله صلّى اللهعليه وآله فقال: اثنا عشر، كعدّة نقباء(١) بني اسرائيل.

٣٩٨/١

(٣٤) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا بهز بن أسد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سماك ، ثنا جابر بن سمرة يقول: سمعت النبي صلّى اللهعليه وآله يقول: لايزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة، فقال كلمة خفيّة لم

---

(١) النقيب: عريف القوم وشاهدهم وصمينهم.

أفهمها، قال: فقلت لابى: ما قال؟، قال: كلهم من قريش.

١٠٠/٥

(٣٥)حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثناأبوالنضر، ثناأبوعقيل، ثنامجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنا مع عبدالله جلوسا في المسجد يقرئنا، فأتاه رجل فقال: يابن مسعود، هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟. قال: نعم، كعدّة نقباء بني اسرائيل.

٤٠٦/١

(علامات الظهور)

(٣٦) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا احمد بن عبدالملك، قال: ثنا حماد -يعني ابن زيد-، عن أيّوب، عن حميد بن هلال، عن ابي الدهماء، عن هشام بن عامر، قال: انكم لتجاوزون(١) الى رهط من اصحاب النبي صلّى اللهعليه وآله ما كانوا أحصى ولا أحفظ لحديثه مني، واني سمعت رسول الله صلّى اللهعليه وآله يقول: ما بين آدم الى يوم القيامة أمر أكبر من الدجال.

٢١/٤

(٣٧) حدثنا عبدالله، حدثني ابى، ثنا ابوالمغيرة، قال: ثنا صفوان بن مسلم، قال: حدثني مسلم بن عامر، عن تميم الداري قال: سمعت رسول الله صلّى اللهعليه وآله يقول: ليبلغنّ هذاالامر ما بلغ الليل والنهار،

---

(١) جاوزالشئ:تركه الى غيره وهوبمعنى اجتاز. وبمعناه ايضاً ورد كلمه تخطون في الحديث المرقم ٣٩.

ولايترك الله بيت مدر ولا وبر الاّ أدخله الله هذاالدين بعزّعزيز أو بذل ذليل، عزاً يعزالله به الاسلام، وذلاً يذل الله به الكفر، وكان تميم الداري يقول: قد عرفت ذلك في اهل بيتي لقد اصاب من اسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد اصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية.

١٠٣/٤

(٣٨) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا أبو أحمد، ثنا خالد، عن نافع، عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايلبث الجور بعدي إلا قليلا حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله، حتى يولد في الجور من لايعرف غيره، ثم ياتي الله بالعدل فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله، حتى يولد في العدل من لايعرف غيره.

٢٧-٢٦/٥

(٣٩) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا اسماعيل، قال: انا ايوب، عن حميد بن هلال، عن بعض اشياخهم، قال: قال هشام بن عامر لجيرانه: انكم لتخطون الى رجال ما كانوا أحضر لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أوعى لحديثه مني، واني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مابين خلق آدم الى قيام الساعة أمر اكبر من الدجال.

١٩/٤

(٤٠) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا سفيان بن عيينة، عن أيّوب، عن حميد بن هلال، عن هشام بن عامر: انكم لتخطون الى اقوام ما هم أعلم بحديث رسول الله صلّى الله عليه وآله منا، قتل أبي يوم أُحد، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ احفروا واوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في

القبر، وقدّموا أكثرهم قرآنا، وكان أبي أكثرهم قرآنا فقدم، قال: وسمعت رسول الله صلّى اللهعليه وآله يقول: والله مابين خلق آدم الى قيام الساعة أمر أعظم من الدجال.

٢٠-١٩/٤

(٤١) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، حدثنا حسين بن محمد قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد،يعني ابن هلال-، عن هشام بن عامر الانصاري قال: سمعت النبي صلّى اللهعليه وآله يقول: مابين خلق آدم الى ان تقوم الساعة فتنة أكبر من فتنة الدّجال.

٢٠/٤

(٤٢) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمّد بن سابق، ثنا ابراهيم بن طهمان، عن ابي الزبير، عن جابربن عبدالله، انه قال: قال رسول الله صلّى اللهعليه وآله: يخرج الدجال في خفقة(١)من الدين وإدبار من العلم.

٣٦٧/٣

(طلوع الشمس من مغربها)

(٤٣) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا وكيع، ثنا إبن ابي ليلى، عن عطية العوفي، عن ابي سعيد الخدري: عن النبي صلّى اللهعليه وآله في قوله: «يَوْمَ يَأتي بَعْضُ آيٰاتِ رَبِّكَ لٰا يَنْفَعُ نَفْساً إيمٰانُها» (٢): قال: طلوع

---

(١) الخفقة: الاضطراب. ومنه خفقت الراية.

(٢) سورة الانعام: الآية ١٥٨.

الشمس من مغربها.

٩٨/٣

(٤٤) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا اسماعيل بن ابراهيم ـيعني ابن علية ـ، أناابوحيّان، عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير، قال: جلس ثلاثة نفر من المسلمين الى مروان بالمدينة فسمعوه وهو يحدث في الآيات، أن اولها: خروج الدجال، قال: فانصرف النفر الى عبدالله بن عمر فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الايات، فقال عبدالله: لم يقل مروان شيئاً، قد حفظت من رسول الله صلّى اللهعليه وآله في مثل ذلك حديثا لم أنسه بعد ما سمعت رسول الله صلّى اللهعليه وآله يقول: ان اول الايات خروجا: طلوع الشمس من مغربها، و خروج الدابّة ضحًى، فأيتها كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها، ثم قال عبدالله ـوكان يقرأ الكتب ـ: وأظن أوّلاها خروجاً: طلوع الشمس من مغربها... ثم تلا عبدالله هذه الاية «يَومَ يَأتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَايَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْكَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً».

٢٠١/٢

(٤٥) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا ابن ابي ليلى، عن عطية العوفي، عن ابي سعيد الخدري،عن النبي صلّى اللهعليه وآله «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لَايَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُها» قال: طلوع الشمس من مغربها.

٣١/٣

(٤٦) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق بن همام، ثنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به ابوهريرة عن رسول الله صلّى اللهعليه وآله ... وقال رسول الله صلّى اللهعليه وآله: لا تقوم الساعة

حتى تطلع الشمس من مغربها، فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين «لايَنْفَعُ نَفْساً إيمانُهالَمْ تَكُنْ آمنَتْ مِنْ قَبْلُ أوكَسَبَتْ في ايمانُها خَيْراً».

٣١٣/١

(٤٧) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا سفيان بن عيينة، عن فرات، عن ابي الطفيل، عن حذيفة بن اسيد: اطّلع النبي صلّى اللهعليه وآله علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال: ما تذكرون؟، قالوا: نذكر الساعة. فقال: انها لن تقوم حتى ترون عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاث خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من قبل، تطرد الناس الى محشرهم. قال: أبوعبدالرحمن: سقط كلمة.(١).

٦/٤

(٤٨) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمّدبن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن فرات، عن ابي الطفيل، عن ابي سريحة قال: كان رسول الله صلّى اللهعليه وآله في غرفة و نحن تحتها نتحدث، قال: فأشرف علينا رسول الله صلّى اللهعليه وآله فقال: ما تذكرون؟ قالوا: الساعة. قال: ان الساعة لن تقوم حتى ترون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، والدّخان، والدّجال، والدّابة، وطلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج، ونار تخرج من قعر عدن ترَحّل الناس، فقال شعبة:

---

(١) والكلمة هي: «حضرموت» بعد كلمة من قبل. (المحقق).

سمعته وأحسبه قال: تنزل معهم حيث نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا. قال شعبة: وحدثني بهذاالحديث رجل عن أبي الطفيل، عن ابى سريحة ولم يرفعه الى النبي صلّى اللهعليه وآله، فقال أحد هذين الرجلين(١): نزول عيسى بن مريم، وقال الاخر: رايح تلقيهم في البحر.

٧/٤

(نار حضرموت)

(٤٩) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا الوليد، ثنا الأوزاعي، ان يحيى ابن أبي كثير حدثه،ابا قلابة حدثه، عن سالم بن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلّى اللهعليه وآله يقول: تخرج نار حضرموت فتسوق الناس. قلنا: يارسول الله ما تأمرنا؟ قال: عليكم بالشام.

٨/٢

(٥٠) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالملك بن عمرو، ثناعلي -يعني: ابن مبارك -،عن يحيى بن ابي كثير، حدثني ابوقلابة، حدثني سالم بن عبدالله، حدثني عبدالله بن عمرقال: قال: رسول الله صلّى اللهعليه وآله ستخرج نارقبل يوم القيامة من بحر حضرموت تحشرالناس، قالوا فما تامرنا يارسول الله؟ قال: عليكم بالشام.

٥٣/٢

(٥١) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا حسن بن موسى وحسين بن

---

(١) يعني ان الآية العاشرة هي اما نزول عيسىٰ عليه السلام اوالرايح

محمّد قالا: ثنا شيبان،عن يحيى، عن ابى قلابة، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن ابن عمر: ان رسول الله صلّى اللهعليه وآله قال: ستخرج نار من حضر موت ـاو: بحر حضر موتـ قبل يوم القيامة تحشرالناس، قال: قلنا: ما تأمرنا يارسول الله؟ قال: عليكم بالشام.

٦٩/٢

(٥٢) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا يحيى بن اسحق، ثنا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابي قلابة، عن سالم ، عن ابيه: ان رسول الله صلّى اللهعليه وآله قال، تخرج نار من قبل حضر موت تحشرالناس. قال: قلنا: فما تامرنا يارسول الله؟. قال: عليكم بالشام.

٩٩/٢

(٥٣) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عبدالصمد، ثنا ابي، ثناالحسين ـيعني: المعلمـ، قال: قال لي يحيى: حدثني ابوقلابة، حدثني سالم بن عبدالله بن عمر، قال: حدثني ـعبدالله بن عمر،قال: قال لنا رسول الله صلّى اللهعليه وآله وسلّم: ستخرج نار قبل يوم القيامة من بحر حضر موت تحشرالناس، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: عليكم بالشام.

١١٩/٢

(٥٨) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا سفيان،عن فرات، عن ابى الطفيل، عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال: اشرف علينا رسول الله صلّى اللهعليه وآله من غرفة ونحن نتذاكر الساعة، فقال: لا تقوم الساعة حتى ترون عشرآيات: طلوع الشمس من مغربها، والدخان،والدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج عيسى بن مريم، والدجال، وثلاثة خسوف: خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف

بجزيرة العرب، ونارتخرج من قعر عدن تسوق الناس ـأو: تحشرالناس ـ، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا.

٧/٤

(الجيش الذي يخسف به)

(٥٥) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا جرير بن عبدالعزيز بن رفيع، عن عبيدالله بن القبطية، قال: دخل الحرث بن ابي ربيعة وعبدالله بن صفوان، وانا معهما على ام سلمة فسألها عن الجيش الذي يخسف به ـوكان ذلك في ايام ابن الزبيرـ، فقالت ام سلمة: سمعت رسول الله صلّى اللهعليه وآله يقول: يعوذ عائذ بالحجر: فيبعث الله جيشا فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم. فقلت: يارسول الله فكيف بمن أخرج كارها؟ قال: يخسف به معهم، ولكنه يبعث على نيته يوم القيامة. فذكرت ذلك لابي جعفر، فقال: هي بيداء المدينة.

٢٩٠/٦

(٥٦) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالصمد و حرمي المعنى، قالا: ثنا هشام، عن قتادة، عن ابى الخليل، عن صاحب له، عن ام سلمة: ان رسول الله صلّى اللهعليه وآله قال: يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكة، فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث اليهم جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء. فاذا راى الناس ذلك اتته ابدال الشام

وعصائب العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش، اخواله كلب (١) فيبعث اليه المكي بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب: فيقسم المال ويعمل في الناس سنة نبيهم ويلقى الاسلام بجرانه(٢) الى الارض، يمكث تسع سنين ـقال حرمي: او:سبع ـ.

٣١٦/٦

(٥٧) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالصمد قال: ثناابي، ثنا على بن زيد عن الحسن، عن امه، عن ام سلمة: ان رسول الله صلّى اللهعليه وآله استيقظ من منامه وهو يسترجع، قالت: يارسول الله ما شأنك؟ قال: طائفة من امتي يخسف بهم ثم يبعثون الى رجل فيأتي مكة فيمنعه الله منهم ويخسف بهم، مصرعهم واحد ومصادرهم شتى، قالت: قلت: يارسول الله كيف يكون مصرعهم واحد ومصادرهم شتى؟ قال: ان منهم من يكره فيجيء مكرها.

٣١٧-٣١٦/٦

(٥٨) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا حماد، عن علي بن زيد عن الحسن، عن امه، عن ام سلمة قالت: بينما رسول الله صلّى اللهعليه وآله ...(وذكرمعناه).

٣١٧/٦

(٥٩) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا حاتم بن ابي صغيرة، عن المهاجربن القبطية، عن ام سلمة، عن رسول الله صلّى اللهعليه وآله انه قال: ليخسفن بقوم يغزون هذاالبيت ببيداءٍ من الارض. فقال رجل من

---

(١) اي من بني كلب. وهي قبيلة عربية معروفة.

(٢) الجران من البعير مقدم العنق والمراد هو استقرارالاسلام في الارض وثباته فيها.

القوم: وإنّ فيهم الكاره؟! قال: يبعث الله كل رجل منهم على نيّته.

٣٢٣/٦

(٦٠) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل، عن ابي ادريس، عن ابن صفوان، عن صفيّة ـ أُمّ المؤمنين ـ قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لاينتهي الناس عن غزو هذاالبيت حتىٰ يغزوه جيش حتىٰ اذا كانوا ببيداءٍ من الارض خسف بأوّلهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم. قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت المكره منهم. قال: يبعثهم الله علىٰ مافي أنفسهم. قال سفيان: فحدثني عبدالله بن ابى الجعد، عن مسلم نحو هذا الحديث.

٣٣٦/٦

(٦١) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا وكيع، عن شعبة، عن ابي يونس الباهلي، قال: سمعت مهاجراً المكي، عن ام سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...(وذكر مثله).

٣١٨/٦

(٦٢) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا سفيان بن سلمة ـ يعني ابن كهيل عن ابي ادريس، عن ابن صفوان، عن صفية بنت حَيّ، عن النبي صلّى الله عليه وآله:...(وذكر مايقرب منه).

٣٣٨/٦

(٦٣) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، قال: ثنا ابونعيم، قال: ثنا سفيان عن سلمة، عن ابي ادريس المرهبي، عن مسلم بن صفوان، عن صفية، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لاينتهي الناس... وذكر الحديث وساقه.

٣٣٨/٦

(٦٤) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يونس وحسن بن موسى، قالا: ثنا حماد -يعني: ابن سلمة-، عن علي بن زيد، عن الحسن: ان ام سلمة قالت:- قال حسن: عن ام سلمة-، قالت: بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله مضطجعا في بيتي اذ احتفز جالسا وهو يسترجع، فقلت: بأبي أنت وامي ما شأنك يا رسول الله تسترجع؟ فقال: جيش من امتي يجيئون من قبل الشام يؤمّون البيت لرجل يمنعه الله منهم حتى اذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم، ومصادرهم شتى. فقلت: يا رسول الله كيف يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى؟ فقال: ان منهم من جبر، ان منهم من جبر، -ثلاثاً-.

٢٥٩/٦

(٦٥) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا حسن، ثنا حماد بن سلمة، عن ابي عمران الجوني، عن يوسف بن سعد، عن عائشة، عن النبي صلّى الله عليه وآله مثله.

٢٥٩/٦

(٦٦) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يونس، ثنا حماد، عن ابى عمران الجوني، عن يوسف بن سعد عن ابي سلمة، عن عائشة بمثله.

٢٥٩/٦

(٦٧) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا اسحق بن ايراهيم الرازي -وهو ختن سلمة الأبرشي-، قال: ثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن اسحق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمن بن موسى، عن عبدالله بن صفوان، عن حفصة ابنة عمر -قالت سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:...(وذكر ما يقرب منه).

٢٨٧/٦

(٦٨) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن

اسحق، عن ابراهيم التيمي، قال: سمعت بقيرة امرأة القعقاع بن ابي حدرد تقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله على المنبر وهو يقول: اذا سمعتم بجيش قد خسف به قريباً فقد أظلّت الساعة.

٣٧٩/٦

(٦٩) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا اسحق بن ابراهيم الرازي، قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن اسحق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن بقيرة ـ امراة القعقاع ـ، قالت: اني لجالسة في صفة النساء فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يخطب ـ وهو يشير بيده اليسرى ـ فقال: يا ايها الناس اذا سمعتم بخسف هٰهنا ـ قريباً ـ فقد اظلّت الساعة.

٣٧٩/٦

(ظهور المهدي عليه السلام)

(٧٠) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا وكيع، عن شريك، عن علي بن زيد، عن ابي قلابة، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اذا رأيتم الرّايات السّود قد جاءت من قبل خراسان، فأتوها، فان فيها خليفة الله «المهدي».

٢٧٧/٥

(٧١) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبوا لنضر، ثنا بقية، ثنا عبدالله ابن سالم وابوبكر بن الوليد الزبيدي، عن محمّد بن الوليد الزبيدي، عن لقمان بن عامر الوصابي، عن عبدالاعلي بن عدي البهراني، عن ثوبان ـ مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال:

عصابتان من امتي أحرزهم الله من النار، عصابة تغزوالهند، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم.

٢٧٨/٥

(٧٢) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، ثنا جعفرعن المعلى ابن زياد، ثناالعلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن ابي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أبشّركم بالمهدي، يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكني السماء و ساكني الارض، يقسم المال صحاحا، فقال له رجل: ما صحاحا؟. قال: بالتسوية بين الناس قال: ويملأالله قلوب أمّة محمد غني، ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادي فيقول، من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول: ائت السادن ـيعني: الخازنـ فقل له: المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له: أحث(١) حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم، فيقول: كنت اجشع امة محمد نفساً، أوعجز عني ما وسعهم؟ قال: فيرده، فلا يقبل منه، فيقال: إنّا لا نأخذ شيئاً اعطيناه. فيكون كذلك سبع سنين ـاو: تسع سنينـ ثم لاخير في العيش بعدهـ اوقال: ثم لاخير في الحياة بعدهـ.

٣٧/٣

(٧٣) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يزيد بن الحباب، حدثني حمادبن زيد، ثنا المعلى بن زياد المعولي، عن العلاء بن بشير المزني، عن ابي

---

(١) اي ارفع بيديك وغالبا ما يستعمل ذلك في التراب ولعله اشارة الىٰ ان المال يفيض حتىٰ يكون كالتراب في عدم الاكتراث به.

الصديق الناجي، عن ابي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كماملئت جوراً وظلما، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض، ويملأ قلوب امة محمّد غنى، فلايحتاج احد الى أحد، فينادي المنادي: من له في المال حاجة؟ قال: فيقوم رجل فيقول: انا، فيقال له: ائت السادن ـيعني: الخازنـ فقل له: قال لك المهدي: اعطني. فيأتي السادن فيقول له، فيقال له: أحث، فيحثي، فاذا أحرزه قال: كنت اجشع امة محمّد نفساً اوعجزعني ما وسعهم؟ قال: فيمكث سبع سنين، أوثمان سنين أوتسع سنين، ثم لاخير في الحياةـ او: في العيشـ بعده.

٥٢/٣

(٧٤) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا زيد بن الحباب، حدثني جعفر ابن سليمان، ثنا المعلى بن زياد، عن العلاء بن بشير المزني ـوكان بكّاءً عندالذّكر، شجاعا عندالـلقاءـ، عن ابي الصديق الناجي، عن ابي سعيد الخدري...(مثله).وزادفيه فيندم فيأتي به السادن فيقول له: لانقبل شيئاً أعطيناه.

٥٢/٣

(٧٥) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا خلف بن الوليد، ثنا عباد بن عباد، ثنا مجالد، عن ابي الوداك ، عن ابي سعيد الخدري، قال: قلت والله ما يأتي علينا أمير الا وهوشرّمن الماضي، ولاعام إلاّ وهوشر من الماضي: قال: لولا شيءٌ سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله لقلت مثل ما يقول، ولكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ان من امرائكم

امير يحثي المال حثيا ولايعده عداً، يأتيه الرجل فيسأله فيقول: خذ. فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه، ـوبسط رسول الله صلّى الله‌عليه وآله ملحفة غليظة كانت عليه، يحكي صنيع الرجل، ـثم جمع اليه أكنافهاـ قال: فيأخذه ثم ينطلق.

٩٧/٣

(٧٦) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا اسماعيل ـهو: ابن علية ـ، عن الجريري، عن ابي نضرة، قال: كنا عند جابر بن عبدالله، قال: يوشك اهل العراق ان لايجيء اليهم قفيز ولادرهم. قلنا: من اين ذلك؟ قال: من قبل العجم، يمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام ان لايجيء اليهم دينار ولامد. قلنا: من اين ذلك؟ قال: من قبل الروم، يمنعون ذلك، قال: ثم أمسك هنيئة، ثم قال: قال رسول الله صلّى الله‌عليه وآله: يكون في اخر امتي خليفة يحثو المال حثواً ولا يعده عدا، قال الجريري: فقلت لابي نضرة وابي العلاء: أتريانه عمر بن عبدالعزيز؟ فقالا: لا.

٣١٧/٣

(٧٧) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يزيد، انا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن ابي عبيدة، عن رجل، قال: قلت لعدي بن حاتم: حديث بلغني عنك أحب ان اسمعه منك. قال: نعم (فذكر الحديث وفيه): قال ـاي رسول الله صلّى الله‌عليه وآله:ـفوالذي نفسي بيده ليتمّن الله هذا الامر حتى تخرج الضعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد!، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز قال: نعم، كسرى بن هرمز، وليُبذلن المال حتى لايقبله أحد...

٢٥٧/٤

(٧٨) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمدبن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت زيداً ـ أباالحواري ـ، قال: سمعت اباالصديق يحدث عن ابي سعيد الخدري، قال: خشينا ان يكون بعد نبينا حدث، فسألنا رسول الله صلّى اللهعليه وآله، فقال: يخرج المهدي في امتي خمساً أوسبعا اوتسعا ـ زيدالشاك ـ، قال: فقلت ايّ شيء؟ قال: سنين، ثم قال: يرسل السماء عليهم مدراراً، لا تدّخرالارض من نباتها شيئاً، ويكون المال كدوسا، قال: يجيء الرجل اليه فيقول: يامهدي اعطني، قال صلّى الله عليه وآله: فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمل.

٢٢-٢١/٣

(٧٩) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا ابن نمير، ثنا موسى ـ يعني: الجهني ـ قال سمعت زيداً العمي، قال: ثنا ابوالصديق الناجي، قال: سمعت ابا سعيد الخدري، قال النبي صلّى الله عليه وآله: يكون من امتي «المهدي» فان طال عمره اوقصر عاش سبع سنين اوثمان سنين او تسع سنين يملأالارض قسطا وعدلا، وتخرج الارض نباتها وتمطر السماء قطرها.

٢٧/٣

(٨٠) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالصمدبن عبدالوارث، حدثني ابي، ثنا داود، عن ابي نضرة، عن ابي سعيد الخدري وجابر، قالا: قال رسول الله صلّى اللهعليه وآله: يكون في آخرالزمان خليفة يقسم المال ولايعدّه.

٣٨/٣

(٨١) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالصمد، ثناأبان بن سعيد بن زيد، عن ابي نضرة، عن ابي سعيد، عن النبي صلّى الله عليه وآله، قال:

يكون بعدي خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده عدّا.

٤٩/٣

(٨٢) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا اسماعيل، انا سعيد بن يزيد، عن ابي نضرة،عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً، لايعده عدّاً.

٦٠/٣

(٨٣) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عثمان ـ وسمعته انا من عثمان ـ، ثنا جرير، عن الاعمش، عن عطية العوفي، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يخرج عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن رجل يقال له: (السفّاح) فيكون اعطاؤه المال حثياً.

٨٠/٣

(٨٤) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عبدالصمد، ثنا داود، عن ابي نضرة، عن ابي سعيد وجابر بن عبدالله، قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يكون في آخرالزمان خليفة يقسّم المال ولايعدّه.

٣٣٣/٣

(٨٥) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، حدثنا ابن ابي عدي،عن داود، عن ابي نضرة، عن ابي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يكون في آخرالزمان خليفة يعطي المال ولايعدّه عداً.

٥/٣

(٨٦) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن ابي نضرة، عن ابي سعيد الخدري: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ليبعثنّ الله عزوجل في هذه الامة خليفة يحثي المال حثياً ولايعده عداً.

٩٦/٣

(المهدي من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله)

(٨٧) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا ابومعاوية شيبان، عن مطربن طهمان، عن ابي الصديق الناجي، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي أجلى أقنى، يملأ الارض عدلا كما ملئت قبله ظلما، يكون سبع سنين.

١٧/٣

(٨٨) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عبدالصمد، ثنا حماد بن سلمة، انا مطرف المعلى، عن ابي الصديق، عن ابي سعيد: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: تملأالارض ظلما وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً ـاو: تسعاًـ فيملأ الارض قسطاً وعدلا.

٢٨/٣

(٨٩) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف، عن ابي الصديق الناجي، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى تمتلىء الارض ظلماً وعدوانا، قال: ثم يخرج رجل من عترتي ـاو: من اهل بيتيـ يملؤها قسطاً

وعدلا كماملئت ظلماً وعدواناً .

٣٦/٣

(٩٠) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا الحسن بن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ابي هارون العبدي ومطرالوراق، عن ابي الصديق الناجي، عن ابي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تملأ الارض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً ـاو: تسعاً ـ فيملأ الارض قسطاً وعدلا.

٧٠/٣

(٩١) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا فضل بن دكين، ثنا ياسين العجلي عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة.

٨٤/١

(٩٢) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا ابونعيم وحجاج، قالا: ثنا فطر، عن القاسم بن ابي بزة، عن ابي الطفيل، ـقال حجاج: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ـقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا الاّيوماً لبعث الله عزوجل رجلا منّا يملؤها عدلا كما ملئت جورا، ـقال أبونعيم: رجلا منّا .

قال: وسمعته مرة يذكره عن حبيب، عن ابي الطفيل، عن علي رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله .

٩٩/١

(يواطىء اسمه عليه السلام اسم رسول الله صلى الله عليه وآله)

(٩٣) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عمر بن عبيد، عن عاصم بن ابي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تنقضي الايام ولايذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي، اسمه يواطىء اسمي.

٣٧٧-٣٧٦/١

(٩٤) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا عاصم، عن زر، عن عبدالله، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تقوم الساعة حتي يلي رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي. ـ قال ابي: حدثنا به في بيته في غرفته، أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى ـ أو: يحيى بن خالد بن يحيى ـ.

٣٧٦/١

(٩٥) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان: حدثني عاصم، عن زر، عن عبدالله، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: لا تذهب الدنيا ـ أو قال: لا تنقضي الدنيا ـ، حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي ويواطيء اسمه اسمي.

٣٧٧/١و٤٣٠

(٩٦) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عمر بن عبيد الطنافسي، عن عاصم بن ابي النجود، عن زربن حبيش، عن عبدالله قال: قال

رسول الله صلّى الله عليه وآلـه: لا تنقضي الايام ولايذهب الـدهر حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيء إسمه إسمي.

٤٤٨/١

(نزول عيسى والامام هوالمهدي عليه السلام)

(٩٧) حـدثنا عـبدالله، حدثني ابي، ثـنـا عثمـان بن عمـر، ثنا ابن ابي ذئـب، عن الزهري، عـن نـافع ـمولى ابي قتـادةـ، عن ابي هريرة: ان النبي صلّى الله عليه وآله قال: كيف بكم اذا نزل فيكم عيسى بن مريم وامامكم منكم.

٣٣٦/٢

(٩٨) حـدثنـا عبـدالله، حدثني ابي، ثـنـا عبـدالرزاق، انـا معـمر، عن الـزهـري عـن نـافـع ـمولى أبي قـتـادةـ، عـن ابي هـريـرة، قـال: قـال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كيف بكم اذا نزل بكم ابن مريم فأمّكم (١) ـأوقال: امامكمـ منكم.

٢٧٢/٢

(٩٩) حدثنا عـبـدالله، حـدثني ابي، ثـنا سفيـان، عـن الـزهـري، عن سعيد، عـن ابي هـريرة يبلـغ بـه النبي صلى الله عليه واله: يوشك أن يـنزل فـيـكم ابن مريم حكماً مـقسطـاً، يـكسر الصليب، ويـقـتـل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لايقبله أحد. ٢/٢٤٠و٢٧٢

---

(١) اي كان الذي يؤمكم في الصلاة هومنكم.

(١٠٠) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عبدالرزاق انا معمر، عن ابن المسيب انه سمع اباهريرة يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله... (وذكر مثله) .

٢٧٢/٢

(١٠١) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عفان، قال: ثنا همام، قال: انا قتادة، عن عبدالرحمن بن آدم، عن ابي هريرة: ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: الانبياء اخوة لعلات، امهاتهم شتى ودينهم واحد، وأُنااُولى الناس بعيسى بن مريم لانّه لم يكن بيني وبينه نبيّ، وانه نازل، فاذا رأيتموه فاعرفوه...

٤٠٦/٢

(١٠٢) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا يحيى بن ابي عروبة، قال: ثنا قتادة، عن عبدالرحمن بن آدم، عن ابي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله: قال: الانبياء...(فذكر مثله) .

٤٣٧/٢

(١٠٣) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا حسين٧ في تفسير شيبان، عن قتادة قال: ثنا عبدالرحمن بن آدم، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (فذكرالحديث) .

٤٣٧/٢

(١٠٤) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا عبدالوهاب، قال: ثنا هشام، عن قتادة، عن عبدالرحمن بن آدم، عن ابي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال: إلانبياء... فذكر معناه ، الا انه قال: حتى يهلك في زمانه مسيح الضلالة الاعورالكذاب.

٤٣٧/٢

(١٠٥) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا محمّد بن جعفر، قال: ثنا هشام بن حسّان، عن محمّد، عن ابي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال: يوشك من عاش منكم ان يلقي عيسى بن مريم...(فذكر مايقرب منه).

٤١١/٢

(١٠٦) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبدالعزيز، عن ثور بن زيد، عن ابي الغيث، عن ابي هريرة: ان النبي صلّى الله عليه وآله قال:... لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه .

٤١٧/٢

(١٠٧) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا حجاج، ثنا ليث، ثنا سعيد، قال: وثناهاشم، حدثنا ليث، حدثني سعيد بن ابي سعيد، عن عطاء بن ميناء-مولى ابن ابي ذباب -عن ابي هريرة: انه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لينزلن ابن مريم حكماً وعدلاً فيكسر الصليب، وليقتلنّ الخنزير وليضعنّ الجزية، وليتركنّ القلاص(١)فلايسعى عليها، ولتذهبنّ الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون الى المال فلايقبله احد .

٤٩٤/٢

(١٠٨) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا محمّدبن سابق، ثنا ابراهيم بن طهمان، عن ابي الزبير، عن جابربن عبدالله، انه قال: قال

---

(١) القلاص: الشابة من النوق.

رسول الله صلّى الله عليه وآله: يخرج الدجّال في خفقة من الدين وادبار من العلم... فاذا هم بعيسى بن مريم (ص)فتقام الصلاة، فيقال له: تقدّم ياروح الله. فيقول ليتقدّم امامكم فليصلّ بكم، فاذا صلى صلاة الصبح خرجوا اليه، قال: فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء، فيمشي اليه فيقتله، حتى ان الشجرة والحجر ينادي: يا روح الله هذا يهودي. فلايترك ممن كان يتبعه أحداً إلّا قتله .

٣٦٨-٣٦٧/٣

(١٠٩) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن ابي نضرة قال: أتينا عثمان بن ابي العاص في يوم جمعة لنعرض مصحفا لنا على مصحفه، فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا، ثم أتانا بطيب فتطيبنا ثم جئنا الى المسجد فجلسنا الى رجل، فحدثنا عن الدجال، ثم جاء عثمان بن ابي العاص فقمنا اليه فجلسنا، فقال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ... وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عندصلوة الفجر، فيقول له أميرهم: ياروح الله تقدم صلّ. فيقول: هذه الامة أمراء بعضهم على بعض، فيتقدم أميرهم فيصلّي...

٢١٧-٢١٦/٤

(١١٠) حدثنا عبدالله، حدثني ابي، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا شيبان، عن عاصم، عن أبي رزين، عن أبي يحيى -مولى إبن عقيل الأنصاري- قال: قال إبن عبّاس: لقد علمت آية من القرآن ما سألني عنها رجل قطّ... فقلت: أخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها؟ قال: نعم انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لقريش: يا معشر قريش انّه ليس أحد يُعْبَدُ من

دون الله فيه خير، وقد علمت قريش انّ النصارى تعبدعيسى بن مريم(٧)(١)، و ما تقول في محمد؟ فقالوا: يامحمد ألست تزعم أن عيسى كان نبيّاَ وعبداً من عبادالله صالحاً؟، فان كنت صادقاً فانّ آلهتهم لكما تقولون، قال: فأنزل الله (عزّوجل): (وَلَمّا ضُرِبَ آبْنُ مَـرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِـنْـهُ يَصُدُّوُنَ)(٢)، قال: قلت: وما يصدّون؟، قال: يضجّون، «وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ» قال: انّه خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة.(٣) .

٣١٧/١-٣١٨

(لا تزال طائفة يقاتلون على الحق إلى ان يأتي أمر الله)

(١١١) حدثنا عبدالله، حدثني آبي، حدّثنا موسى، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبيرعن جابر أنه سمع النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: لا تزال طائفة من أُمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم (عليه السلام) فيقول أميرهم: تعال صلّ بنا، فيقول: لا؛ انّ بعضكم على بعض أمير، ليكرم الله هذه الأُمّة .

٣٤٥/٣

(١١٢) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثني حجّاج. قال ابن جريج: أخبرني أبوالزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لا تزال طائفة من أُمّتي يقاتلون على الحق

---

(١) كذا ورد في المسند وهوإشارة إلى وجود سقط كلمات في نسخة الأصل.

(٢) سورة الزخرف: ٥٧/٤٣.

(٣) وهناك احاديث اخرى بهذاالمعنىٰ تجدها في العنوان التالي برقم ١١١و١١٢و١١٣.

ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم صلّى الله عليه وسلّم فيقول أميرهم: تعال صلّ بنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله عزّوجل هذه الأُمّة.

٣٨٤/٣

(١١٣) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا بهز، ثنا حماد بن سلمة، انا قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين: انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لا تزال طائفة من أُمّتي على الحق، ظاهرين على من ناواهم حتّى يأتي أمرالله تبارك وتعالى وينزل عيسى بن مريم (عليه السلام).

٤٢٩/٤

(١١٤) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن إسحاق، قال: أنا إبن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد، عن عامر بن عبدالله اليحصبي، ـقال عبدالله: قال أبي: كذا قال يحيى بن اسحاق، وإنما هو عبدالله بن عامر اليحصبي ـ، قال:

سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا تزال طائفة من أُمّتي على الحق لايبالون من خالفهم أوخذلهم حتّى يأتي أمرالله عزّوجل.

٩٧/٤

(١١٥) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا أبو سلمة الخزاعي، أناليث ـيعني: ابن سعدـ، عن يزيد بن الهاد، عن عبدالوهّاب بن أبي بكر، عن إبن شهاب، عن حميد بن عبدالرحمان، عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من يرد الله به خيراً يفقّهه في

الدين، ولن تزال [من](١) هذه الأُمّة أُمّة قائمة بأمرالله لا يضرّهم من خذلهم أوخالفهم حتّى يأتي أمرالله وهم ظاهرون على الناس.

١٠١/٤

(١١٦) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا الحكم بن نافع، قال: ثنا إسماعيل بن عيّاش، عن إبراهيم بن سليمان، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير: انّ سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: إني سمئت الخيل وألقيت السلاح و وضعت الحرب أوزارها قلت: «لاقتال»، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أُمّتي ظاهرين على الناس يرفع الله قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتّى يأتي أمرالله عزّوجل وهم على ذلك.. ألا انّ عقر دارالمؤمنين الشام، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.

١٠٤/٤

(١١٧) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا محمد يعني: إبن عمرو، ثنا خالد بن عمرو، عن إبن حرملة، عن خالته قالت: خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو عاصب إصبعه من لدغة عقرب فقال: إنكم تقولون: لاعدوّ وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوّاً حتّى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون شهب الشعاف من كلّ حدب ينسلون كأنّ وجوههم المجان المطرقة.

٢٧١/٥

---

(١) كذا استظهرناه مشاكلة للاحاديث الاخرىٰ وانظر ايضاً الحديث رقم ١٣٥.

(١١٨) قالَ أبو عبدالرحمٰن: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدّثني مهدي بن جعفر الرملي، ثنا ضمرة، عن الشيباني ـ واسمه: يحيى بن أبي عمرو ـ، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تزال طائفة من أُمّتي على الدين، ظاهرين، لعدّوهم قاهرين، لايضرهم من خالفهم إلا ما اصابهم من لاواء حتّى يأتيهم أمرالله وهم كذلك...

٢٦٩/٥

(١١٩) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا عبدالرحمان، ثنا حماد بن زيد، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنما أخاف على أُمّتي الأئمة المضلّين، وبه قال:...لا تزال طائفة من أُمّتي على الحق ظاهرين لايضرّهم من خالفهم حتّى يأتي أمرالله (عزّوجل).

٢٧٨/٥

(١٢٠) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، حدّثني معاوية بن قرّة، عن أبيه، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومحمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إذا فسد أهل الشام فلاخير فيكم، ولن تزال طائفة من امّتي منصورين لايضرّهم من خذلهم حتّى تقوم الساعة.

٣٤/٥

(١٢١) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا سليمان بن داود، أنا شعبة عن أبي عبدالله الشامي، قال: سمعت معاوية يخطب ويقول: يا أهل الشام حدّثني الأنصاري قال: ـ قال شعبة: يعني زيد بن أرقم ـ انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «لا تزال طائفة من أُمّتي على الحق

ظاهرين» وانّي لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام(١).

٣٦٩/٤

(١٢٢) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا إسحاق بن عيسى، قال: ثنا يحيى بن حمزة، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، انّ عمير بن هاني حدّثه قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان على هذا المنبر يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لا تزال طائفة من اُمتي قائمة بأمرالله لايضرّهم من خذلهم أوخالفهم حتّى يأتي أمرالله عزّوجل وهم ظاهرون على الناس، فقام مالك بن مخامر السكسكي فقال: يا أمير المؤمنين سمعت معاذ بن جبل يقول: وهم أهل الشام، فقال معاوية ـ ورفع صوته ـ: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول: وهم أهل الشام.

١٠١/٤

(١٢٣) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة قال: حدّثني معاوية بن قرّة، عن أبيه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إذا فسد أهل الشام فلاخير فيكم، ولن تزال عصابة من اُمتي منصورين لايضرّهم من خذلهم حتّى تقوم الساعة.

٤٣٦/٣

(١٢٤) حدّثنا عبدالله، ثنا يزيد، أنا شعبة، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا فسد أهل الشام فلا خير

---

(١) كذا يفسّر معاوية حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله في حين أن أهل الشام كانوا يقاتلون خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله «أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ» وكانوا في ذلك على باطل وما رجاء معاوية إلا في ضلال (المحقق).

فيكم، ولا يزال أناس من أُمّتي منصورين لايبالون من خذلهم حتّى تقوم الساعة.

٤٣٩/٣.

(١٢٥) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا يزيد، أنا شعبة، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ولايزال ناس من أُمّتي منصورين لايبالون من خذلهم حتّى تقوم الساعة.

٣٥/٥

(١٢٦) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا إسماعيل. أنا الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن مطرف، قال: قال لي عمران: إني لأحدّثك بالحديث اليوم لينفعك الله عزّوجل به بعد اليوم، اعلم انّ خير عباد الله يوم القيامة الحمّادون، واعلم انّه لن تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتّى يقاتلوا الدجّال...

٤٣٤/٤

(١٢٧) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا قتيبة، حدّثنا ليث، عن إبن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لن يزال على هذا الأمر عصابة على الحق لايضرّهم خلاف من خالفهم حتّى يأتيهم أمرالله عزّوجل وهم على ذلك.

٣٧٩/٢

(١٢٨) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا ليث، عن محمد، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

أنه قال: لن يزال على هذاالأمر عصابة على الحق لايضرّهم من خالفهم حتّى يأتيهم أمرالله وهم على ذلك.

٣٤٠/٢

(١٢٩) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سمّاك بن حرب، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم أنه قال: لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتّى تقوم الساعة.

١٠٣/٥

(١٣٠) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا يعلي بن عبيد ـ أبو يوسف ـ، ثنا إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايزال من امّتي قوم ظاهرين على الناس حتّى يأتيهم أمرالله وهم ظاهرون.

٢٤٤/٤

(١٣١) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا يونس، ثنا حمّاد ـ يعني إبن زيد ـ، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تزال طائفة من أمّتي على الحق ظاهرين لايضرّهم عن خذلهم حتّى يأتي أمرالله عزّوجل ـ.

(٢٧٩/٥)

(١٣٢) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا كثير بن هشام، قال: ثنا جعفر، ثنا يزيد بن الأصم، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثاً رواه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لم أسمعه روى عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حديثاً غيره: انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

من يردالله به خيراً يفقّهه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم إلى يوم القيامة.

٩٣/٤

(١٣٣) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا يزيد، أنا إسماعيل -يعني: إبن أبي خالد- عن قيس بن حازم، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لايزال ناس من اُمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتّى يأتيهم أمرالله (عزّوجل).

٢٤٨/٤

(١٣٤) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا يحيى، عن إسماعيل، حدّثني قيس قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: قال رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم: لن يزال اُناس من اُمّتي ظاهرين على الناس حتّى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرين

٢٥٢/٤

(١٣٥) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبدالله بن عامر اليحصبي قال: سمعت معاوية يحدّث وهويقول:...سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:...لا تزال اُمّة من اُمتي ظاهرين على الحق لايضرّهم من خالفهم حتّى يأتي أمرالله وهم ظاهرون على الناس.

٩٩/٤

(١٣٦) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا أبوكامل وعفّان قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن عمران بن

حصين: انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لا تزال طائفة من اُمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتّى يقاتل آخرهم المسيح الدجّال.

٤٣٧/٤

فهرس «أحاديث المهدي»

العنوان	الصفحة
مقدمة الناشر	٣
تمهيد	٥
مقدمة المحقق	٧
ولادة المهدي (ع)	٩
إمامة المهدي (ع)	١٢
حياة الامام المهدي (ع)	١٨
فوائد وجوده (ع)	٢٠
الحكمة في غيبة المهدي (ع)	٢٢
علامات الظهور	٢٨
أحاديث المهدي	
المستخرجة من كتاب المسند للإمام احمد بن حنبل	
الخلفاء الاثنى عشر (ع)	٣٤
علامات الظهور	٤٤
ـ طلوع الشمس من مغربها	٤٦
ـ نار حضرموت	٤٩

ـ الجيش الذي يخسف به	٥١
ظهور المهدي (ع)	٥٥
المهدي من عترة النبي (ص)	٦١
يواطىء اسمه (ع) اسم النبي (ص)	٦٣
نزول عيسىٰ والامام هو المهدي (ع)	٦٤
لا تزال طائفة يقاتلون على الحق إلى أن يأتي أمر الله	٦٨

البيان

في أخبار صاحب الزمان عليه السلام

تأليف

الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف
النوفلي القرشي الكنجي الشافعي

المتوفى سنة ٦٥٨ هـ

الكتاب: البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام)
المؤلّف: محمّد بن يوسف النوفليّ الكنجيّ الشافعيّ
إعداد: السيد محمّد جواد الحسينيّ الجلاليّ
الموضوع: حديث **اللغة:** عربي
عدد الأجزاء: جزء واحد **عدد الصفحات:** ١٧٠ صفحة
الناشر: مؤسّسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة
الطبع: مطبعة مؤسّسة النشر الاسلامي
الطبعة: الخامسة ١٤٠٩ هـ
المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

كم يحسن ظن الباحث ببعض المؤرخين المنصفين حين يجدهم يسجّلون تاريخ الرجال دون متابعة الهوى، ويسردون الحوادث ودقائقها ونكاتها من غير تعصّب ولا عاطفة فيشكر لهم الصّنيع ويحمد منهم الفعل.

وكم يسوء اعتقاده حين يجد بعض المؤرخين يهملون عن قصد أو غير قصد فضل بعض الاشخاص، أويحاولون طمس الحقائق لتشويه وجه التاريخ فيزداد الباحث ريبة في هؤلاءَ النفر لهضمهم فضل ذوي الفضل، وإهمالهم ذكرهم بالجميل مهماكان هناك مجال لحسن الظن، ويزدادالإرتياب خصوصاً إذاكان بعضهم من معاصري المبحوث عنه ومن أبناء بلده، كيف لا، والمفروض في المؤرخين كحفظةٍ للاجيال وسدنةٍ للتاريخ (الأمانة) ومن صميم رسالتهم أداؤها الى الأجيال صحيحة كاملة شأن الامناء على الودائع.

ومن سوء الصدف أن التقي ببعض هؤلاء من ذوي الأهواء في بحثي هذا

كما أن من المؤسف ان يلجأني التاريخ الى هذه الصراحة ـ وفي الصراحة ما يظنه البعض قسوة ـ لقد حاولت جهدي أن أتعرف على حافظ من حفاظ السنة تحمّل العناء في حفظ ذلك التراث الطاهر وثابر مجداً في أداء رسالته الى الأمة الإسلامية، وخلّف من الأثر الخالد ما يشهد له بعلوّ الكعب وعظيم القدر، وذلك هو:

الحافظ ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي

فقد حاولت كثيراً التعرف على حياته وتفصيل تاريخه وعبثاً حاولت بالرغم من كثرة ما راجعت من المصادر المخصوصة بهذاالشأن وغيرها من مضان الحصول.

فقد راجعت ما وصلت اليه يدي من معاجم التراجم وقواميس الأعلام وفهارس الطبقات القديمة منها والحديثة المختصرة والمطوّلة والتي يرجع اليها كل من شاء البحث عادة كـ(وفيات الاعيان) لابن خلكان ـ الذي عاصر الكنجي ومات بعده بسنة ـ والذيل على الروضتين لأبي شامة وذيل مرآة الزمان لليونيني(١)وهما من معاصري الكنجي وفوات الوفيات لابن شاكر والوافي بالوفيات للصفدي وتذكرة الحفاظ للذهبي ـ معاصر الكنجي تقريباً ـ والبدر الطالع وتهذيب التهذيب ولسان الميزان لابن حجر وأمثالها من أُمهات المراجع فلم أجد بغيتي كما أُريد.

فانعطفت نحو معاجم التراجم الحديثة وعقيدتي انها جمعت ماجمعه القدماء في مفرداتهم واستوفت تراجم الرجال بالبحث عن مؤلفاتهم، وهذه

---

(١) له فيه ترجمة، كماذكرله شعر في ص٣٦٢ وص٣٩٢ سنذكره في ص١١٨.

الأُخرى لم أجد فيها للمترجم له ذكراً اصلا وكأنّ الرجل لم يكن من الأعلام وأصحاب التأليف وانتشر من كتبه ما يكفي لتعريفه فخلت عنه الكتب التالية: الأعلام للزركلي بالعربية وقاموس الأعلام ـ بالتركية ـ وريحانة الأدب ـ بالفارسية ـ وحتى الفهارس المعنية باسماء الكتب فلم أجد فيها ما يغنينا كل الغناء وكل ماهناك انّ في كشف الظنون وذيله هدية العارفين ورد اسم كتابين له مع تعريف بسيط جداً، وكنت اتوقع ان اتعرف عليه في معجم المطبوعات العربية واكتفاء القنوع بما هو مطبوع ومعجم المؤلفين لكحالة اما الاولان فلم يذكر مؤلف كل منهما عن كتابيه شيئاً مع انهما مطبوعان متداولان، وأما كحالة فانه ذكره في ج ١٢، ص١٣٤ واشار الى مصادره فذكر منها «الصفدي الوافي ١٤٠ فهرس المؤلفين الظاهرية» ويشير بذلك إلى ترجمة الكنجى في الوافي بالوفيات للصفدي ج٥ـ٢٥٤ ط بيروت فقد جاء فيها: والفخر الكنجي: محمد بن يوسف بن محمد بن الفخر **الكنجي** نزيل دمشق عني بالحديث وسمع ورحل وحصل، كان اماماً محدثاً لكنه كان يميل إلى الرفض، جمع كتباً في التشيّع وداخل التتار، فانتدب له من تأذى منه فبقر جنبه بالجامع في سنة ٦٥٨ وله شعريدل على تشيّعه، وذكر الأبيات في ص١١٨.

وتوجهت بعد ذلك صوب المراجع التاريخية مستعرضاً من الامهات تاريخ تلك الحقبة التي عاش فيها المترجم له فلم أقف بعد الجهد إلّا على نبذة يسيرة في بعض تلك الكتب لا تكفي للتعرف على المترجم له تماماً ، ولكنها على ما فيها اضاءت لنا جانباً أو بعضه من حياته.

وحاولت ايضاً ان استفيد مما كتبه من سبقنا الى البحث والتعليق على كتاب المؤلف الآخر «كفاية الطالب» لأستمد منه ويا للاسف لم اجد ما

يغني الباحث في تعريفه، فانه لم يذكرعن المؤلّف والمؤلَّف سوى نقله قول صاحب كشف الظنون وأردفه مشيراً الى تخريج اثنين من الأعلام بعض الاحاديث عن كتاب المترجم له، وهو كماترى لايكفي في تعريف مؤلّف وتقديم مؤلَّف وقد لاحظت على هذاالمعلّق شيئاً أود أن اطارفه به.

وذلك اني رأيته في هذا المقام موجزاً كل الايجاز وربما كان مخلّاً للمناسبة التي من اجلها كتب ذلك.

لكن من الطريف اني قرأت له حديثاً تقديم بعض الكتب فرأيته مسهباً مطنباً، ورأيته يتحدث للقارىء عن صاحبناالمترجم له بحكم حديثه عن كتاب «الغيبة» للشيخ الطوسي رحمه‌الله المطبوع في ايران سنة ١٣٢٤ ونظراً الى الحاق الطابع كتاب «البيان» وهو هذاالذي نقدمه اليوم للقراء مرة ثالثةً بهذه الحلة ـ بكتاب الغيبة، رأيته يتحدث عن كتاب «الغيبة» وضمناً تحدث عن كتاب «البيان» ومنه افضى بحديثه الى كتاب كفاية الطالب ـ الآنف الذكر ـ فسررت حين رأيته كتب واطنب حتى بلغ ماكتبه عن التابع ـ البيان ـ اكثر مماكتب عن الأصل ـ الغيبة ـ وخمنت اني سأصيب ما يفتح لي الطريق الى معرفة المؤلّف، ولكن ما ان قرأت حديثه حتى رأيته لم يزد في تعريف المؤلف على ماذكره آنفاً على ظهر كتاب كفاية الطالب، وانما التوسع والتخمة من جهة نقل ديباجة المؤلف في كفاية الطالب ونقل تصريحه في الخاتمة بكتابه البيان، ومن ذكر بعض مميزات الكتاب وسنة الطبع ومكانه مما لا تتوقف عليه حاجتنا، فافضى بحديث لم يكن البحث عنه هو المقصود بالاصالة، ولكنه سامحه الله شاء لنفسه ان يكون تعريفه كذلك بسيطاً خالياً حتى من الاشارة الى اقدم من روى عنه الكتاب وقرأه عليه وهوبهاء الدين علي بن عيسى الاربلي الذي اخرج في كتابه كشف

الغمة عن كتابي المؤلف ـ الكفاية والبيان ـ وصرح بقراء تهما عليه وكشف الغمة كتاب مطبوع منتشر لاتخلو منه مكتبة المعلّق يقيناً لما اعلمه من ضخامتها و نفاستها وجامعيتها كما انه لم يشر الى اظهر حادثة في تاريخه وهي شهادته وهذه الاخرى لم تكن باحدى بنات طبق حتى يعسر العثور عليها، نعم يحتاج العثورعليها الى شيء من الاصالة في البحث والمثابرة في التنقيب وانا لنعذره فانه لم يشأ ان يتجشم عناءَ البحث وإلا فليس ذلك عن قصور، كما اني فيما طارفته به لمعذور.

والآن حين عذرنا «بحاثتنا» هذا لانبخل بالعذرعلى (بحاثة مصر) الاستاذ احمد محمد شاكر حين علق عند ورود اسم المترجم له بخطه على بعض سماعات «الرسالة» للامام الشافعي فقال «لم اجد ترجمته ولا ترجمة ابنه جعفر» فانه أولى بالعذر.

وعدت مفكراً في سبيل تهديتي الى اكثر مما حصلت عليه في بعض تلكم المراجع التاريخية فلم أجد خيراً من أن أبحث عن الرجل في كتابيه واقرأه من تأليفه، وفعلاً كان ذلك هوالسبيل الوحيد ولعله الصحيح ايضاً وان كان لم تنتظم به حلقات ايامه وبقي الفراغ بيناً في بعض النواحي غيران الوجود الناقص ـ هنا ـ خير من العدم التام وفي ذمة التاريخ مانجهل، فليس من السّهل التعريف تماما برجل جهله او تجاهله حتى معاصروه ومن قارب عصره فلم يولّوه عناية فيعرّفوه وخلت كتب المعاجم المعينة بهذاالشأن عن ذكره فلم نقف على ترجمة له وافية، وجل ما حصل لدينا عنه ذكر بعض المؤرخين له في حديثه عن واقعة التتار بالشام وحاول عن قصد او غير قصد قدحه وذمه، وذكره آخر ذكراً بسيطاً لايغني كل الغنا فضممت انا هذه النتف الى ماتعرفت به على المترجم له في كتابيه فكانت ترجمة ابسط ما

عرفت واوسع مارأيت له من ترجمة تكشف للقارىء جوانب ضن المؤرخون القدامى بها وعجز المحدثون عن كشفها من مخبئها.

فهذه معذرتي اقدمها للقراء عن انفراد حلقات تاريخ الرجل وعدم انتظامها في سلك ولا اقول اني احطت بجميع اخباره وبحثت جميع جوانب شخصيته، ولكن اقول هذا ما تيسر لي من تعريفه ومن الله استمدالعون والتوفيق وهو ولي العصمة.

الكنجي كما قرأته في الاسانيد

قرأت المترجم له في الأسانيد فوجدته «ابا عبدالله محمدبن يوسف بن محمد النوفلي المعروف بالكنجي» هكذا وجدته بخطه(١)، وذكر ذلك مكرراً سوى (النوفلي) في كتابيه «كفاية الطالب» و«البيان» وزاد فيهما «الشافعي».

وبهذا قداغنانا هوعن انتظارما تجود به كتب من ذكره ـ على قلتهم ـ وليته من هذه الناحية ذكرشيئاً عن مولده وبيته ونشأته وسدّ الفراغ وكفانا جهد البحث، ولكنه مع الأسف لم يترك لنا ما يوقفنا على أيامه الأُولى بل لم يتيسر لنا عنه إلا معرفته في سبع وعشرين سنة من أُخريات ايامه ومع ذلك نجد الانفراد في سلكها والغموض في بعضها والى القارىء ما عرفناه عنه في:

---

(١) راجع مقدمة «الرسالة» للامام الشافعي بقلم الاستاذ احمد محمد شاكر طبع مصر سنة ١٣٥٨ هـ ١٩٥٠م.

سنة ٦٣١هـ

تبتدىء معرفتنا به في هذه السنة(١) حيث درس على الحافظ العلامة مفتي الشام ابي عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح المولود سنة ٥٧٧ والمتوفى سنة ٦٤٣ بدمشق، فقد حضر عليه في درس التفسير والفقه وسمع منه الحديث، وعليه تفقه على مذهب الشافعي في هذه السنة، افادنا بجميع ذلك في اسانيد متعددة من كتابه كفاية الطالب وصرح بتفقهه على مذهب الشافعي في ص ٢٣٠ من كتابه.

سنة ٦٣٢هـ

لم نعرف عنه شيئاً...

سنة ٦٣٣هـ

في هذه السنة كان سماعه بدمشق من شيخه المعمر عبدالله بن عمر الليثي فاقرأ حديثه في ص٢٣٢ كفاية الطالب قال:

(خبرنا المعمر عبدالله بن عمر الليثي سنة ٦٣٣ قراءة عليه وانا اسمع بدمشق.

---

(١) إنما قلنا تبتدىء معرفتنا به في هذه السنة لأني لم اعثر على ذكره قبلها. وقد ورد ذكر رجل اسمه أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الرسغي القرشي، وكان يحدث في فضائل آل البيت بالموصل وذلك على عهد بدر الدين لؤلؤ، كما أنه تولى مشيخة دار الحديث بها في سنة ٦٢٣هـ ومن المحتمل قريباً أن يكون هو الكنجي، ولكني لم أقطع بذلك فلم أذكره. راجع شذرات الذهب ج ٢/ ١٠٠ ومناقب الإمام علي (ع) ص ١-٢ كما في: الموصل في العهد الأتابكي/ ١٥٤ لسعيد الديوه جي.

سنة ٦٣٤هـ

وفي هذه السنة كان سماعه من شيخه الأزجي البغدادي فقال كما في أول الباب الثالث والعشرين من الكفاية: أخبرنا أبوالحسن ابن المغير البغدادي بدمشق سنة أربع وثلا ثين وستمائة) وقال في ص٢٤٨ كفاية الطالب (اخبرنا المعمر ابوالحسن علي بن ابي عبدالله بن ابي الحسن الشيخ الصالح البغدادي الأزجي بجامع دمشق سنة ٦٣٤).

سنة ٦٣٥هـ

وسمع في هذه السنة من شيخة المقرئ ابن ابي البركات الهمداني فقال في ص٢١٨ كفاية الطالب «اخبرنا الفقيه المقرئ ابوالفضل جعفر بن على ابن ابي البركات الهمداني ـقدم الينا دمشق مفيداً سنة ٦٣٥ وكان مولده بالاسكندرية سنة ٥٤٦ ومات سنة ٦٣٦ وكان راوية لزين الحفاظ وشيخ اهل الصنعة على التحقيق ابي طاهر احمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصفهاني وكان ملازماً له (لاحظ هذه الترجمة الموجزة لشيخه فكم حفظ بها نكات قدلانجدها في الكتب المطولة).

سنة ٦٣٦هـ

لم نعرف عنه شيئاً..

سنة ٦٣٧هـ

في هذه السنة حجّ بيت الله الحرام، ونقرأه في اسانيده متحملاً للحديث

بمكة أخذاً وسماعا، وكذا في منى وعرفات وفي المدينة المنورة بين القبر الشريف والمنبر، وبمدينة خيبر، واكبر الظن انه كان في سفره هذا مع الوزير الشامي الحسن بن سالم، فقد حدّث عن سماعه منه في تلك الاماكن التي ذكرناها فقال في ص٢٩ كفاية الطالب (اخبرنا المشايخ الحفاظ.. والحسن بن سالم بن علي بن سلام بعرفة يوم الاحد سنة ٦٣٧ وقراءة عليه تجاه الكعبة المعظمة ثانياً) وذكر في مكان آخر سماعه منه بمدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وبمدينة خيبر سوى سماعاته الكثيرة منه بدمشق وذكر في ص١٧٥ سماعه بمنى من الحافظ محمد بن عمر بن عبدالكريم.

كما ان من المظنون قوياً انه في سفره هذا في هذه السنة حضر بمكة على شيخ الحرم بشير التبريزي في درس التفسير وسمع منه راجع ص٢٠٥ كفاية الطالب، وكذلك سمع بمكة من الحافظ محمدالمرسي المغربي فقد قال في ص٢١٥ من كفاية الطالب (اخبرنا به أئمة الامصار وحفاظ الوقت شيخ الاسلام حجة العرب ابوعبدالله محمدبن ابي الفضل المرسي بمكة شرفها الله تعالى) وقال ايضاً في ص٢٣٠ (واخبرنا الحافظ ابو عبدالله محمدبن ابي الفضل المغربي النحوي بمكة حرسهاالله).

سنة ٦٣٨هـ و٦٣٩هـ

لانعرف عن خبره فيهما شيئاً..

سنة ٦٤٠هـ

في هذه السنة شدّ الرحال الى حلب يطلب الحديث من شيخه الحافظ

ابي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي فاقرأ قوله في ص١٩٤ كفاية الطالب: «اخبرنا بقية السلف المعمر يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بحلب رحلت اليه في طلب الحديث سنة ٦٤٠ ومولده سنة ٥٥٥ »وقوله الآخر في حديث آخر كما في ص ١٥٩ كفاية الطالب: (قراءة عليه وانا اسمع غير مرة بمدينة حلب).

وفي حلب سمع من جماعة من الحفاظ ذكرهم في كتابه كفاية الطالب فقال في ص١٤٤: «واخبرنا الشيخ العلامة رئيس العراق ابو محمد يوسف ابن الحافظ عبدالرحمن بن علي الواعظ المعروف بابن الجوزي قراءة عليه وانا اسمع بمدينة حلب».

وقال في ص١٤٥:

«واخبرنا المقري ابوالفضل مرجان بن ابي الحسن بن هبة الله بن شقيرة الواسطي بحماه واخبرني ثانياً بحلب وثالثاً ببغداد».

وقال في ص٢١٤:

واخبرناه ـ الحديث ـ المشايخ حجة العرب أبوالبقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي بحلب و..»

وقال في ص١٠٨:

«وشيخنا حجة الاسلام شافعي الزمان ابوسالم محمدبن طلحة القاضي بمدينة حلب».

وجاء في اول الباب الثالث عشر من كتاب البيان ـ هذا ـ

«اخبرنا..والمفتي صقر بن يحيى بن صقرالشافعي وغيره بحلب» الى غير هؤلاء ممن ذكر سماعه عنهم في حلب.

سنة ٦٤١هـ

في هذه السنة كان في بغداد سمع بها الحديث من جماعة كثيرين من الحفاظ وحضر على جمع من اعلام مشايخ البغداديين، والذي يظهر من اسلوب تحديثه عن سماعه كمامر ويأتي- انه يسجل في حديثه النكتة الدقيقة التي لاتخلو من فائدة فربما ذكر مولد شيخه ووفاته ومكان سماعه في مسجد أو منزل وموقع ذلك، أو من كان يقرأ، كما انه لايفوته أن يعرّف شيخه احياناً بما يكشف عن مكانته، ولنستمع اليه يحدثناعن موت اثنين من مشايخه البغداديين حين يروم ان يسند عنهما الحديث فيقول في آخر الباب الثاني من كتاب البيان -هذا-: (اخبرنا الخطيب ابوتمام علي بن ابي الفخار محمد بن ابي منصور بن عبدالسميع بن الواثق بالله قراءة عليه وانا اسمع بكرخ بغداد، وسألته عن مولده قال يوم الجمعة غرة المحرم سنة ٥٥٠ وتوفي في يوم الاثنين وصلي عليه يوم الثلاثاء ثاني جمادي الآخرة من سنة ٦١٤». ويقول في اول الباب الثالث من كتاب البيان -هذا-(اخبرنا المعمر ابوطالب عبداللطيف بن محمد بن علي القبيطي الجوهري ببغداد-ومولده في ليلة السبت سادس شعبان من سنة ٥٥٤ ومات يوم الثلاثاء بعد العصر سادس عشر جمادى الآخرة سنة ٦٤١ وتقدمت في الصلاة عليه في المدرسة النظامية يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر ودفن بمقبرة احمد-) وقال عنه في ص١٩٤ كفاية الطالب: (قصدته ببغداد لسماع الحديث).

وجل اسانيده لاتخلو من افادة يستطيع الباحث أن يقرأ على ضوئها جانباً من حياة الشيخ، وبلده او بعض مميزاته التي تشرق على جانب من جوانبه، ولنقرأ بعض اسانيده للتدليل على ذلك فها هو يقول: «اخبرنا

الخطيب علي بن الواثق بالله بكرخ بغداد، وابو طالب الجوهري بنهر معلى، وابراهيم بن محمود المقرئ بباب الازج، وعبدالملك بن قيبا بحريم الطاهر قالوا: الخ» راجع ص٢٤٦ كفاية الطالب.

وقال: «وقد املاه ـ يعني حديث ردالشمس ـ العلامة ابومنصور احمد بن شعيب بن صالح البخاري ببغداد في جامع المنصور في ملأ من اهل الحديث(١) راجع ص٢٤٠ كفاية الطالب.

وقال: «اخبرنا الشيخ الصالح بقية السلف أبوجعفر صالح بن ابي المظفر السيبي قراءة عليه وانا اسمع بباب المراتب ببغداد» راجع ص١٤٤ كفاية الطالب.

وقال:

(اخبرنا بقية السلف محمد بن سعيد بن الموفق المعروف بابن الخازن ـ النيسابوري ـ قراءة عليه وانا اسمع غير مرة في منزله بدرب الخبازين ببغداد) راجع ص١٥٦ كفاية الطالب.

وقال:

«اخبرنا، ـ وذكر جماعة في بلدان شتّى ـ والحافظ محمد بن محمود، والمعيد محمد بن ابي البدر بن فتيان، والفقيه عبدالغني بن احمد بن فهد، وصدقة بن الحسين بن محمد بن علي بن الوزير، ويوسف بن علي بن شروان المقرئ، والصاحب ابو المعالي هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن الدوامي، والفقيه نصر بن ابي السعود بن بطّة، وشيخ الشيوخ بقية السلف عبدالرحمن بن شيخ

---

(١) ذكرنا لهذا الرجل إنما هو للتدليل على إفادة المؤلف في أسانيده، لا أنه من جملة مشايخه، فانه من رجال القرن الرابع سمع منه خلف بن أحمد العرلي سنة ٣٤٣ فراجع.

الشيوخ عبداللطيف بن ابي سعيد الصوفى، والمقري علي بن محمد المدايني، والعدل علي بن ابراهيم ابن بكروس ومن لااحصيهم كثرة ببغداد والحافظ علي بن المعالي بن ابي عبدالله، وابوعبدالله محمدبن عمربن عسكر الرصافيان بها». ص١٤٦ وما بعدها من كفاية الطالب.

ويقصد المؤلف بالحافظ محمد بن محمود في اول السند «الحافظ ابوعبدالله محمدبن محمود بن الحسن مؤرخ العراق المعروف بابن النجار ذيّل على الخطيب خمسة عشر مجلداً» راجع ص٢٥٦ كفاية الطالب وقال عنه في ص٢١٦: «...ومؤرخ العراق ابوعبدالله محمدبن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار ببغداد ومولده ليلة الأحد ثالث عشرين ـ كذا ـ ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي بكرة الثلاثاء خامس شعبان سنة ٦٤٣ وتقدم في الصلاة عليه شيخنا العلامة رئيس الاصحاب شرقا وغربا ابو محمد عبدالله بن ابي الوفا الباذرائي ودفن بالشهداء من باب حرب»وقد سمع المؤلف منه كثيراً وقرأ عليه ولم يقتصر أخذه وسماعه على الشيوخ الرجال في بغداد بل قد سمع حتى من الشيخات المحدثات فقد ذكر في ص٢٧٠ كفاية الطالب: «واخبرتنا الشيخة الصالحة ضوء الصباح عجيبة بنت الامام الحافظ ابي بكر محمدبن ابي غالب الباقدرائي ببغداد» . وقال في ص١٢١«اخبرنا الصاحب نظام الدين ابوالمعالي هبة الله بن الحسن الدوامي وتاج النساء صلف بنت قاضي القضاة ابي البركات جعفر بن قاضي القضاة عبدالواحد الثقفي الشافعي قراءة عليهما وانا أسمع ببغداد».

سنة ٦٤٢هـ

في هذه السنة كان في دمشق وفيها سمع من شيخه الكاشغري فحدث

قائلا: «واخبرنا من ألحق الصغار بالكبار، ابو اسحاق ابراهيم بن حاجب الحجاب عثمان بن يوسف بن ايوب الكاشغري المعروف والده بازارتق قراءة عليه وانا اسمع بالمدرسة الشريفية لما ولي دار الحديث بها سنة ٦٤٢ بقراءة الحافظ ابن الوليد».

سنة ٦٤٣هـ الى ٦٤٦هـ

فترة مظلمة لم نتبيّن فيها تاريخ المترجم له جلياً ولم نعرف عن اخباره شيئاً مؤكداً.

سنة ٦٤٧هـ

في شهر جمادى الآخرة من هذه السنة كان في الموصل وكان يجلس بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل فيدرّس ويحضر عليه كثير من الناس وفي يوم الخميس لست ليال بقين من جمادى الآخرة حصل السبب الداعي الى تأليف كتابه كفاية الطالب وحدّث عن ذلك بقوله في مقدمة الكتاب:

:«يقول العبد الفقير محمد بن يوسف بن محمد الكنجي: أما بعد فاني لما جلست يوم الخميس لست ليال بقين من جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وستمائة بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل ودار الحديث المهاجرية حضر المجلس صدور البلد من النقباء والمدرسين والفقهاء وارباب الحديث فذكرت بعدالدرس احاديث وختمت المجلس بفصل في مناقب اهل البيت عليهم السلام فطعن بعض الحاضرين ـ ثم ذكر طعن ذلك الجاهل في حديث زيدبن ارقم في

غدير خم وحديث عمار في قوله (طوبى لمن أحبك وصدق فيك)ـ فدعتني الحمية لمحبتهم على إملاء كتاب يشتمل على بعض ماروويناه من مشائخنا في البلدان من احاديث صحيحة من كتب الأئمة والحفاظ في مناقب أميرالمؤمنين علي عليه السلام الذي لم ينل رسول الله صلّى الله عليه وآله فضيلة في آبائه وطهارة في مولده إلاّ وهوقسيمه فيها الخ».

و انما ذكرت هذه الجملة من مقدمته لنتعرف منها على المكان والزمان ومن حضرعنده والسبب الداعي لتأليف كتابه (كفاية الطالب) وحيث كان كتابناهذا «البيان» متمما للأول في الغاية وجزءاً من موضوعه وان افرده بالتأليف فصح لنا ان ندعي أن الذي دعاه لتأليف كتابه الأول هوالذي دعاه لتأليف هذاالكتاب راجع ص٢ وص٢٤٤ وص٣١٢ وص٣٢٤ من كفاية الطالب وقارن مقدمة هذاالكتاب والباحث في اسانيده يجده سمع من كثيرالطالب: بالموصل فمثلا قال في ص٣٨ كفاية.

(واخبرنا..والعلامة صدر صدور العراق محي الدين ابو محمد يوسف بن الحافظ ابن ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي بالموصل) ومر سماعه منه بحلب وذكر في ص٢١٩ سماعه من سبط ابن الجوزي ببغداد ايضاً وقال في ص٢٦٠: (اخبرنا الشيخ المقري ابواسحاق ابراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي في مسجده بمدينة الموصل ومولده سنة ٥٥٤).

وقال في ص١٨٦: (وقرأت على يوسف بن يعقوب بن عثمان الاربلي بالموصل).

سنة ٦٤٨ هـ

في هذه السنة كان باربل والظاهر انه حمل كتابيه ـ كفاية الطالب

والبيان- الى الشريف الصاحب ابن صلايا الذي أشارالي ه في خطبتي كتابيه ورسمهما لخزانته حينما شرع في تأليفه لهما في سنة ٦٤٧في الموصل كماتقدم.

وفي هذه السنة قرأ عليه كتابيه بهاءالدين علي بن عيسى الاربلي مؤلف كتاب «كشف الغمة» واجازه بروايتهما عنه بخطه كما حدث الاربلي رحمةالله قال في ص٣١ كشف الغمة ط ايران سنة ١٢٩٤:

«ونقلت من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام تاليف الشيخ الامام الحافظ ابي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي وقرأته عليه باربل في مجلسين آخرهما الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين وستمائة واجازلي وخطه بذلك عندي قراءة عليه...» وقال في ص٣٢٤ من نفس كتابه السابق «وقد كنت ذكرت في المجلد الأول ان الشيخ ابا عبدالله محمدبن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام وكتاب البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام وحملهما الى الصاحب السعيد تاج الدين محمدبن نصر بن صلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكورفي مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشرة جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين وستمائة باربل» ثم ذكرما خرجه في كتابه من ذينك الكتابين فراجع.

هذه نتف اقتطفناها من كتابيه في أسانيده التي حدد فيها سنة سماعه ومكانها اما تلك التي لم يذكرفيها تاريخ السماع فهي لا تقل فائدة عن سابقتها، وان خلت عن ذكر الزمان فلم تخل عن تعيين المكان

كمـامر في بـعض ما ذكرناه مضافـا الى مانعت بـه شيوخه ممـا يستدل به على درجاتهم وهانـحن نسجل نموذجا مـن ذلك للاماكن التي لـم يتقدم ذكرها حسب وصفه وعلى حد تعبيره:

أ ـ «اخبـرنا بـقية الادبـاء أبوأحـمد مـوهوب بن احـمد بـن اسحاق بن موهوب بن الجواليقي قراءة عليه وانا اسمع بمنزله بدرب القيار».

ب ـ «قرأت عـلى الشيخ الصالـح بقـية السلف ابي الـعباس احمد بن عبدالله الزاهـد فـي المسجد الاقصى ببيت المقدس، وعـلى اخيه يعـقوب عـندالصخرة المكـرمـة وعلى اختهمـا الـزاهدة فاطمة بنـت عبدالله بمنزلها بظـاهر بيـت المقـدس ـ وهو مكان يـعرف بديـرابي ثور ـ» راجع ص ٢٧١ كفاية الطالب.

ج ـ «قـرأت على الـوزيـر نجـم الـدنـيـا والـديـن الحسـن بـن سـالم بـن علي بـن سلام في بستانه بالمزة من غوطة دمشق» راجع ص ١٦٠ كفاية الطالب.

د ـ «اخـبرنا الامام العلامـة عبدالعزيز بن عـبدالسلام بدمشق والحافظ محمد بن عـبدالكريم بـمنى، والحافظ محمد بن ابي جعفر ببصرى قالوا: ـ ثـم ذكـر سـنـدهـم الـى حـديـث ابـي سـعـيـد الـخـدرى عـن الـنـبـي صلّى الله عليـه وآله انه نظر الى عـلي عليه السلام فقال: «هذا وشيـعته هم الفائزون يوم الـقيامة» ـ ثم قـال: قلت هذا حديـث من جزء الغطريف وقد سمعـته من جم غـفير بطرق مختلـفة كلهم عن ابي الطـيب الامام الطبري في بلادشتى» راجع ص ١٧٥ كفاية الطالب.

هـ ـ «اخبرنا الفقيه محمد بن اسماعيل المقدسي الخطيب بقرائتي عليه بمردا من ارض فلسطـين، وبقية السلف محمدبـن عبدالهادي بـن محمد المقدسى بقرائـتي عليه بقرية ساوية من اعمال نابلس» راجع اول الباب

الثانى من هذاالكتـاب ـ البيان ـ.

و ـ «اخبرنا الـمقري عـبد الحق بن خلف بـن عبدالحق بجبـل قاسيون ـ وكان مولده في سنة ٥٤٥ ـ والفقيه ابوالعباس احمدبن عبدالدائم بن نعمة المقدسي بكفر بطنا قـرية من غوطة دمشق» راجع اول باب العشرين من هذا الكتاب.

ز ـ «اخبـرنا الحـافظ محمدبن عـبدالواحد بن احـمد المقدسـي بجبل قاسيون» راجع اول الباب الخامس عشر من هذا الكتاب.

ح ـ «حدثنا الـحـافظ ابوالحسن مـحـمد بن ابي جعـفر احمد بن عـلي بقرية بيت الأبار من غوطة دمشق». راجع اول الباب الرابع والعشرين من هذا الكتاب.

ط ـ «واخـبرنـي .. ومـحـمـد بـن يـوسـف بـن الـقـاسـم بتـكـريت، وعبدالكريم بن محمد بالموصل» راجع ص١٩ كفاية الطالب.

ي ـ «اخبرنا .. وشيـخ المذهب علامة الزمان ابوالثناء محمود بن احمد الحصري بـدمشق ايضاً ـ ومولـده ببخارى سنة ٥٤٦ وتوفـى يوم الأحد ثامن صفرسنة ٦٣٦».

ولعمري لقـد دلت هذه النتف عـلى شيء عظيم عز أن نتعرفه لـولاها، فقد اوقـفتنـا عـلى علـو كعبه وانـه كان علاّمـة بحق صدوقاً في الحـديث بصيراً به، قرأنـاه شافعي المذهب صريحاً في معتقده معتزاً بنسبته فكم مرة قرأنـاه يقول في مدح بـعض شيوخه الأعلام «شافعـي الزمان» و «شافعي الوقت» مضـافا الـى تصريحـاته عـن نفسه بـانه شـافعـي ، وقرأنـاه رحّالةً يجوب البلاد ويقطع الأميال في طلب العلم وسماع الحديث فتارة بدمشق وضواحيها، واخرى بمكه وحواليها وطوراً بحلب وتوابعها، وزمانا بالموصل

واربل وتكريت وبغداد واعمالها الى غيرها من الاماكن التي مرت بنا، وقرأناه ثبتاً في تخريجه ورعا في سماعه محتاطاً في حديثه ـ ولعل هذه الناحية تلفت نظر الباحث في اسانيده فانه قل أن يذكر الحديث الواحد عن شيخ واحد واكثر مانراه يذكره عن اثنين فصاعداً مع اختلاف بلديهما كما انه ربما ذكر الحديث الواحد عن احد شيوخه وعقبه بانه سمعه منه مراراً في اماكن متعددة كما في سماعه من الوزير الحسن بن سلام والمقري مرجان وغيرهما ممن مرت الاشارة اليهم، وربما كان تلقى الحديث كتابة واجازة ثم يلتقي بالمجيز فيعيده شفاها كما في حديثه عن شيخه الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي فقد روى عنه في هذاالكتاب وقال: «في كتابه الي بدمشق ثم لقيته ببغداد فشافهني به».

ويكثر عنده في اسلوبه وصف اسناد الحديث فتارة بعلو الاسناد واخرى لم يقع الي إلّا من هذاالطريق وغير ذلك.

و يكثر عنده وصف شيوخه بمايجوز ان نسميه تعريفاً لبعضهم ـ وان كان بسيطاً ـ فنراه يقول في ص١٨٩ كفاية الطالب «واخبرنا بالحديث ان النبي [ص] قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اناحرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ـ عاليا نقيب نقباء الشام نور الهدى شرف امراء آل رسول الله[ص] ابوالحسن علي بن محمدبن ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد سيد شباب اهل الجنة بن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى عليه وآله قراءة وانا اسمع في منزله

بدمشق، وسألته عن مولده فقال في ثامن رمضان سنة ٥٧٩».

فانه في هذه الفقرة من السند عرف شيخه بالنقابة والامارة وساق نسبه حتى رفعه وذكر تاريخ مولده ومكان سماعه الحديث منه، وهذه الظاهرة قل ان يخلو سند من اسانيده عنها، وانه بذكره هذه النكات يعين الباحث في كثير من بحثه.

وللمؤلف جملة مشايخ آخرين، غير من تقدم، كنت قد جمعتهم جميعاً في كراسة باسم مشيخة الحافظ محمد بن يوسف بن محمد النوفلي الكنجي حوت أسماء مائة وأحد عشر شيخاً مع تعيين مكان روايته عنهم، فمن المفيد اضافتها إلى المقدمة في هذه الطبعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مشيخة الحافظ محمد بن يوسف بن محمد النوفلي الكنجي

الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد فهذه كراسة جمعت فيها أسماء مشايخ الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي مستخرجاً لهم من أسانيده في كتابيه كفاية الطالب والبيان في أخبار صاحب الزمان(عج) مع الإشارة إلى المواضع المهمة التي ذكرهم فيها مما يدلنا على زمان أو مكان سماعه أو نعت مشايخه وبالله التوفيق وهو المسدد.

إبراهيم بن بركات بن ابراهيم الخشوعي القرشي -٦٤٠ أخبره بجامع دمشق كما في الباب ٦٢ من كفاية الطالب، وأخبره بمسجد الربوة من غوطة دمشق. كما سمع منه ومن أخيه عبدالعزيز في مرة أخرى.

إبراهيم بن خليل بن عبدالله كما في الباب ٢٠ من البيان.

إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري المعروف والده: بأزارتق سمع منه وبقراءة الحافظ بن الوليد عليه في دمشق بالمدرسة الشريفية لما ولي دارالحديث بها وذلك سنة ٦٤٢، وهذاالشيخ ممن ألحق الصغار بالكبار، كمافي الباب ٦٩ من الكفاية، وسمع منه أيضاً بنهرمعلى كمافي الباب ٨٧ من الكفاية، وهذا الشيخ من المعمرين كماوصفه في حديث في أول الباب ٣٧ من الكفاية.

إبراهيم بن محمدبن الأزهر الصريفيني أبواسحاق النصيبيني سمع منه بدمشق كما في أول الباب ٣ من الكفاية.

إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي المقريء سمع منه غيرمرة ببغداد بباب الأزج بقراءة غيره عليه وهويسمع، وذلك سنة ٦٤١ كما في الباب ٣٨ وذكر في الباب ٩٩ من الكفاية أن هذا الشيخ يعرف بأبن الخير.

إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي، الشيخ المقريء أبواسحاق، سمع منه في مسجده بمدينة الموصل- وكان مولده سنة ٥٥٤. كمافي أول الباب السابع من الكفاية وربما كان سماعه منه في سنة ٦٤٧ لأنه كان في الموصل حينذاك كما في مقدمة كتابه كفاية الطالب.

أحمد بن شمذويه الصريفيني سمع منه بصريفين ووصفه بشيخنا القاضي كما في الباب الثالث من الكفاية.

أحمدبن عبد الدائم بن نعمة بن محمدبن إبراهيم بن أحمد المقدسي النابلسي المغربي الفقيه أبوالعباس الحنبلي بقية السلف، قرأعليه بكفربطنا -قرية من غوطة دمشق- كمافي الباب الرابع والتسعين من الكفاية، كما قرأعليه بجبل قاسيون كما في الباب السابق ووصفه بالشيخ الثقة أحمد بن عبدالزاهد، أبوالعباس الشيخ الصالح بقية السلف قرأعليه في المسجد الأقصى بيت

المقدس كما وصفه بذلك في الباب السادس والثمانين من الكفاية، كماصرح بأنه قرأ على أخيه يعقوب كذلك عندالصخرة المكرمة، كماقرأ على أختهما الزاهدة فاطمة بنت عبدالله بمنزلها بظاهر بيت المقدس، وهومكان يعرف بدير أبي ثور.

كما في أحوال الحسين بن علي (ع) في ص٤١٧ من الطبعة الثانية للكفاية و ص٢٧١ الطبعة الأولى منها.

أحمد بن عبدالملك ا لمقدسي كمافي الباب العاشرمن الكفاية.

أحمد بن محمد بن سيد الأواني، القاضي قرأعليه بأوان كمافي الباب الثالث من الكفاية.

أحمد بن محمد بن هبةالله الشيرازي، أبوالعباس المفتي بالموصل، سمع منه بدمشق كمافي الباب الثالث من الكفاية والباب العاشرمن البيان.

أحمد بن محمد بن هبةالله الواسطي، الحافظ، قرأعليه بالموصل كما في الباب الأول من البيان.

أحمد بن الفرج بن علي بن مسلمة الأموي الدمشقي، أبوالعباس العدل قرأ عليه في منزله بدمشق كمافي الباب التاسع والتسعين من الكفاية، وقد روى عنه باسم أحمد بن مسلمة نسبة إلى جده كما في حديث في الباب الرابع والتسعين.

أحمد بن يوسف بن عبدالله التلمساني، الشيخ المقريء أبوالعباس، قرأ عليه كما في الباب الثاني والتسعين من الكفاية.

أسعد بن المسلم بن مكي بن علان ا لقيسي سمع منه كما في الباب الثاني والستين من الكفاية.

اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر المعري التنوخي، أبومحمد الشيخ العالم

سمع منه ،كما في الباب الثاني والتسعين من الكفاية.

اسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي، أبوفضل سمع منه بدمشق كما في الباب الرابع والتسعين من الكفاية.

اسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن الخزرجي القوصي الشافعي، أبو العرب القاضي الفقيه العالم صدرالشام، قرأعليه كما في الباب المائة من الكفاية.

اسماعيل بن ظفر بن احمد النابلسي، الحافظ ابوطاهر سمع منه بدمشق كمافى الباب الثالث والستين من الكفاية والباب العاشرمن البيان.

الأعزبن فضائل، الشيخ أبونصر المعروف بابن العليق، سمع منه بباب البصرة في بغداد كما في الباب الخامس والتسعين من الكفاية.

بشير التبريزي شيخ الحرم بمكة المكرمة سمع منه في درس التفسير كمافي الباب الرابع والتسعين من الكفاية.

جعفربن علي بن آبي البركات الهمداني، الشيخ الفقيه المقريء أبو الفضل، سمع منه حينما قدم الشيخ إلى دمشق مفيداً في سنة ٦٣٥ وقد عرّفه وذكرسنةمولده و وفاته في أول الباب التاسع والتسعين من الكفاية. فقال: وكان مولده بالاسكندرية سنة ٥٤٦ ومات في سنة ٦٣٦ وكان راوية. لزين الحفاظ وشيخ أهل الصنعةعلى التحقيق أبي طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصفهاني وكان ملازماًله.

جمعة، سمع منه ببغداد وهوبعض مشايخه في درس التفسير كما في الباب الخامس من الفصل الملحق بعدالمائة،باب من الكفاية.

الحسن بن سالم بن علي بن سلام. أبو محمد نجم الدنيا والدين الوزير، سمع منه أولاً بعرفة يوم الأحد سنة ٦٣٧ وقرأ عليه بمكة المكرمة تجاه الكعبة المعظمة

ثانياً، كما في الباب العاشر من الكفاية، وقرأ عليه في المدينة المنورة بين القبر الشريف والمنبر ثالثاً، كما في أول الباب الأول من الكفاية، كما أخبره بمدينة خيبر رابعاً كما في الباب السبعين منها.

وسمع منه بدمشق بقراءته عليه في بستانه بالمزة من غوطة دمشق كما في الباب السادس والسبعين منها أيضاً.

الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي كتب إلى المؤلف وهو بدمشق ثم لقيه المؤلف ببغداد فسمع منه كما في الباب الأول من البيان.

الحسن بن محمد بن محمد البكري سمع منه في جامع دمشق كما في الباب الثاني والستين من الكفاية.

الحسن بن يحيى بن صباح البصري، أبو صادق العدل المعمر، وكان مولده في جمادى الأول سنة ٥٤١ وتوفي يوم الجمعة ٢٦ رجب سنة ٦٣٢ سمع منه كما في الباب الرابع عشر من الكفاية.

الحسين بن ابراهيم بن الحسين الأربلي، أبو عبدالله الأديب سمع منه كما في الباب الأول من الكفاية.

الحسين بن عبدالله بن عبدالغني الإمام الحافظ أبو محمد حدثه فسمع منه كما في الباب الثالث والثلاثين من الكفاية.

الحسين بن المبارك الزبيدي، أبو عبدالله المعمر سمع منه كما في الباب السبعين من الكفاية.

خالد بن يوسف بن سعيد النابلسي، أبو البتاء الحافظ المقريء، قرأ عليه بدمشق كما في الباب التاسع والتسعين من الكفاية.

سالم بن الحسن بن صصري التغلبي، أبو الغنائم العدل زين الأمناء سمع منه بقراءة غيره عليه في منزله بدمشق كما في أول الباب التاسع والستين من

الكفاية.

سالم بن عبدالرزاق الخطيب، سمع منه بدمشق كما سمع من أخيه الخطيب يحيى بن عبدالرزاق كما في الباب العاشر من الكفاية.

شرف النساء ابنة أبي الحسن أحمد بن عبدالله بن علي الأنبوسي، الشيخة الصالحة، روى عنها بإجازتها له كما في الباب الثالث والثلاثين من الكفاية.

صالح بن ابي المظفر السيبي، ابوجعفر الشيخ الصالح بقية السلف سمع منه بقراءة غيره عليه بباب المراتب ببغداد كما في اول الباب الثامن والستين من الكفاية.

صدقة بن الحسين بن محمد بن علي بن الوزير، سمع منه ببغداد حيث عدّه في جملة مشايخه البغداديين كما في الباب التاسع والستين من الكفاية.

صقر بن يحيى بن صقر الشافعي، القاضي المفتي بحلب، سمع منه بحلب كما في بابي السادس والسبعين والثالث والتسعين من الكفاية.

صلف بنت قاضي القضاة أبي البركات جعفر بن قاضي القضاة عبد الواحد الثقفي الشافعي تاج النساء، سمع منها بقراءة غيره عليها ببغداد كما في الباب الثالث من الكفاية.

عبدالحق بن خلف بن عبدالحق الدمشقي، المقريء بقية السلف المعمّر وكان مولده في سنة ٥٤٥ سمع منه بجبل قاسيون بدمشق بقراءة غيره عليه كما في الباب التاسع والستين من الكفاية.

عبدالرحمن بن أبي الفهم بن عبدالرحمن البلداني، أبومحمد المحدّث الحافظ سمع منه بدمشق كما في الباب الثاني والستين والباب التاسع والستين من الكفاية.

عبدالرحمن بن سلطان بن جامع الفقيه، الشيخ الحافظ، سمع منه فيما يبدو

بدمشق حيث ذكره في جملة مشايخة الدمشقيين، لاحظ الباب العاشر من الكفاية.

عبدالرحمن بن أبي الحسن عبداللطيف بن اسماعيل بن أبي السعيد الصوفي، أبوالبركات شيخ الشيوخ بقية السلف، سمع منه ببغداد بقراءة غيره عليه كما في الباب الثالث والثلاثين.

عبدالرحمن بن عبدالمنعم المقدسي، الشيخ الخطيب، قرأ عليه بالجامع الغربي بمدينة نابلس كما في ص٤١٨ من الكفاية الطبعة الثانية.

عبدالعزيز بن بركات الخشوعي، سمع منه بمسجد الربوة من غوطة دمشق كما في الباب الثاني والستين من الكفاية.

عبد العزيز بن محمد بن عبدالمحسن الأنصاري، أبو محمد العلامة حجة العرب وشيخ الشيوخ، الإمام العلامة سمع منه بدمشق كما في الباب السادس والثمانين من الكفاية والباب الأول من البيان.

عبدالعزيز بن محمد بن الحسن الصالحي، أبو محمد بقية السلف سمع منه بجامع دمشق كما في الباب الخامس والأربعين من الكفاية.

عبدالغني بن أحمد بن فهد، الشيخ الحافظ الفقيه، سمع منه فيمن سمع من مشايخه البغداديين كما في الباب التاسع والستين من الكفاية.

عبدالقاهر بن الحسن بن عبدالقاهر الدمشقي الشروطي، العدل، قرأ عليه بجامع حماة كما في الباب السادس والسبعين.

عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد الأنصاري، أبوالفضائل القاضي الامام الخطيب بجامع دمشق، قرأ عليه بجامع دمشق كما في الباب الأول والباب الثاني والتسعين من الكفاية.

عبدالكريم بن محمد، أبو الفضل المفتي الشيخ الحافظ، سمع منه بالموصل

كما في الباب التاسع والستين من الكفاية.

عبداللطيف بن محمد بن علي بن حمزة القبيطي، أبوطالب المعمّر، قصده المؤلف إلى بغداد لسماع الحديث كمافي أول الباب السادس والتسعين من الكفاية، وذكره فيمن أخبره عالياً من المشايخ كمافي الباب الأول من الكفاية.

عبدالله بن الحسين بن رواحة، سمع منه بحلب كما في الباب الثاني والثلا ثين من الكفاية.

عبدالله بن عمر بن علي بن حمويه، أبومحمدتاج الدين بقية السلف وشيخ الشيوخ سمع منه بدمشق، كما منه لبس خرقة التصوف كما في الباب الثاني والأربعين من الكفاية.

عبدالله بن عمر بن علي بن زيداللبثي، الحافظ أبوالمنجي المعمرقدم دمشق مفيداً فسمع منه المؤلف بقراءة غيره عليه في سنة ٦٣٣ كما في الباب المائة من الكفاية.

عبدالله بن عمر المقرئ المعروف بابن النخال الأزجي سمع منه ببغداد بباب الأزج كما في ص٤٣٩ من الكفاية الطبعة الثانية.

عبدالله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن الباذرأي، أبومحمد شيخ الإسلام سفير الخلافة المعظمة العلامة رئيس الأصحاب شرقاً وغرباً، قرأ عليه ببغداد كما في الباب الرابع والتسعين من الكفاية.

عبدالملك بن أبي البركات بن أبي القاسم بن قيبا.

عبد الواحد بن عبدالرحمن بن عبدالواحد بن هلال، العدل، سمع منه بقراءة غيره عليه في جامع دمشق كمافي اول الباب الحادي والاربعين من الكفاية.

عتيق بن أبي الفضل سلامة السلماني الشافعي سمع منه كمافى الباب الثاني والثلاثين من الكفاية، والباب العاشرمن البيان.

عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الشهرزوري، أبوعمرو المعروف بابن الصلاح الشيخ الحافظ مفتي الشام وأوحد دهره، تفقه عليه المؤلف على مذهب الشافعي بدمشق سنة ٦٣١، كماسمع منه درس التفسير.

وروى عنه قوله في سورة هل اتى كمافي الباب الرابع والتسعين من الكفاية.

عقيل بن نصرالله بن عقيل بن السيب الصوفي، أبوطالب الشيخ الحافظ روى عنه كما في الباب العاشرمن الكفاية والباب السابع عشرمن البيان.

علي بن إبراهيم بن بكروس العدل من الشيوخ الحفّاظ ببغداد روى عنه كما في الباب التاسع والستين من الكفاية.

علي بن أبي عبدالله بن أبي الحسن الأزجي أبوالحسن بن المقيرالنجار البغدادي الشيخ الصالح بقية السلف المعمر، سمع منه بدمشق بقراءة غيره عليه في جامع دمشق في سنة ٦٣٤ كما في أول الباب الثالث والعشرين والباب الثالث والسبعين والباب الثاني من الفصل بعد المائة من الكفاية.

علي بن المبارك أبوالحسن كما في الباب الحادي عشرمن الفصل بعد المائة من الكفاية.

علي بن محمدالمدايني، المقري ذكره فيمن روى عنه في جملة مشايخه البغداديين الذين ذكرأنه لايحصيهم كثرة كما في الباب التاسع والستين من الكفاية.

علي بن أبي الفخار محمدبن أبي منصوربن عبدالسميع بن الواثق بالله، أبو تمام الشريف الخطيب سمع منه بقرأة غيره عليه بكرخ بغداد، وسأله عن مولده فقال يوم الجمعة غرة المحرم سنة ٥٥٠، وتوفي يوم الا ثنين وصلّى عليه يوم

الثلا ثاء ثاني جمادى الآخرة من سنة ٦٤١ كما في الباب الثاني من البيان.

علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق(ع) أبوالحسن نقيب نقباء الشام نورالهدى شرف امراء آل رسول الله (ص)، سمع منه بقراءة غيره عليه بمنزله بدمشق، كما سأله عن مولده فقال في ثامن رمضان سنة ٥٧٩ ذكر ذلك في الباب الثالث والتسعين من الكفاية.

علي بن المعالي بن أبي عبدالله الرصافي ابوالحسن الحافظ سمع منه بالرصافة كما في الباب الثاني والثلا ثين من الكفاية.

عمر بن أحمد بن أبي جرادة، أبوالقاسم الصاحب العلامة رئيس الأصحاب سفيرالخلافة قرأعليه كما في أول الباب الثاني والتسعين من الكفاية.

عمر بن عبدالوهاب بن محمد بن طاهر القرشي، العدل، كما في الباب الحادي والتسعين من الكفاية.

عمر بن معمر البغدادي، أبوالعباس بن آبي الكرم الخثعمي سمع منه كما في الباب الأول من البيان.

عمر بن نصرالله بن محفوظ بن صصري، الشيخ الحافظ سمع منه وعدّه في جملة مشايخه الدمشقيين كما في الباب العاشر من الكفاية.

عجيبة-ضوء الصباح- بنت الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب الباقدرائي، الشيخة الصالحة، له عنها أجازة رواية حيث أخبرته كتابة ببغداد كما في الباب التاسع عشر من الكفاية.

فاطمة بنت عبدالله الزاهد، الزاهدة، قرأ عليها في منزلها بظاهر بيت

المقدس وهو مكان يعرف بدير أبي ثور، كما في الباب الثامن من الفصل بعد المائة، وهي أخت الشيخ الصالح أحمد بن عبدالله الزاهد وأخيه يعقوب بن عبدالله، وقد قرأ عليهما أيضاً.

فرج بن عبدالله الحبشي، فتى أبي جعفر القرطبي، أبو الغيث، سمع منه كما في الباب الأول من الكفاية.

قمر بن هلال بن بطاح القطيعي أبوهلال، سمع منه بالقطيعة في بغداد كما في ص٤٣٩ من الكفاية الطبعة الثانية.

كريمة بنت عبدالوهاب القرشية، سمع منها كما في الباب السابع والتسعين من الكفاية.

محمد بن أبي البدر بن فتيان، المعيد ذكره ضمن مشايخه البغداديين الذين سمع منهم كما في الباب التاسع والستين.

محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي، الشيخ الحافظ تاج الدين سمع منه بجامع مدينة بصرى كما في الباب العاشر من الكفاية، وسمع منه بدمشق كما في الباب الخامس والتسعين ولعل سماعه هذا كان بقرية بيت الأبار من غوطة دمشق كما في أول الباب الرابع والعشرين من البيان.

محمد بن أبي الخير، روى عنه كما في أول الباب الثامن والأربعين من الكفاية.

محمد بن أحمد بن عساكر، العدل، سمع منه كما في الباب الحادي والتسعين من الكفاية.

محمد بن أحمد بن علي القسطلاني، الحافظ فقيه الحرم، سمع منه كما في أحوال الإمام زين العابدين (ع) من الكفاية.

محمد بن أحمد المغربي، سمع منه بدمشق كما في الباب العاشر من الكفاية.

محمد بن اسماعيل المقدسي، الخطيب الفقيه قرأ عليه بمردا من أرض فلسطين كما في الباب الثاني من البيان.

محمد بن سعيد بن الموفق المعروف بابن الخازن شيخ الصوفية ببغداد، وبقية السلف، سمع منه غير مرة بقراءة غيره عليه في منزله بدرب الخبّازين ببغداد، كما في الباب الثاني والسبعين من الكفاية.

محمد بن سليمان بن أبي الفضل، سمع منه وعدّه في جملة من سمع منهم من مشايخه بدمشق كما في الباب العاشر من الكفاية.

محمد بن طرخان الدمشقي، العدل، سمع منه بدمشق كما في الباب التاسع والثمانين من الكفاية.

محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي الشافعي، أبو سالم كمال الدين القاضي حجة الإسلام وشافعي الوقت، سمع منه كما في الباب الخامس والتسعين من الكفاية.

محمد بن عبدالعزيز بن خلدون أبو عبدالله، العدل، سمع منه بجبل قاسيون كما في الباب الأول من الكفاية.

محمد بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد السيدي سمع منه كما في أول الباب الثمانين من الكفاية.

محمد بن عبدالله بن محمد أبي الفضل المرسي أبو عبدالله شيخ الإسلام وحجة العرب من أئمة الأمصار وحفاظ الوقت، سمع منه بمكة شرفها الله تعالى كما في أول الباب الأول والباب الخامس والتسعين من الكفاية.

محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن المتوكل على الله سمع منه كما في الباب السادس من الكفاية.

محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي، الحافظ أبو عبدالله سمع منه بجبل

قاسيون كمافي الباب الخامس عشرمن البيان.

محمدبن عبد الهادي بن محمد المقدسي بقية السلف قرأعليه بقرية ساوية من أعمال نابلس كمافي أول الباب الثاني من البيان.

محمدبن عمربن عسكر الرصافي، أبوعبدالله سمع منه بالرصافة كمافي الباب الثاني والثلا ثين من الكفاية.

محمد بن محمد بن علي القرشي، أبوالفضل العلامة قاضي القضاة وصدر الشام سمع منه كما في أول الباب الثامن والخمسين.

محمدبن محمود بن الحسن، أبوعبدالله الحافظ المعروف بابن النجار، مؤرخ العراق، سمع منه ببغداد كمافي أول الباب الأول من الكفاية كما قرأعليه فقد قال في الباب السابع والتسعين وأخبرنا الحافظ محمد بن محمودبن الحسن ابن ا لنجاربقراءتي عليه ببغداد.

ويبدومن كلام له عنه في الباب الخامس والتسعين أنه كان ببغداد عند وفاته حيث قال عنه: ومولده ليلة الأحد ثالث وعشرين ذي القعدة سنة ٥٧٨، وتوفي بكرة الثلا ثاء، خامس شعبان سنة ٦٤٣ وتقدم في الصلاة عليه شيخنا العلامة رئيس الأصحاب شرقاوغرباً أبومحمد عبدالله بن أبي الوفاء الباذرائي، و دفن بالشهداء من باب حرب.

محمد بن نصربن عبد الرحمن القرشي شيخ الصوفية بدمشق، الشيخ الصالح، سمع منه كما في أول الباب السادس والأربعين من الكفاية.

محمدبن هبة الله بن محمد بن مميّل الشيرازي، أبونصرالقاضي العلامة، سمع منه بدمشق كما في الباب الثالث من الكفاية.

محمدبن يوسف بن القاسم، العدل، سمع منه بتكريت كمافي أول الباب الثاني من الكفاية.

محمود بن أحمد الحصيري، أبو الثناء شيخ المذهب وعلامة الزمان من أئمة الأمصار وحفاظ الوقت، سمع منه بدمشق، كما في الباب الخامس والتسعين من الكفاية وذكر أن مولد شيخه المذكور ببخارى سنة ٥٤٦ وتوفي يوم الأحد من صفر سنة ٦٣٦.

المرتضى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن الامام جعفر الصادق(ع) أبو الفتوح السيد النقيب الكامل شهاب الحضرتين سفير الخلافة المعظمة علم الهدى تاج أمراء آل الرسول(ص) مستحضر الدولة، سمع منه كما في الباب المائة من الكفاية والباب الأول من البيان.

مرجا بن الحسن بن هبة الله بن شقير الواسطي، أبوالفضل المقريء، سمع منه أولاً بحماة، وثانياً بحلب، وثالثاً ببغداد كما في الباب التاسع والستين من الكفاية.

المظفر بن أبي بكر محمد بن الياس الأنصاري، أبوغالب الشيخ الفقيه العالم العدل، قرأ عليه وعلى أخيه العدل أبي الفتح نصرالله بجامع دمشق كما في الباب الثاني والتسعين من الكفاية.

مفضل بن علي بن عبدالواحد الشافعي، الفقيه، سمع منه بدمشق كما في أول الباب الخامس والتسعين من الكفاية.

منصور بن أحمد بن محمد بن السكن المراتبي، أبوغالب المعروف بالأجلّ ابن المعوج المراتبي، سمع منه بباب المراتب كما في الباب التاسع والستين من الكفاية وغيرها.

موهوب بن أحمد بن أسحاق بن موهوب بن الجواليقي، أبو أحمد بقية الأدباء، سمع منه بقراءة غيره عليه بمنزله بدرب القيّار.

نصرالله بن أبي بكر محمد بن الياس الأنصاري، أبو الفتح العدل المعروف بابن الشيرجي قرأعليه وعلى أخيه المظفر- كمامر- بدمشق لاحظ الباب الثاني والستين من الكفاية والباب الثاني والتسعين منها أيضاً.

نصرالله بن أبي السعود بن بطة، الفقيه، سمع منه في جملة من سمع منهم من المشايخ الحفّاظ ببغداد، كما في الباب التاسع والستين من الكفاية.

نصرالله بن تروس بن عبدالله، سمع منه بجامع دمشق كما في الباب التاسع من فصل بعد المائة من الكفاية.

هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن الدوامي، أبو المعالي الصاحب نظام الدين، سمع منه ببغداد بقراءة غيرعليه كما في الباب الثالث من الكفاية.

يحيى بن عبدالرزاق خطيب عفربا، سمع منه بقرية بيت الأبار من غوطة دمشق كما سمع في ذلك المجلس من السيد الوزير الحسن بن سالم والحافظ أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي كما في الباب الرابع والعشرين من البيان.

يحيى بن علي بن أحمد بن محمد الحضرمي النحوي، أبوزكريا الحافظ المقريء، سمع منه بجامع دمشق كما في أول الباب الواحد والستين والباب الخامس والتسعين من الكفاية والباب المائة منها.

يحيى بن محمد بن علي القرشي، أبو الفضل قاضي القضاة صدر الشام، سفير الخلافة المعظمة، رئيس الأصحاب، سمع منه كما في الباب الثاني والستين من الكفاية. وغيرها.

يعقوب بن عبدالله الزاهد، قرأعليه عندالصخرة المكرمة في بيت المقدس كما قرأعلى أخيه أحمد في المسجد الأقصى، وعلى أختهما فاطمة بمنزلها بظاهر بيت المقدس وهومكان يعرف بدير أبي ثورلاحظ الباب الثامن من فصل بعدالمائة باب من الكفاية.

يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء العلامة حجة العرب، سمع منه بحلب كما في الباب الحادي عشر من الكفاية.

يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي، أبو الحجاج الحافظ المعمّر بقية السلف رحل إليه سنة ٦٤٠ وهو بحلب في طلب الحديث فسمع منه. وذكر أن مولد شيخه في سنة ٥٥٥ كما في الباب الخامس والتسعين من الكفاية وكان سماعه الحديث منه بقراءة غيره عليه وذلك غير مرة كما في أول الباب الخامس والسبعين من الكفاية.

يوسف بن عبدالرحمن بن علي الواعظ المعروف بابن الجوزي، سمع منه بقراءة غيره عليه بحلب كما في الباب التاسع والستين و وصفه بقوله: الشيخ العلامة رئيس العراق أبو محمد يوسف. كما وصفه بقوله: العلامة صدر صدور العراق محي الدين في الباب الثالث والستين من الكفاية وذكر سماعه منه بالموصل.

يوسف بن قزأوغلي علي بن عبدالله سبط الحافظ ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي الواعظ أبو المظفر شيخ الاسلام علامة الدهر شمس الدين نجم العلماء، سمع منه ببغداد كما في الباب التاسع والتسعين من الكفاية.

يوسف بن علي بن شروان، المقريء سمع منه ببغداد كما في الباب الحادي والأربعين من الكفاية.

يوسف بن يعقوب بن عثمان الأربلي، قرأ عليه بالموصل كما في أول الباب الثاني والتسعين من الكفاية.

كملت الرسالة الموسومة بمشيخة الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي علي يد مستخرجها من أسانيده في كتابيه الكفاية والبيان، العبد

الفقير المعترف بالتقصير والعصيان محمد مهدي بن السيد حسن الموسوي الخرسان وذلك في عصر يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر صفر الخير سنة ١٣٩٧ هجرية في مكتبتي بداري في النجف الأشرف.

والحمدلله أولاً وآخراً.

الكنجي عندالمؤرخين له

وهنا نذكر للقارىء ما اشرنا اليه آنفاً من ذكر بعض المؤرخين لهذا الحافظ فقد جاء دورهم في الحديث فلنقرأ حديثهم ونتدبر ما يقولون.

قال السخاوي في الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ الاسلام ابن حجر الملحق جزء منه بآخر كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ) ص-٣٦٩ ط بغداد: ولمحمودبن يوسف بن محمد النوفلي المليحي؟ (البيان في أخبار صاحب الزمان) يعني المهدي.

قال ابوشامة المقدسي المتوفى سنة ٦٦٥ في كتابة الذيل على الروضتين ص٢٠٨:

«وفي التاسع والعشرين من رمضان قتل بالجامع الفخر محمدبن يوسف بن محمدالكنجي، وكان من اهل العلم بالفقه والحديث لكنه كان فيه كثرة كلام وميل الى مذهب الرافضة، جمع لهم كتباً توافق اغراضهم، وتقرب بها الى الرؤساء منهم في الدولتين الاسلامية والتاتارية، ثم وافق الشمس القمي فيما فوضه اليه من تخليص اموال الغائبين وغيرهم، فانتدب له من تأذى منه وألّب عليه بعد صلاة الصبح فقتل وبقر بطنه كما قتل اشباهه من اعوان الظلمة مثل الشمس ابن

الماسكيني وابن البغيل الذي كان يسخر الدواب).

وقال اليونيني وهو من معاصريه في كتابه ذيل مرآة الزمان ج١ ص٣٦٠ في حوادث ٦٥٨:

«وفيها خرج الملك المظفر سيف الدين قطز رحمه الله بعساكر الديار المصرية ومن انضاف اليهم من عساكر الشام الى لقاء التتار ودفعهم عن البلاد الشامية وكان كبتغانوين بالبقاع فبلغه الخبر فاستدعى الملك الاشرف(١) وقاضى القضاة محي الدين(٢) واستشارهم في ذلك. ـ ثم ذكر حديث المشورة ثم قال: ـ فاقتضى رأي كبتغانوين الملتقى وتوجه من فوره على كره ممن اشار عليه بالاندفاع لما اراد الله تعالى من اعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك وحزبه، فحصل التقاء العساكر على عين جالوت في يوم الجمعة خامس وعشرين شهر رمضان فانكسرت ميسرة المسلمين كسرة شنيعة فحمل الملك المظفر رحمه الله في طائفة عظيمة من المسلمين اولي البصائر فكسرهم كسرة عظيمة أتت على معظم اعيانهم واصيب كبتغانوين...» ثم قال:

«وورد كتاب المظفر الى دمشق في سابع وعشرين شهر رمضان يخبر بالفتح وكسرة العدو ويعدهم بوصوله اليهم ونشر المعدلة فيهم، فثار العوام بدمشق وقتلوا الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في جامع دمشق، وكان المذكور من اهل العلم لكنه كان فيه شرّ وميل الى مذهب الشيعة، وخالطه الشمس القمي الذي كان حضر الى دمشق من جهة

---

(١) هو موسى بن المنصور صاحب حمص.

(٢) هو محي الدين يحيى بن الذكي.

هولاكو ودخل معه في اخذ اموال الغياب عن دمشق فقتل، ومن نظمه في علي رضوان الله عليه:

وكان علي ارمد العين يبتغي دواءاً فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال: سأعطي الراية اليوم فارساً كميّا شجاعا في الحروب محاميا
يحب الاله والاله يحبه به يفتح الله الحصون كماهيا
فخص به دون البرية كلها عليا وسماه الوصي المؤاخيا

وقال في ص٣٩٢ ج١ من كتابه ايضا في وفيات سنة ٦٥٨:

«الفخر محمد بن يوسف الكنجي كان رجلاً فاضلاً اديباً وله نظم حسن، قتل في جامع دمشق بسبب دخوله مع نواب التتر، ومن شعره في امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعلى آله (ثم ذكر الابيات السابقة).

ومن الغريب جداً نسبة هذه الابيات للحافظ الكنجي مع انها لحسان ابن ثابت و هي مشهورة مثبتة في كفاية الطالب للكنجي ص٣٨ والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص٢٢. وقال ابن بلده ابن كثير الشامي في تاريخه ج١٣ ص٢٢١ في حوادث سنة ٦٥٨: «وقتلت العامة وسط الجامع شيخاً رافضياً (؟!) كان مصانعا للتتار على اموال الناس يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمدالكنجي، كان خبيث الطوية مشرقياً ممالئاً لهم على اموال الناس قبحه الله، وقتلوا جماعة مثله من المنافقين» الى آخر هذيانه.

وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ج٦ ص٨٠ في حوادث سنة

٦٥٧ بعد ذكره كتاب المظفر الى دمشق يخبر بالفتح: «فسر عوام دمشق واهلها بذلك سروراً زائداً، وقتلوا فخرالدين محمدبن يوسف بن محمد الكنجي في جامع دمشق وكان المذكورمن اهل العلم لكنه كان فيه شر وكان رافضياً خبيثاً وانضم على التتار».

اذا لاحظنا كلمات هؤلاء المؤرخين الذين ذكروا حادثة قتل المترجم له نراهم جميعاً يحاولون تبرير قتله بتهمة الرفض ومعاونة التتار، ولنا ان نبحث هاتين النقطتين فنرى أمانة اولئك المؤرخين فيما سجلوه على هذاالرجل.

أولا: الرفض نغمة كان اهل دمشق آنذاك يطبلون لها ويزمرون، فينبزون من لم يرضوه من رجالهم لاستقامته وانصافه بانه رافضي او فيه ميل الى الرافضة، ونحن اذا راجعنا كلمات من ذكرناهم سابقاً وتدبرناها جيداً نجدها مختلفة في الاداء والتعبير متدرجة في التحوير فمثلا نجد ابا شامة المقدسي -وهو أولهم- يقول: «كان فيه كثرة كلام وميل الى مذهب الرافضة جمع لهم كتباً الخ» ثم يأتي بعده اليونيني البعلبكي فيحور الجملة الى قوله: «كان فيه شر وميل الى مذهب الشيعة» ويعقبه ابن كثير الشامي فيضرب ضربته القاسية فيقول: «كان شيخاً رافضياً» ثم يسترسل في وصف الرجل بما يستحله لنفسه من القول وقبح الكلام، لكن ابن تغري بردى آسف ان لايكون السابق فتحامل قائلا «وكان رافضياً خبيثاً» وان هذا التدرج في مراقي الغلو في البغض والشنآن وعلى الأصح التسافل في مدارج الخسة والضعة لما يلفت النظر فالرجل في ايام معاصريه كان فيه ميل الى مذهب الرافضة اوالشيعة لكنه بعد ذلك وفي ايام ابن كثير صار رافضياً ثم ازداد في ايام ابن تغري بردى فصار رافضيا خبيثاً، وهل هذا

الاختلاف الذي نجده في تعبير هؤلاء إلا من سوء النية وفساد الطوية، وإلا فمتى كان الرجل رافضياً أوعنده ميل الى الرافضة، واهداؤه كتابيه الى رجل من رؤساء الشيعة ان دل على شيء فانما يدل على بصيرة الرجل بمواقع الأمور، ياهل ترى الى من كان يهدي كتابيه، الى من ينصب العداء لأهل البيت عليهم السلام فيصيبه البلاء والتحقير؟ أم الى من ينتهي بشرفه وسؤدده اليهم حسباً ونسباً فيجد عنده الاكبار والتقدير؟

ولوتساءلنا عن وصمة هذاالنبز ـ رافضي ـ شيعي ـ وهل أن الإسلام اهدر دم الرافضي أو أمر برميه بالكفر أوحث على سبابه؟ أوليس دين الله الخالدالاسلام حث على التآخي والتصافي وترك الاحن والبغضاء؟ أوليس قرآن المسلمين ينادي:

«يٰأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا لٰايَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيراً مِنْهُمْ وَلٰانِسٰاءً من نِسٰاءٍ عَسىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلٰا تَنٰابَزُوا بالألقٰاب بِئسَ الآسْمُ الفُسُوقِ بَعْدَ الإيْمٰانِ» (١)؟.

أوليس نبي الاسلام صلّى الله عليه وآله نادى معلناً: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»؟.

فالهؤلاءالقوم كيف يحكمون!! ولنترك بحث هذاالموضوع فالحديث ذوشجون «فتلك أمة قدخلت لها ما كسبت وعليها مااكتسبت».

ونعود الى البحث من اين جاء الرفض الى الكنجي؟ واين هي تلك الثغرة التي رآها القوم فنفذوا منها اليه؟ سؤال لابد من الاجابة عليه حتى نتبين الرجل هل كان شافعياً؟ ام كان رافضياً؟ ولست بحاجة الى

---

(١) سورة الحجرات: الآية ١١.

التطويل في سرد مايدل على كونه شافيعاً بل احيل القاريء الى مراجعة اسانيده والى ماصرح به عن نفسه في كتابيه كفاية الطالب والبيان ـ هذا ـ والى ماسبق من تفقهه على مذهب الشافعي وتصريحه في كتابه البيان ـ هذا ـ بان له طريقاً الى كتاب «الرسالة» للامام الشافعي، وقدرأيت في مقدمة «الرسالة» المطبوعة حديثاً بتحقيق الاستاذ احمد محمد شاكر بمصر سنة ١٣٥٨ صوراً زنكغرافية لبعض صفحات نسخ قديمة منها ورد في بعضها ذكر سماع المؤلف ـ محمد بن يوسف الكنجي ـ ذكر احمد محمد شاكر ص٦٠ مقدمة «الرسالة» تحت عنوان (٢٨ـ سماع على اسماعيل بن شاكر التنوخي، وشرف الدين الاربلي، وشمس الدين بن مكتوم وعبدالله بركات الخشوعي بخط علي بن المظفر الكندي سنة ٦٥٦).

ثم ذكر الكندي سماعه من مشايخه الاربعة المذكورين آنفاً في العنوان ثم قال (بسماعهم لجميعه سوى الاربلى فان سماعه من الجزء الثالث من الأصل من ابي طاهرالخشوعي وهو محدد فيه ـ:صاحبه الامام..ـ ثم ذكر اسماء جماعة كما في ص٦١ مقدمة الرسالة ثم قال ـ والامام العالم الحافظ فخر الدين ابوعبدالله محمد بن يوسف بن محمد النوفلي المعروف بالكنجي وابنه جعفر حاضر» وفي ص٦٨ من مقدمة الرسالة ورد تصريح المؤلف بسماعه بخطه وهذا نصه:

«ـ٤٤ـسمعه وما بعده على غير واحد وله نسخة محمد بن يوسف بن محمد النوفلي القرشي المعروف بالكنجي وحضر ابني ابوالفضل جعفر جبره الله»(١)

---

(١) ويوجد بخطه أيضاً نسخة من منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان لأبي الحسن يحيي بن جزله ألفه بعد تقويم ←

وقد كتب هذا بخطه على نسخة من الجزء الاول من الرسالة، والعنوان بخط هبة الله ابن الاكفاني المتوفى سنة ٥٢٤ وشهادة ابن الاكفاني بان الاصل بخط الربيع، وكتب نحوه على ظهر الجزء الثاني وهي بخط الربيع ايضاً وكذا كتب على ظهر الجزء الثالث وهي بخط الربيع.

مضافاً الى هذا كله انا لم نجد بين مشايخه شيخا رافضيا أو شيعياً كما يقولون بل كلهم من اهل السنة وجلهم من الشافعية. وسبق ان اشرت الى انه كان معتزاً بهذه النسبة مغرماً بها حتى كان اذا اراد ان يبالغ في تعريف بعض شيوخه قال عنه شافعي الزمان، شافعي الوقت، ومعلوم أن من لاحظ جميع هذه النقاط يقطع بانه شافعي، اذن من اين تطرق اليه الرفض؟ واعتقادي انه انما تطرق اليه الخصم فرماه بالرفض لمارأى من اعتداله واستقامته وانصافه، وبحكم ذلك كان يعلن بحب اهل البيت عليهم السّلام ويغار عليه من اعدائهم فيروي ماصح عنده فيهم عليه السلام من النبي الاكرم صلّى الله عليه وآله فتقوم قيامة النواصب فيرمونه وامثاله بكل مايشينهم، وحيث لايسعهم ـ الخصوم ـ أن يصرحوا بالسبب الداعي لذلك يرمونه بالرفض والميل الى مذهب الشيعة، حيث ان الرجل وامثاله ممن يعلن حب اهل البيت عليهم السلام فيلتقى مع الشيعة على صعيد واحد وتجمعهم مودة ذوي القربىٰ، وان الروح الأموية التي بثها معاوية واشياعه في نفوس اهل الشام كانت ولا تزال تحارب اهل البيت عليهم السلام ومن احبهم، وليست تهمة هذاالحافظ الشافعي هي الأُولى من نوعها فقد أتهم قبله امامه

الأبدان للمقتدي بالله، والنسخة بخط محمد بن يوسف الكنجي في ١٨ شعبان سنة ٦٥٤ بمكتبة حاج حسين آقا نخجواني في تبريز برقم (٢٢٩٦) كما في ج٤/٣٤٢ نسخه هاي خطي.

محمدبن ادريس الشافعي بنفس التهمة ولنفس السبب، وله به اسوة ولاضير عليه بعد ان كان امامه محمدبن ادريس صاحب المذهب يرمى بالرفض حتى أعلن بقبوله ذلك معتزاً فقد روى ابن الصباغ المالكي فيما حكاه عنه الحافظ الزرندي في درر السمطين ـ ١١٠ ان الامام... محمدبن ادريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ لما صرح بمحبة اهل البيت قيل فيه ما قيل وهوالسيد الجليل فقال مجيباً عن ذلك :

اذانحن فضّلنا عليّاً فاننا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ماذكرته رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلازلت ذا رفض ونصب كلاهما بجبهما حتى أوسد في الرمل

راجع ص ٣٠ الفصول المهمة ط النجف وقال ايضاً كما في ص ٤ من الفصول المهمة: ونظم درر السمطين ـ ١١٠ ونورالابصار ـ ١١٥ :

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت دون شك خير امام وخير هادي
ان كان حب الوصي رفضاً فانني ارفض العباد

وقال ايضاً كما في ص ٤ من الفصول المهمة ط النجف. والصواعق المحرقة ـ ونظم درر السمطين ـ ١١١ وينابيع المودة ـ ٤٢٨ واسعاف الراغبين ـ ١٠٩ بهامش نورالأبصار وغيرها :

ياراكباً قف بالمحصّب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض
وأخبرهم أني من النفر الذي لولاء أهل البيت ليس بناقض
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

وقد أخذ معنى هذا البيت البديع الهمداني حيث قال كما في ديوانه :

يقولون لي ما تحب الوصيّ فقلت الثرى بفم الكاذب
أحب النبيّ وآل النبيّ وأختص آل أبي طالب
وأعطي الصحابة حق الولا ء وأجري على السنن الواجب
فإن كان نُصباً ولاء الجميع فإني كما زعموا ناصبي
وإن كان رفضاً ولاء الوصيّ فلا برح الرفض من جانبي
أحب النبي وأصحابه ما المرء إلا مع الصاحب
أيرجو الشفاعة من سبهم بل المثل السوء للضارب
يوقّى المكاره قلب الجبان وفي الشبهات يد الحاطب

قال المقري في نفح الطيب ج٧-٢٢٩: أخذ البيت الخامس من قول الشافعي:

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

أقول: وأبيات البديع في ديوانه خمسة عشر بيتاً، ذكر المقري في نفح الطيب ثمانية أبيات منها وهي التي ذكرناها.

وحكى ابن الصباغ في ص٤ من فصوله عن السبكي فيما حكاه عن الامام البيهقي في الكتاب الذي صنفه في مناقب الامام الشافعي: ان الامام الشافعي قيل له ان اناساً لايصبرون على سماع منقبة أوفضيلة تذكر لأهل البيت قط واذا رأوا يذكر شيئاً عن ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهذا رافضي فانشا الشافعي يقول:

اذا في مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا ياقوم عنه فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطمية

وكأن قدغفل أولئك المتحاملون على الكنجي حتى رموه بالرفض، أو

تغافلوا عن أن الحافظ الكنجي كغيره من أعلام المسلمين وأئمة الحديث الذين كانوا بوحي من ولائهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومحبتهم لعلي عليه السلام وذريته يؤلفون كتب المناقب والفضائل ويحدّثون بها في أكثر من مناسبة، أداءً لأجر الرسالة وتقرّباً إلى الله تعالى بحب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ومودة أهل بيته، وكان منهم المالكي والحنفي والحنبلي والشافعي، ويجمعهم مع الشيعي صدق المحبّة في علي عليه السّلام ولعل في المراسلة الشعرية التي دارت بين عميد الدين ابن عباس الحنبلي ـ وكان ناظر الأعمال المجاورة لأربل ـ وبين الشريف أبي المكارم تاج الدين ابن صلايا العلوي ـ وكان نائب الخليفة بأربل، ولخزانته كتب الكنجي كتابنا هذا (البيان) ـ وكانت بينهما مودة عظيمة، خير دليل على ما ذهبنا اليه من أن منطلق الجميع هو حب علي عليه السلام، فقد كتب عميد الدين ابن عباس الحنبلي إلى الشريف المذكور أبياتاً جاء في آخرها:

أُوالي علاه في التغالي تشيّعاً وإن كنت عندالناس أحسن حنبلي

فأجابه الشريف ابن صلايا المذكوربأبيات جاء في آخرها:

وحقّك إني لست أخشى تشيّعاً عليك ولكن سوف أدعى بحنبلي
فإن نفترق في مذهبين فإننا سيجمعنا صدق المحبة في علي

راجع الوفيات بالوفيات ج٥ ـ ١٢٩ وقد ذكرت الأبيات المرسلة وجوابها في معجم شعراء الطالبيين.

ثانياً معاونة التتار: وهذه هي الناحية الثانية التي أود أن ابحثها، والذي يبدو لي لأول وهلة أن هذه التهمة لانصيب لها من الصحة مطلقاً وان صحت فلا تكون السبب الباعث على قتله والمبرر لأراقة دمه إذ أن الكنجي بحكم كونه مسلماً ودم المسلم محترم وهو في حصانة منيعة مادام ينطق بالشهادتين،

ولم يبح الدين الاسلامي اراقة الدم إلا في حالات خاصة كالكفر بعدالإيمان والزنا بعدالاحصان والقصاص ولم يكن الكنجي ممن ارتكب احدى هذه الثلاث خصال، وايضاً لوثبت تعاونه مع التتاروكيف يمكن ذلك ؟ـ فلعله كان من رأيه مسالمتهم كما كان يشاركه كثيرمن اعلام المسلمين يومئذ في هذاالرأي اتقاءاً من شرهم وتحفظاً من بأسهم، خاصة وان الحكومات الاسلامية يومئذ مفككة العرى منهارة القوى متلاشية لا تصمد بوجه أي غزوٍ خارجي، انا لا أكاد أصدق بهذه التهمة حيث أن الكنجي كان من اصحاب الشريف الصاحب ابن صلايا العلوي نائب الخليفة بأربل واليه اهدى كتابيه كفاية الطالب والبيان ـ هذا ـ وهذاالشريف لم يصانع التتاربل ظل متمسكاً ببيعته وولائه للخليفة العباسي حتى قتله التتارولابدلنا من وقفه نستعرض فيها مكانة ابن صلايا العلوي وموقفه من التتاروأقوال المؤرخين فيه.

فمن هوابن صلايا العلوي؟

هوالشريف الصاحب تاج الدين أبوالمعالي محمدبن نصربن علي بن يحيى الهاشمي العلوي من بني الصلايا العلويين.

وبيتهم من بيوت العلويين المشهورين في تاريخ المسلمين في القرنين السادس والسابع الهجريين، ذكرهم ابن عنبة في عمدة الطالب ص ـ ٣٥٠ (ط النجف سنة ١٣٨١هـ) كما ذكرابن الطقطقي في كتابه النسب الأصيل ورقة/١١١ اذ قال :قوم من علوية المدائن أفطسيون بيت جليل ذونقابة ورياسة وتقدم ووجاهة. كما ذكرابن الساعي في كتابه الجامع المختصرص ـ ٩٠ منهم أبا الحسن علي بن يحيى بن الصلايا العلوي ناظرمعاملات دجيل، ووصفه

بأنه شيخ خيّر خبيربالأعمال، مشكورالسيرة، محمودالطريقة، كانت وفاته في ثالث شعبان من هـذه السنة (أي سنة ٥٩٨)هـ وهذا هوجـدالشريف المذكور الصاحب.

وورد في الحوادث الجامعة ص-٤١١ ذكركمـال الدين علي بن الصلايا العلوي، وكان قد ولي نهر الملك فالتقاه جماعـة من المغول يوماً ومعه نفرقليل من أصحابه فقتلـوهم وكتّفوه والقوه في دجـلة فسار نحوفرسخ فوجده بعض صيادي السمك فأخرجه وبه رمق، وكان الزمان شتاءً فدثروه وحملوه إلى المدائن فعاش بعد ذلك عدة سـنين، وظهرعليـه دمّل فكان سبـب وفاته ولعله هوالمذكورقبله أما الشريف تاج الدين الصـاحب فقد ذكره جملة من المؤرخين وأثنوا عليه ثناءً بالغاً.

فذكره الذهبي في تاريخه ج٥-١٠٨ في حوادث سنة ٦٥٦فقال:

محمد بـن نصربن علي الصاحـب تاج الديـن أبوالمعالي ابـن صلايا نـائب أربل وكان من رجال العالم عقلاً ورأياً وحزماً وصرامة وكان سمحاً جواداً، ماجداً بلغنا أن صدقاته وهباته كانت تبلغ في السنة ثلاثين الف دينار وكان بيـنه وبين صـاحـب الموصل لـؤلـؤ منافسـة، فلما استـولى هـولاكو على العراق أحضـرهمـا عنده، فـيقال: إن لؤلـؤ قال لهولاكـو هذا شريف علوي ونفسه تحدّثه بالخلافة، ولـوقام لتبعـة الناس واستفحل أمره، فقتله هـولاكو في شـهر ربـيع الأول أوفي ربـيـع الآخر بـقرب تـبريـز ولـه أربع وستون سنة على الأصح.

وكان ذا فضيلة تامة وأدب وشـعر، وكان يشددّ العقوبـة على شارب الخمر بأن يقـلع أضراسه، ولـقددارى التتارحتى انقادوا لـه وكان من دخل منهم إلى حدود أربل يردوا ما معهم من الخمورعاية له. (اهـ.)

ونقل ابن واصل الحموي اتهام بدرالدين لؤلؤ الأتابكي بتحريض هولاكو على قتله لأجل الحكم. كما أشار إليه الدكتور مصطفى جواد في هامش ج٤-ق-٢ص٨٢٥ معجم ابن الفوطي.

وتوجد أخبار الشريف المذكور في الوافي بالوفيات ج٥-١٢٨ والطبقات الكبرى للسبكي ج٥-١١٠و١١٦ وشذرات الذهب ج٥-٢٨٤ وعيون التواريخ لابن شاكر وجامع التواريخ للهمداني ج٢-٢٩٨-٣١٩ والحوادث الجامعة وغيرها وفي جميعها نجد نحوما ذكره الذهبي.

والذي يهمنا الاشارة إليه -فعلا- ماورد في الحوادث الجامعة ص ٢٦٠ في حوادث سنة ٦٥٠ وغيرها واللفظ لها:

فيها-٦٥٦- وصلت عساكر المغول إلى الجبال وأوقعوا بالأكراد وغيرهم وقتلوا وأسروا ونهبوا وسلبوا. وسارت طائفة منهم إلى أن بلغوا حرّان والرها فأغاروا على ماهناك ثم عادوا فصادفوا ثقلا واصلاً من الروم نحو بغداد فقتلوا من فيه ونهبوا الأموال، فكتب ابن الصلايا والي أربل إلى بغداد بذلك الخ.

كما جاء في النجوم الزاهرة ج٧-٤٨: وكان تاج الدين بن صلايا نائب الخليفة بأربل حذرّ الخليفة وحرّك عزمه والخليفة لايتحرك ولا يستيقظ اهـ.

وحيث كان أوار الفتنة الطائفية في بغداد على أشده فلم تنجح كل المساعي لدى الخليفة في إصلاح الوضع، بل تغاضى عمّا يقوم به ابنه والد ويدارمن تحريض السنة على الشيعة والفتك بهم، حتىٰ ضاق الوزير ابن العلقمي ذرعاً فكتب إلى الشريف ابن صلايا بذلك.

وقد كان الوزير ابن العلقمي مؤيد الدين قد حذر هذا الشريف مغبة العاقبة يوم كتب اليه يعرّفه بعض ما كان يلاقيه الشيعة من اهل السنة يومئذ ببغداد فانه كتب اليه كتاباً ان دل على شيء فانما يدل على ان الوزير المذكور

كـان يتوقـع زوال ملك بني الـعـباس على يد الا تـراك نظراً لما صـح عـنده من الاخبـار بذلـك ، واستنـاداً الى ذلك كـتب الى الـعلوي المـذكور هـذاالكتاب والـيك نصه: حسب ماروا ه السبكي في الطبقات ج٥ ص ١١٠ وابن الوردي في تـاريخـه وأبـو الفداء في تاريخـه ج٣ـ١٩٨ والـعـبـري في مختصر الدول ـ٤٣٥ والبحراني في كشكـوله انيس الخاطر نـقلا عن التذكـرة للسيد علـيخان المدني بتفاوت يسير والخضري في محاضراته ـ٦٥٥ وغيرهم:

(وكتب الـوزير ـ ابـن العلقمـي ـ الى نائب الخليـفة باربل وهوتـاج الدين محمد بن صلايـا وهوايضاً شيعـي رسالة يقول فيهـا: نهب الكرخ المكرم والعترة العلوية وحسن التمثيل بقول الشاعر:

امـور تضـحـك السـفـهـاء منهـا ويـبـكـي مـن عـواقبهـا الـلـبـيـب

فلهم اسوة بالحسين عليه السلام حيث نهب حريمه واريق دمه.

أمـرتهـمـوا امـري بمـنـعـرج الـلـوى فـلـم يستبينـواا الرشد الاّ ضحى الغد

وقدعزموا لا أتم الله عزمهم ولا أنفذ أمرهم على نهب الحلة والنيل بل سولت لهم أنفسهم أمراً فصبر جميل، والخادم قد اسلف الانذار وعجل لهم الاعذار.

ارى تحـت الـرمـاد ومـيض جمـر ويـوشـك ان يـكـون لهـا ضـرام

وان لم يطـفـهـا عـقـلاء قـوم يـكـون وقـودهـا جـثـث وهـام

فقلـت مـن التعـجـب ليـت شعري أيـقظـان(١) امـيـة ام نـيـام

فـان يك قـومـنـا اضـحـوا نـيـامـا فـقـل هـبـوا لـقـد حـان الـحـمـام

ثم ذكر السبكي قائل هذه الابيات وتمام القصيدة:

«فكان جـوابي بعـد خطابي لا بد مـن الشنـيعة بعد قـتل جميع الشيـعة ومن

---

(١) كذا الموجود في الطبقات والمشهور «أأيقاظ» وهوالاصح.

احراق كتاب الوسيلة والذريعة، فكن لما نقول سميعا، وإلا جرعناك الحمام تجريعاًولتتركن في بغداد:

أضل من الحناء عندالأقرع ومن الخاتم عند الأقطع

ـإلى أنْ يقوْل ـفلأفعلن بلبي كماقال المتنبي.

قوم اذا أخذوا الاقلام من غضب ثم استمروا بها ماء المنيات
نالوا بها من عداتهم وان بعدوا مالاينال بحد المشرقيات

ومنه وهويعني نفسه:

وزير رضي من حكمه وانتقامه بطيّ رقاع حشوها النظم والنثر
كماتسجع الورقاء وهي حمامة وليس لهانهي يطاع والاأمر

«فلنأتينهم بجنود لاقبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون».

ووديعة منى لآل محمد أودعتها اذكنت من امنائها
فاذارأيت الكوكبين تقاربا في الجدي عندصباحهاومسائها
فهناك يؤخذ ثارآل محمد لطلابها بالترك من اعدائها (١)

فكن لهذاالأمر بالمرصاد وترقب أول النحل وآخرصاد» (٢)اهـ.

سهام الليل منجحة المساعي إذا رميت بأوتار الخشوع
تصاب بها المقاتل حيث كانت فتنفذ في الجواشن والدروع

لذلك لااصدق بهذه التهمة الفارغة الخالية عن البرهان إذن ما هوالسبب الداعي الى قتله؟ سؤال يدور في خلدي كما لعله تجيش به نفس القاريء،

---

(١) وردت الأبيات بتفاوت يسير في الحدائق الوردية ج٢/١٦١ في سيرة المنصور بالله عبدالله بن حمزة القائم سنة ٥٩٣ منسوبة إلى محمد بن الحنفية كماوردت ضمن قصيدة في الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران ذكر أنه وجدها في مجموعة خطية.

(٢) اول سورة النحل: «أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» وآخر سورة صاد: «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ».

ويمكنني أن اقول ان السبب الداعي الى قتله هوما كان عليه من الاعتدال والاستقامة في العقيدة والاعلان بمحبة اهل البيت عليهم السلام وحديثه في فضائلهم حتى كتب فيهم كتابيه ـ الكفاية والبيان ـ وبالطبع ان تلك الحال لا تعجب أهل الشام صنائع معاوية وحثالات أُمية، وقد سبق لهم أن اعلنوا سخطهم على من حدّث بفضل اهل البيت عليهم السلام في مسجدهم، فتلك قضية الحافظ النسائي وهي مثبتة مشهورة(١)

و امثالها تغنينا عن الاستدلال على مدى ماكان عليه أهل الشام من النّصب لأهل البيت عليهم السلام ولعل من يراجع مقالة ابي شامة ـ السابقة ـ يشم فيها رائحة الجريمة حيث يقول (فانتدب له من تأذى منه وألّب عليه بعد صلاة الصبح) فانّ هناك ترات واحقاد واضغان ليست كمايقولون ترجع الى موافقته الشمس القمى سفير هولاكوالذي حضر الى دمشق، على ان هذه الموافقة عندابي شامة كانت في تخليص اموال الغائبين وغيرهم لاعلى أخذها كما يقول اليونيني وان ذلك لما يجب ان يحمد عليه فانه كان يخلّص اموال الغائبين وغيرهم ومعنى ذلك إنه كان يخدم ابناء بلده لا انه خانهم

---

(١) قصة الحافظ النسائي ذكرها تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى ج٢، ص٨٤«انه لما دخل الى دمشق وصنف بها كتاب الخصائص في فضل علي كرم الله وجهه انكرعليه ذلك وقيل له لم لاصنفت في فضائل الشيخين فقال دخلت الى دمشق والمنحرف فيها عن علي كثيرفصنفت كتاب الخصائص رجاء ان يهديهم الله تعالى فدفعوه في خاصرته واخرجوه من المسجد ثم مازالوبه حتى اخرجوه من دمشق الى الرملة فمات بها» راجع ص٤ الفصول المهمة.

وذكر ابن خلكان في تاريخه ج١ ص٢١ط ايران انه سئل في دمشق عن معاوية وماروي من فضائله فقال اما يرضى أن يخرج معاوية رأسا برأس حتى يفضل ـ وفي رواية اخرى ـ ما اعرف له فضيلة إلاّ : «لا أشبع الله بطنك» ـ وكان يتشيع فمازالوا يدفعونه في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة ومات بها، وقال الحافظ ابوالحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفى بها وهومدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ٣٠٣ وقال الحافظ ابونعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس» انتهى.

فاستحق القتل منهم. وللذهبي في تذكرة الحفاظ ج٤ـ ١٤٤١ قول في قتله أخف لهجة من قول أبي شامة فقد قال: في وفيات سنة ٦٥٨. والمحدث المفيد فخر الدين محمد بن يوسف الكنجي قتل بجامع دمشق لدبره وفضوله؟!.

كفاية الطالب والبيان

لم يصل الينا من تاليفه سوى هذين الكتابين، كما انّا لانعلم هل كانت له مؤلفات أخرى غيرهما أم لا؟ نعم عثرت على نص ذكره الشيخ البياضي المتوفى سنة ٨٧٧ في كتابه الصراط المستقيم ج١ـ ٤ فيه اسم كتاب بغية الطالبين للكنجي الشافعي، وعده من الكتب التي عثر عليها ونقل عنها، كماذكره مراراً، ولعل أوفى تعريف به ما جاء في ج٣ـ ٢٣٢ قال: ذكر الشيخ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الجزء الثامن من كتاب بغية الطالبين في مناقب الخلفاء الراشدين...ثم ذكر١٧ حديثاً صحيحاً على شرط الشيخين البخاري ومسلم ولم يذكراها وذكرها الكنجي في كتابه ونقلها عنه البياضي ثم قال: وهذه أخبار أخر لم يصرّح الكنجي بأنهما لم يذكراها وهوفي كتابيه ـ كماسبق ـ أثبت لنفسه مقاماً علمياً رفيعاً، كما قرأناه فيهما وترجمناه منهما، والآن نذكر للقاريء من اعتمد من الحفاظ عليهما واخرج عنهما ومن ذكر هما، واول من صرّح بالأخذ عنهما وقراءتهما على مصنفهما هو:

١ـ الصاحب بهاء الدين ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي قال في كشف الغمة ص٣١ ط ايران سنة ١٢٩٤:

«ونقلت من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام تأليف الشيخ الامام الحافظ ابي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد ا لكنجي الشافعي وقرأته عليه باربل في مجلسين آخرهما الخميس سادس عشرة جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين وستمائة واجازلي وخطه بذلك عندي قراءة عليه».

و قال في ص٣٢٤ «وقدكنت ذكرت في المجلد الاول ان الشيخ ابا عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب فى مناقب علي بن ابى طالب وكتاب البيان في اخبار صاحب الزمان وحملهما الى الصاحب السعيد تاج الدين محمدبن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشرة جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين وستمائة باربل الخ» ثم اخرج عنه.

٢ـ السيد رضي الدين ابن طاوس الحلي رحمه الله المتوفى سنة ٦٦٣قال:

«الباب الثالث والستون بعد المائة ـ من كتابه اليقين ص١٦٢ ط النجف ـ فيما نذكره من الكتاب المسمى كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب تأليف محدّث الشام صدر الحفاظ محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي» الخ ثم اخرج عنه.

٣ـ نورالدين علي بن محمد بن احمد المكي الشهير بابن الصباغ المالكي المتوفى سنة ٨٥٥ قال في ص٢٧٥ من كتابه: «وصنف الشيخ ابوعبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك ـ اخبار المهدي عليه السلام ـ كتاباً سمّاه البيان في اخبار صاحب الزمان» ثم اخرج عنه.

٤ـ ابوعبدالله محمد بن احمد القرطبي وكتابه التذكرة.

٥ـ الشيخ سليمان بن الشيخ ابراهيم المشتهر بـ«باباخوجه الحسيني البلخي القندوزي» قال في كتابه ينابيع المودة ص٤٧ ط اختر سنة ١٣٠١ اسلامبول وص١٦٦ ج٣ط بيروت:

«واورد ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي صاحب كتاب كفاية الطالب وكتاب البيان في اخبار صاحب الزمان الاحاديث الكثيرة» الخ ثم اخرج عنه.

٦ـ الشيخ العلّامة محمد بن ا لحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ في كتابه اثبات الهداة ج٧ ص١٩٤ ذكر قراءة الاربلي كتاب البيان على مؤلفه ثم أخرج عنه.

٧ـ السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي من أعلام القرن الثالث عشر قال في كتابه نور الابصار ص ١٥٤ ط مصر سنة ١٣٥٦ الذي اتم تأليفه سنة ١٢٩٠ «قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان الخ» ثم استطرد في سرد استدلاله على عدم امتناع بقائه عليه السلام حياً باقياً بعد غيبته وإلى الآن..

٨ـ الحاج خليفة المعروف بكاتب چلبي ذكر في كشف الظنون ج١ ص٢٦٣ ط المعارف باستانبول «البيان في اخبار صاحب الزمان للشيخ ابي عبدالله محمد بن يوسف الكنجي المتوفى سنة ٦٥٨» وذكر في ج٢ ص١٤٩٧: «كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب للشيخ الحافظ ابي عبدالله محمدبن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨» واشار اليه في ص ١٦٤٧.

٩ـ اسماعيل باشا بن علي البغدادي في كتابه هدية العارفين ج٢

ص١٢٧ قال: «محمد بن يوسف الكنجي ابوعبدالله الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ من تصانيفه البيان في اخبار صاحب الزمان، كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب».

١٠ـ البحاثة عمر رضا كحالة ج٢ ص١٣٤ من معجم المؤلفين قال: «محمد بن يوسف الكنجي «ابوعبدالله» فاضل من اثاره البيان في اخبار صاحب الزمان، كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب وله شعر»

١١ـ الشريف النسابة الجليل السيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المتوفى سنة ١٠٣٣ نقل مقالة ابن الصباغ المالكي عن البيان ـ هذا ـ راجع ص٦٨ زهرة الحقول.

١٢ـ العلامة الحجة السيد صدرالدين الصدر في كتابه (المهدي).

١٣ـ الحسين بن أحمد الصنعاني المتوفي بصنعاء سنة ١٢٢١ في كتابه الروض النضير وغير هؤلاء ممن لاتحضرني أسماؤهم فعلاً.

المهدية في الاسلام وموقف الشيعة منها

لم يكن من عزمي ان ابحث هذاالموضوع أو انّ اتطرق له بشيء من البيان بعد أن اشبع العلماء هذا الموضوع بحثاً وتحقيقاً في كتب السلف والخلف، فكان من نتيجة ذلك أن اصبحت عقيدة «المهدي» عقيدة ثابتة راسخة عند المسلمين عامة، وكان نظر الشيعة اليها كنظر من سواهم من المسلمين، إلا ان ذنبهم الوحيد انهم كانوا من أشدهم تمسكاً بها وأقومهم اعتدالا في اعتناقها.

كما اصبح بحث هذاالموضوع من التكرار الذي لايزيد المؤمن به إيماناً على ايمانه ولاالمنكر إلا تمادياً في غيه، لكن الأمرالذي دعاني ـ وانا أقدّم الى الامة الاسلامية كتابا لعالم شافعي خصّه مؤلفه بالبحث عن اخبار «المهدي» وما ورد فيه من الاحاديث النبوية الصحيحة وعراه عن جميع ماجاء من طرق الشيعة ليكون في الحجة أبلغ ـ اقول ان الذي دعاني ان ابحث عاجلاً هذاالموضوع هو ما تطالعنا به دور النشر بين آونة واخرى من صحائف سودتها انامل مأجورة وأملتها ضمائر مسعورة، لم تفتأ تتعرض الى «المهدي» ومنه الى الشيعة بسوء وتعد الاعتقاد به من السخف ومن خرافات الشيعة، وهذه بلية الشيعة من يومهم الاول و حتى العصر الحاضر، فرأيت لزاماً عليّ ان اشير عاجلا الى مصدر هذه العقيدة وتأريخ نشأتها، لنلم انا والقاريء بشيء من تاريخها ومدى صحتها، وليقف القراء على ما تتحمله هذه الطائفة من الشيعة ـ الا ثناعشرية ـ من هضم وضيم في سبيل عقيدتهم من زعانف مأجورين يحملون جنسية المسلمين ويعيشون على حسابهم وبين اظهر هم وهم يكيدون لهم كيداً، وليس لهم هم إلا صدع شمل المسلمين وتشتيت كلمتهم.

وليس عليماً بحقيقة حال هذه الشراذم وما يضمرون من سوء ويبيتون للمسلمين إلاالله تعالى، وقى الله المسلمين شرهم، ونصرهم على من يكيدهم ورد اولئك المنافقين بغيظهم لم ينالوا خيراً والله على نصر المسلمين لقدير.

ايها القارىء الكريم ان من مفاخر الامم شيوع الثقافة بين افرادها وكثرة العلماء فيها، كما ان من دواعي فخرها انتشار المعاهد العلمية في ربوعها وكثرة عددها وقدم تأسيسها، اذ جميع ذلك يدل على مجدالأمة وثروتها الفكرية ونضوج العقل بين ساستها وقادتها ورسوخ قدمها في الحضارة

والتمدن، وللأُمة الاسلامية في هذاالمضمار النصيب الوافر وحصة الأسد ـ كما يقولون ـ.

فتاريخ المسلمين مشرق مشع بأعلام بذوا(١)الكواكب بأنوار معارفهم من يومهم الأول وحتى اليوم الحاضر.

وتاريخ المسلمين صفحة بيضاء في اخلاقهم السامية وعاداتهم وعقائدهم الاسلامية وتاريخ المسلمين طاهرنقي طهارة لا تدنسها ايادي مأجورة أثيمة وإن انضوت تحت لواء الاسلام واندست بين صفوف اهله، فآمنت باللسان ولم تقر بالجنان.

فنيت الأُمة الاسلامية بشراذم اتخذو من الدين فخاً ومن العلم وسيلة، وكم يحز في النفس ان يكون بين المسلمين امثال هؤلاء الشذاذ يخدعون الأغرار الأطهار ويكيدون الأبرار الاخيار فلايسلم من شرهم حاضر ولاباد ولازمان ولامكان.

وان من المؤسف ان تكون حصة الازهر الشريف ـ ذلك المعهد الاسلامي الذي له من ماضيه المجيد مايرفع شأنه مدى العصور ـ حصة وافرة في مختلف ادواره واطواره، ولست اروم سرد جميع اولئك الذين لم يرقبوا في مؤمن إلاً ولاذمة فآثارهم السيئة وصحائفهم السوداء تكفي في التدليل على سوء نياتهم والانطباع عن حقيقة اشخاصهم فان منهم من عتم فجر الاسلام بفُجره وضحّى به في ضحاه وقصم ظَهره في ظُهره، وهذاالرجل مهما اردنا أن نظن به الخير لوكان هناك مجال لذلك فهو لايخلو إمّا انه كان يعمل لحساب اعداء الاسلام على تمزيق شمل المسلمين وتشتيت كلمتهم واما انّه كان هو عدواً للمسلمين، وإلا فأي مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر يستسيغ

---

(١) كذا في المطبوعة ولعل الصحيح: نوّروا.

الكذب والافتراء ويستبيح البهتان وقول الزور كل ذلك لتوسيع الفجوة بين فرق المسلمين واشاعة البغضاء في نفوسهم.

وكيف يظن به الخير وهو لم يبرح يكيدالمسلمين ولم ينفك عن سبابهم في كتبه، ولم يرضه ما اقترفته يده الأثيمة حتى سمم افكار كثير من الشباب ممن تلمذ عليه وأخذ عنه، فضربوا على وتيرته وترسموا خطاه حذوالنعل بالنعل فكانوا له خلف سوء في المقال والفعال مع طائفة من المسلمين هم اليوم مائة مليون أويزيدون يقرون بالتوحيد والنبوة ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحجون البيت ويتمسكون بالقرآن ويهتدون بهداه إلا ان ذنبهم الوحيد موالاتهم لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ومودتهم لمن اوجب النبي صلّى اللهعليه وآله مودته من اولي القربى.

فنسيت هذه الطائفة من ا لمسلمين ـبل وعامة المسلمين في الحقيقةـ بقوّالة منافقين همهم اشاعة البغضاء في النفوس وصدع الشمل فقالوا في الشيعة وقالوا مالم ينزّل به سلطان، واتخذوا من سباب الشيعة وسيلة الى النيل من أئمتهم والتطاول على مكانتهم ممايدل على بغض ونفاق بحكم ماصح عنه صلّى اللهعليه وآله: «ياعلي لايحبّك إلّا مؤمن ولايبغضك إلّامنافق».

وان مما نقموا به على الشيعة عقيدتهم في «المهدي» وكأنهم هم وحدهم يعتقدون ذلك، أوكأن ذلك عاراً عليهم، اوكأن اولئك الشذاذ لم يقروا لمحمد صلّى اللهعليه وآله بنبوته فيصدقوه في اقواله التي صحت عنه ومنها: «من كذّب بالمهدي فقد كفر» وانّاإن عذرنا الأوائل لم نعذر الأواخر الذين تبؤوا من الحضارة الصدارة فيما يزعمون، ومنهم الاستاذ عبدالحسيب طه حميدة، فان هذاالرجل بالرغم من اختصاصه بالادب لم يلتزم حدوده في كتابه «ادب الشيعة» مع العلم بانه لم يأت بشيء جديد سوى اجتراره لما

لفظه ابن خلدون وابن تيمية والزين العراقي واضرابهم ممن كان يتحامل على الشيعة في عقيدة «المهدي» وغيرها من عقائدهم التي صحت عندهم ويبهتهم بما يبرؤن منه.

والذي يقرأ كتاب عبدالحسيب لايفوته ادراك من اين يستقي وأي نحو يميل فاستاذه احمد امين ومصادره ابن خلدون والالوسي وفان فلوتن وحسن ابراهيم فمن هؤلاء يأخذ عقائدالشيعة والى هؤلاء يستند في بهت الشيعة وعلى هؤلاء يعتمد في طعن الشيعة.

فحياالله الثقافة وحياالأزهر وحيارجاله اذاكانت بحوث رجاله من هذا القبيل واقوال الخصم هي الدليل.

والى القاريء سطوراً من «ادب الشيعة» قالها عبدالحسيب:

قال في ص١٠: اختلطت الدعوة ـ دعوة التشيع ـ فاذاهي مزيج من افكار مختلفة وديانات متعددة عرفها الاسلام بالفتح وتشربها التشيع بالبيئة فرأينا القول بالرجعة وسمعنا مذهب الوصاية...

وقال في ص١٣: واذا هذه العقائد السبئية من رجعة ووصاية وتناسخ وبداء هي اسس التشيع وقواعده...

وقال في ص١٤: ومن هذاالوقت ـ بعدمقتل الحسين عليه السلام ـ تظهر «التقية» في الجوالشيعي فتأخذمكانها في سياستهم وعقيدتهم وتظهرعقيدة اخرى تنتج عن غيبة الامام ورجعته وتنتج بوجه خاص عن اماني الشيعة في عودة الأمراليهم ووجودمن ينتقم لهم فكان حديث المهدي المنتظرالذي اتخذأجل مكان من عقائد الشيعة وأدبهم..

وقال في ص١٦: ومهمايكن من شيءفلم يكدينتهي القرن الأول من الهجرة إلا وقد أثمرت العقائد السبئية ثمرها الكريه فاصبحت الوصاية والرجعة والمهدية

والتقية ونظرية الوراثة ومبدأ النيل من الصحابة هي اسس التشيع.

وقال في ص ٤١: وتكوّن حوله ـ المختارين ابي عبيد ـ مذهب شيعي جديد كما قلنا ـ يعني الكيسانية ـ انتشرت في ظله عقائد السبئية من رجعة و وصاية وتناسخ وبداء واسراف في تقديس علي وابنائه حتى زعموا انهم انبياء... وفي ظل هذا المذهب ايضا ظهر القول بالمهدي المنتظر.

وقال في ص ٧٥: وانت اذا نظرت الى ما تسرب الى التشيع من عقائد سبئية ارجعها المؤرخون الى الديانات الآسيوية من رجعة و وصاية وعصمة ومهدية وتناسخ و بداء وتقية وتقديس لعلي و بنيه آمنت بان هذا الحزب ـ ان صح ما قالوا ـ كان مسترداً لكثير من الديانات الآسيوية من غير شك.

وقال في ص ٧٦: فقد زعموا ـ المؤرخون ـ انه اخذ عن الهندية مبدأ التناسخ، كما اخذ عن البراهمة والمسيحية واليهودية مبادي ء حلول الاله في الانسان، وعن الفارسية الرجعة والوصاية و وراثة الحكم.

وقال في ص ٩٢: وعلى الجملة فقد شرّع ابن سبأ عقيدة الرجعة و بثّها في الجو الشيعي فصارت ـ كما يقول ابن جرير ـ عقيدة من عقائدهم كما صارت اساسا لعقيدة اخرى ـ عربية فيما نعتقد ـ وهي «المهدية».

وقال في ص ٩٤: وقال مثله غلاة الامامية وخصوصا الاثنا عشرية منهم يزعمون ان الثاني عشر من ائمتهم وهو «محمد بن الحسن العسكري» ويلقبونه المهدي دخل في سرداب بداره في الحلة وتغيب حين اعتقل مع امه وغاب هنالك وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الارض عدلا يشيرون بذلك الى الحديث الوارد في كتاب الترمذي في المهدي، وهم الى الآن ينتظرونه لذلك و يسمونه المنتظر و يقفون كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب ـ وقد قدموا مركباً ـ فيهتفون باسمه و يدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ثم ينفضون و يرجئون الأمر الى الليلة الآتية

وهم على ذلك لهذا العهد.

وقال في ص ١٠٠: وقد رأينا ان المهدية عقيدة متممة لعقيدة الرجعة. ويحدثنا الاستاذ احمد امين عن نشأة هذه العقيدة ـ ثم ينقل قوله في ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٤١ بتصرف ـ وخلاصته: ان رؤساء الشيعة الأولين لما راوا ان الأمر خرج من الشيعة خافوا على جماعتهم من تسرب اليأس الى نفوسهم فوضعوا خططاً منها الدعوة السرية للتشيع وذلك لا يتم إلّا بقيام رئيس للشيعة يلتف حوله الناس ولو سراً، ولقبوه بالخليفة حقا، ثم تطورت هذه الفكرة الى حقيقة ثابتة بعد ان كانت رمزاً فالاولون كانوا يرمزون بالمهدي المنتظر الى حكومة شيعية منتظرة فجعلها المتأخرون حقيقة وجعلوا المهدي المنتظر حقيقة ثم نقل قول الآلوسي في تفسيره ج ٦ ص ٢١٦: «وتأول جماعة من الامامية ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات. فوضعت لذلك اخبار المهدي المنتظر بشخصه و وصفه».

وقال في ص ١٠١: والفكرة ـ فكرة المهدي ـ في ذاتها صحيحة.

وقال في ص ١٠٢: والجديد في عقيدة المهدية انها نشأت بعد قتل الحسين بن علي ـ رضي الله عنه ـ فلم نسمع عنها إلا في الادب الكيساني ـ ادب المختار وشيعته ـ وليس بصحيح ان واضعها كيسان مولى علي بن ابي طالب كما يقول الاستاذ احمد امين فكيسان هذا قتل بصفين ـ كما قلنا ـ قبل ان تخلق هذه العقيدة ـ المهدية ـ بربع قرن او يزيد، ولعل هذا الزعم جاءه من ترجيحه ان مولى «علي» هذا هو نواة فرقة الكيسانية ـ وليس كذلك.

ثم هي عربية النشأة لا ـ فارسية ـ كما يرى الدكتور حسن ابراهيم وقد استعملت اولا في معناها اللغوي ـ رجل هداه الله فهو مهدي ـ ثم اتخذت معنى جديداً فصارت لقباً للامام المنتظر. ثم صارت عقيدة الفرق الشيعية جميعها من زيدية.

وامامية. وكيسانية. تطلقها كل فرقة على الامام الذي تنتظر عودته.

هذه سطور من كتابه «أدب الشيعة» تحامل فيها على امة لم يكن ذنبهم إلا ان قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطريقة التي رسمها القرآن في حدود قوله تعالى: «ما آتاكُمُ الرّسُولُ فَخُذُوهُ وَمانَهاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا» وقوله تعالى: «أَطِيْعُوا الله وَأَطِيْعُوا الرَّسُول وَأُولي الأمْرمِنْكُمْ» وقوله تعالى: «قُلْ لا أسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربىٰ» ولكن الرجل كما يقول عن نفسه في مقدمته تغلبه ازهريته في مناقشته لجمهرة من عقائد الشيعة فلا يسعه دون ان يحذو حذو استاذه في خرق قانون الأدب وحدوده، واني لا اريد ان إقف معه للحساب عند كل قولة زعمها أو فرية بهت بها الشيعة ولا اروم أن ابحث معه، جميع النقاط التي زعمها دخيلة في الاسلام وجاء بها صلعاء في سطوره من رجعة و وصاية وتناسخ و بداء وتقية وعصمة ومهدية وغير ذلك، فان استيفاء البحث عن جميع ذلك يحتاج الى زمن اطول من هذه العجالة وانا بين يدي تقديم كتاب في المطبعة في طريقه الى الصدور، ولكن لا بد لي من وقفة قصيرة معه في الحديث عن «المهدية» كما يقول، وموقف المسلمين والشيعة من هذه الفكرة التي يعترف بانها عربية صحيحة حينا وينكرها احيانا ويزعم انها سبئية ودخيلة في الاسلام، وبحثي عنها انما هو بحث عن تأريخها في الاسلام وهل هي اسلامية صحيحة اعلن بها الرسول الاكرم صلّى الله عليه وآله و بشر بها المسلمين فآمنوا بها؟ ام انها وليدة نزعات اقوام راموا الحكم فلم يتيسر لهم فنوا اتباعهم بها كما يذكر الاديب صاحب ادب الشيعة؟.

فاقول: الباحث عن فكرة المهدي المنتظر في السنة النبوية يجد الاحاديث فيها متواترة معنى وتكاد ان تكون كذلك لفظاً لا يسع المنكر ردها ولا يحتاج المؤمن بها الى بحث اسانيدها وتصحيحها لتواترها.

ومع ذلك لا بد لنا من الاشارة الى هذه الطائفة من السنة النبوية وهي

الاخبارالتي تدل بصراحة على ظهورشخص يكون له وجود خارجي يسمى بالمهدي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً وليس كما زعم عبدالحسيب تبعاً لاستاذه احمدامين بان لفظة المهدي استعملت في معناها اللغوي ثم اتخذت معنى جديداً وصارت عقيدة الفرق الشيعية، وهذه الاحاديث النبوية لونظرناها من ناحية السندوالدلالة لأمكن القول بانها ثلاث طوائف:

١ـ احاديث صحيحة السند ظاهرة الدلالة خالية من كل ريب قدنص أئمة الحديث واكابرالحفاظ على صحتها اوحسنها وشهدالحاكم في المستدرك وغيره على صحة بعضها على شرط الشيخين البخاري ومسلم، ولاشك في وجوب الأخذ بهذه الطائفة والعمل بها والاعتقاد بما دلت عليه.

٢ـ احاديث غير صحيحة من حيث السندوان كانت ظاهرة الدلالة، والقواعد المقررة توجب الأخذ بها ايضا لاعتضادها وانجبارها بالطائفة الأولى وأخذ المشهور لها بل الاجماع على مضمونها.

٣ـ احاديث فيها الصحيح والضعيف ولكنها مخالفة لعامة الاحاديث المستفيضة المتواترة واللازم طرحها والاعراض عنها ان لم يمكن تأويلها، مثل ما دل على ان اسم المهدي «احمد» أوان اسم ابيه يوافق اسم اب النبي صلّى الله عليه وآله (١) أوانه من أولاد الحسن السبط عليه السلام فانها احاديث شاذة قد اعرض عنها المشهور.

أماوقد أشرنا الى حال الاحاديث من حيث السندوالدلالة فلننظر الى رواتها وهل كانوا من السبئية وضعوها تأييداً لدعوتهم؟ وهل كانوا من الشيعة المتهمين بوضع الحديث حتى ذكر الاستاذ انهم أول من فتح باب الوضع والاختلاق في

---

(١) يجد القارىء تحقيقا لهذا القسم من الاحاديث ضمن كتاب البيان جمع الكنجي فيه فأوعى.

الفضائل ؟.

لا.. لا.. ايها الاستاذ لم يكن رواة تلك الاحاديث من اولئك ولا من هؤلاء بل كانوا من الاعلام وسادات الصحابة وكلهم ممن لايسعك إلاّ التسليم لقوله والاذعان لرأيه وحسبك أن منهم:

١ـ امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ ٢ـ حبر الامة عبد الله بن عباس ـ ٣ـ ام المؤمنين ام سلمة ـ ٤ـ ام المؤمنين عائشة ـ ٥ـ عبد الله بن مسعود ـ ٦ـ عبد الله بن عمر ـ ٧ـ عبد الله بن عمرو بن العاص ٨ـ سلمان الفارسي ـ ٩ـ حذيفة بن اليمان ـ ١٠ـ جابر بن عبد الله ـ ١١ـ ابوايوب الانصاري ـ ١٢ـ ابوسعيد الخدري ـ ١٣ـ ابوهريرة ـ ١٤ـ ابوامامة الباهلي ، ـ ١٥ـ انس بن مالك ـ ١٦ـ ابوالطفيل ـ ١٧ـ مجمع بن جارية الانصاري ـ ١٨ـ ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ١٩ـ على الهلالي ـ ٢٠ـ ابوسليمان راعي رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ٢١ـ شُهر بن حوشب ـ ٢٢ـ عبد الرحمن بن عوف ـ ٢٣ـ جابر بن سمرة ... إلى غير هؤلاء ممن لا سبيل لك الى القدح في رواياته.

ولواردت ان اذكر لك جميع من روى ذلك عنهم من التابعين وتابعي التابعين لطال بنا المقام واحتجنا الى زمن اطول من هذه العجالة والى تأليف خاص لذكرهم، إذهم خلق كثير يعسر احصاؤهم في مثل هذه السطور. وان شاء عبد الحسيب أن يقف على أهمية عقيدة المهدي عند المسلمين ومدى ايمانهم بصحة قضيته فليرجع الى الصحاح والسنن والمسانيد ليقف بنفسه على اسماء الحفاظ الذين اخرجو تلك الاحاديث ورووها في كتبهم فصححوا بعضها وناقشوا بعضها بعد التسليم بصحة امر المهدي المنتظر، واكبر الظن انه لورجع الى الكتب المعنية بهذا الشأن واطلع بنفسه على تلك الارقام الكبيرة من الرواة في كل قرن شريطة ان يطلق نفسه من قيود التعصب ويكون حراً في بحثه لخرج بنتيجة غير التي قالها

في «ادب الشيعة» فان فى الاطلاع على اسماء الحفاظ الذين عنهم تؤخذ السنة واليهم يرجع المسلمون في الفقه والحديث والتفسير والأدب والتأريخ وهم الذين اخرجوا تلك الاحاديث ورووها في كتبهم واعترفوا عن ايمان وعقيدة بالمهدي، لحير دليل على ما قلناه آنفا من أن عقيدة المهدي عقيدة اسلامية بحتة صرح بها الرسول صلّى الله عليه وآله واعتنقها المسلمون جميعاً وتفاوتوا في مدى ادراكهم لأمرها وحقيقتها شأنهم في سائر عقائدهم فكان الشيعة النمط الأوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي في هذا الشأن وها أنا اقدم قائمة باسماء اولئك الحفاظ المؤمنين بالمهدي ـ على تفاوت بينهم في مراتب الايمان ـ واختلاف في مذاهبهم ـ ليظهر للقارىء مدى صدق عبدالحسيب في دعواه في ان هذه العقيدة سبئية ودخيلة في الاسلام!! وهم من دون ملاحظة زمانهم أومراتبهم العلمية ـ:

(١) الترمذى (٢) النسائي (٣) ابوداود (٤) ابن ماجة (٥) احمد ابن حنبل إمام المذهب (٦) البزار (٧) الطبراني (٨) الروياني (٩) ابويعلى (١٠) ابن ابي شيبة (١١) ابن ابي حاتم (١٢) الحسن بن سفيان (١٣) ابن منده (١٤) الدارقطني (١٥) البغوي (١٦) حماد الرواجني (١٧) ابوالحسن السحري (١٨) الحربي (١٩) ابوبكر المقري (٢٠) الخطيب (٢١) ابن الجوزي (٢٢) ابن جرير (٢٣) ابوعمرو الداني (٢٤) ابن خلكان (٢٥) القرطبي (٢٦) ابن كثير (٢٧) ابن المغازلي (٢٨) نعيم بن حماد (٢٩) ابن اعثم الكوفي (٣٠) ابوالحسن الابري (٣١) ابن ابي الحديد (٣٢) ابن الاثير (٣٣) ابن حجر العسقلاني (٣٤) ابن عساكر (٣٥) محي الدين ابن عربي (٣٦) البيهقي (٣٧) الحاكم النيسابوري (٣٨) الحموينى (٣٩) ابن طلحة الشافعي (٤٠) ابن الصباغ المالكي (٤١) السمهودي (٤٢) الشعراني (٤٣) ابن العربي المالكي (٤٤) الماوردي (٤٥) السيوطى (٤٦) الخوارزمي (٤٧) ابن حجر الهيثمي (٤٨) ابن حيان

(٤٩)ابوالشيخ (٥٠)الثعلبي(٥١) ابن شيرويه الديلمي (٥٢)ابن الازرق (٥٣)السبط ابن الجوزي(٥٤)ابن منظورالانصاري(٥٥)الجلال الرومي (٥٦) العطارالنيشابوري (٥٧)الجامي (٥٨)عبدالغافرالفارسي (٥٩) صدرالدين القونوي(٦٠)عبدالرحمن البسطامي (٦١)عبدالكري اليماني (٦٢)زيني دحلان (٦٣)البرزنجي(٦٤)الصبان (٦٥)مرتضى الزبيدي (٦٦)ملاعلي المتقي (٦٧)خواجة «پارسا»(٦٨)اسماعيل حقي (٦٩)الالوسي (٧٠) القندوزي البلخي (٧١) الشبلنجي (٧٢)ابونعيم الاصفهاني (٧٣)والكنجي الشافعي مؤلف هذا الكتاب وغيرهم ممن لا أُحصيهم كثرة(١).

وليعلم القارىء الكريم ان بين هؤلاء الاعلام من خص الموضوع بتأليف كتاب خاص فيه: قال السهيلي في الروض الانف ج١-١٦٠: والأحاديث الواردة في أمر المهدي كثيرة وقد جمعها أبوبكربن أبي خيثمة فأكثر.

١- كأبي نعيم الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠، له «مناقب المهدي» و«نعت المهدي» و«الأربعين حديث في المهدي». أدرجها الأربلي في كشف الغمة ج٣ في أخبار الحجة(ع)- محذوفة الأسانيد كما أدرجها المجلسي في البحار ج١٣-في أول باب من أبواب النصوص وج ٥١-٧٨-٨٥ الطبعة الحديثة كما توجد مترجمة بالفارسية في نامه دانشوران ط ٢-قم ج٧- ٨ في ترجمة أبي نعيم..

٢- وحماد بن يعقوب الرواجني له «اخبار المهدي».

٣- وجلال الدين السيوطي له «العرف الوردي في اخبار المهدي»

---

(١) لقد كان من عزمي ان اشير الى مواضع تخريجهم لاحاديث المهدي عليه السلام ولكن ضيق المجال دعاني الى الاختصار ولعلي اوفق فاكتب في ذلك رسالة خاصة ان شاءالله.

و«علامات المهدي».

٤ـ وابن حجر العسقلاني له «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر».

٥ـ وملا علي المتقي صاحب كنز العمال له «البرهان فيما جاء في صاحب الزمان».

٦ـ والكنجي مؤلف هذا الكتاب «البيان في اخبار صاحب الزمان».

٧ـ ابن كمال باشا له تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان).

٨ـ الملا علي المتقي الهندي له (تلخيص البيان في أخبار مهدي آخر الزمان).

٩ـ ابن قيم الجوزية له (المهدي).

١٠ـ الملا علي القاري الهندي له (المشرب الوردي في أخبار المهدي).

١١ـ الشيخ يوسف بن يحيى بن علي المقدسي السلمي الشافعي له (عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر) ونسخة منه في مكتبة السيد الحكيم العامة.

١٢ـ الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي له (فوائد الفكر في الإمام المنتظر).

١٣ـ وله ايضاً فرائد فوائد الفكر في الامام المهدي المنتظر.

١٤ـ كماله (مرآة الفكر في المهدي المنتظر).

١٥ـ الشيخ مصطفى النكري له (الهدية الندية للأمة المحمدية فيما جاء في فضل الذات المهدية).

١٦ـ السيد محمد بن محمد بن أحمد الحسيني البلبيسي شرحه سنة ١٣٠٨ [كذا] له (العطر الدري في شرح القطر الشهدي في أوصاف المهدي).

١٧ـ كماله أيضاً (القطر الشهدي في أوصاف المهدي).

١٨ـ محمد بن عبدالعزيز بن مانع من علماء نجد في القرن الرابع عشر له (تحديق النظر في أخبار الامام المنتظر) نسخته في دار الكتب المصرية كما في

فهرستها للكتب التي اقتنتها من سنة ١٩٣٦-١٩٥٥.

ولعل أول من خصّ الموضوع بكتاب هوالقاضي أبو العنبس محمدبن إسحاق بن ابراهيم الكوفي قاضي صيمرة المتوفى سنة ٢٧٥ فله كتاب (صاحب الزمان) ذكره ابن النديم في الفهرست-٢٢٣ وترجمه المؤلف ياقوت في معجم الأدباء ج١٨-٨ وذكر أنه أدرك المعتمد الذي مات سنة ٢٦٠ سنة ٢٧٩، ولعل الرجل ممن أدرك الامام الحسن العسكري المتوفى سنة ٢٦٠ وكانت ولادة الامام صاحب الأمر سنة ٢٥٥ وعمره يوم وفاة أبيه خمس سنين.فأبو العنبس هو أول من ألّف في الموضوع.

ولو اردت ان اذكر اولئك الذين خصواالموضوع او ناحية خاصة من البحث ضمن كتبهم لطال بناالمقام.

فياهل ترى ان جميع هؤلاء الاعلام والسادة الكرام من صحابة وتابعين وتابعي التابعين ورواة وأئمة وحفاظ واصحاب مسانيد على اختلاف زمانهم ومكانهم وتفاوت درجاتهم في العلم والضبط وتعدد مذاهبهم ومشاربهم كانوا من رجال الشيعة فبذروا هذه الفكرة بين اتباعهم بعد اليأس من عودة الحكم اليهم فمنّوا اتباعهم بعودة الامر اليهم فوضعوا لهم حديث «المهدي» بشخصه ووصفه؟؟.

أيعلم الاستاذ أن اولئك الاعلام هم رجال الاسلام وقادة المسلمين وأئمة المذاهب الاسلامية؟.

أيعلم انهم هم الذين رووا حديث المهدي بشخصه ووصفه وانه من اهل البيت وانه من ولد فاطمة ثم هومن ولدالحسين وهوالتاسع من ولده وان اسمه اسم النبي صلّى اللهعليه وآله وانه وانه...؟

أيعلم الاستاذ أن عقيدة الشيعة -واعني الا ثنا عشرية منهم خاصة-

كعقيدة من ذكرنا من أئمة المسلمين؟.

أيعلم الاستاذ أن ماذكره عنهم من انهم ينتظرونه كل ليلة بعد صلاة المغرب على باب السرداب في الحلة كذب وافتراء؟ وهذا العراق وهذه الحلة ودونه رجال مصر الذين في العراق من اساتذة وغيرهم فليسأل منهم صحة دعواه.

أيعلم القراء ان اعتراف مايزيد على سبعين حافظاً من حفاظ السنة صراحة وبالملازمة بالمهدي الموعود وانه من اهل البيت وهوالذي يملأالارض عدلا يكفي في تصفية حساب عبدالحسيب في هذه العجالة ويغنينا عن التدليل على مدى امانته وصدقه في كتابه «ادب الشيعة» حتى خرج بالنتائج ـ بعد التتبع والبحث طبعاً!!!ـ التي ليس وراءها حقيقة فيما يظن ـ فاصحربها شوهاء متحملا وزرها والمسؤولية عنها فقال:

«واختلطت الدعوة (يعني دعوة التشيع) فاذاهي مزيج من افكار مختلفة وديانات متعددة عرفها الاسلام بالفتح وتشربها التشيع بالبيئة».

وعلى الجملة فقد شرع ابن سبأ عقيدة الرجعة وبثها في الجوالشيعي فصارت ـ كمايقول ابن جرير ـ عقيدة من عقائدهم كماصارت اساساً لعقيدة اخرى عربية ـ فيما نعتقد ـ وهي «المهدية».

«ومهما يكن من شيء فلم يكد ينتهي القرن الاول من الهجرة إلاّ وقداثمرت العقائد السبئية ثمرها الكريه فاصبحت الوصاية والرجعة والمهدية والتقية» الخ.

«والجديد في عقيدة المهدي انها نشأت بعد قتل الحسين بن علي» ...الخ.

وختاماً في الرد على عبد الحسيب وأضرابه ممن يطعنون في عقيدة المهدي

عندالشيعة أثبت لهم صورة ما صدرعن رابطة العالم الاسلامي في ذلك .

وكم وددت أن اتوسع في البحث في هذاالموضوع واذكر من الادلة مافيه مقنعاً للمتردد ليخرج من البحث على يقين من ان المسلمين جميعاً يعتقدون «بالمهدي» انما التفاوت في النعوت والصفات ووجوده الخارجي الفعلي، فمنهم من يثبت له جميع ذلك ومنهم من يقول سيكون بعد ذلك من هوبتلك الصفة والاحاديث في ذلك بعد ملاحظتها جميعها تثبت صحة قول الفريق الاول وفيها مايكفي في رد الفريق الثاني، ومن شاء الاطلاع على اكثر من ذلك فعليه بمراجعة الكتب المعنية بهذا الشأن.

ومنها هذاالكتاب الذي نحن بين يديه «البيان» فقد جعله مؤلفه الكنجي (٢٥) بابا، اثبت خلالها شخصه ووصفه واستدل في آخرالأبواب على جوار كون المهدي حياً باقيا مذغيبته وإنا اذ نقدم هذاالكتاب الى القراء لانتحمل مسؤولية آراء المؤلف واحكامه الخاصة، فله رأيه وهوالمسؤول عنه، وربما اشرنا الى بعضها في الهامش ان شاءالله.

وختاماً اودع القاريء ولعلي التقي به مرة اخرى فاعود الى هذا الحديث باسهاب ومن الله تعالى استمدالعون وهوالموفق للصواب.

٦ـ صفر الخير ١٣٨٢ هـ **النجف الاشرف**

محمد مهدي الخرسان

كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام

املاء الامام العلامة فقيه الحرمين مفتي العراقين محدث الشام

صدر الحفاظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي

الشافعي اثابه الله الجنة بفضله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين انه خير معين

اما بعد حمد الله الذي هو فاتحة كل كتاب وخاتمة كل خطاب والصلوة على رسوله التي

هي

حالية تكشف كل نقاب وترفع كل حجاب ورضي الله عن الذين ينقشع بنجومهم ظلام كل سحاب و

يكشف

بعلومهم غمام كل عجاب ويمحى بصفوهم كدر كل ارتياب ويبتسم بينهم خلل كل اضطراب فقد ذكرنا

في كتابنا هذا من المراسم النبوية والمعالم الالهية ما يكون نورها لاهل النفاق وازعا

ق

وتبصرتها على جواهره واعراضه ورحضنا للاولياء بمكنون اغراضه وقرعنا صفاة الضلال

وقدعنا

بطفاح الضلال مسفرا عن نهار العلم الوضي الوضي مستقرا على سنن البغث المرضي مستعذبا عذبا

عند نجد الانجاع فهو للحاجة سداد ومعتبرة زناد والذي حداني على تاليف السابق و

واللاحق ما ارجوه من الثواب الجزيل لدى موقف الحساب ونيل الشفاعة من الرسول والدعليهم السلام

الى الله حق غ

عدة ليوم الايآب ثم بعد ذلك عزم الخادم شوقه الى تقبيل شريف كف مولينا الفا

الاب ين

الاعظم تاج الدين عماد الاسلام فخر آل رسول الله صلى الله عليه وسلم غياث الدولة رضي الله

المؤمنين ابو المكارم مقاليد الممالك وذلل له ما تعز على الاولين من المسالك وقذفت الارض

الى اكبادها فاستكان لها دانيها وناميها وتوطئت لسنابك خيله صياصيها وضحت رقاب

الملوك نحو ارتسام مراسمه صورا وامتلأت طباق الافاق باشراق عدله نورا وباهتا الغمام

ببر مناطق القمرين وتضاءلت دونه غرة اعالي الشعريين ورنت مقلة الحق بمبتسم من

حلا بيب الجلال في ام سبغها واصفاها وانخرط في سلك سامي رايه الدين والدنيا ولاذ بباب

المنيف وجنابه الشريف كافة الورى واجتمع بهشتات الاهواء وانتظم نشر الاراء وفاق اعداء

صورة الصفحة الاولى من النسخة المخطوطة

كان الله

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة

كتاب البيان

فى اخبار صاحب الزمان عليه السلام

املاء الإمام العلامة فقيه الحرمين مفتى العراقين محدث الشام صدر الحفاظ

ابي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد

القرشي الكنجي الشافعي أثابه الله الجنة بفضله

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين انه خير معين

أما بعد حمدالله الذي هو فاتحة كل باب، وخاتمة كل خطاب، والصلاة على رسوله التي هي جالبة كل ثواب، ودافعة كل عقاب، وعلى آله الذين ينقشع بنجومهم ظلام كل سحاب، وينكشف بعلومهم غمام كل حجاب، وينمحي بصفوهم كدر كل ارتياب، ويستد(١) بيمنهم خلل كل اضطراب، فقد ذكرنا في كتابنا هذا من المراسم النبوية والمعالم

---

(١) يستد: اي يستقيم مأخوذ من السداد.

الالهية، مايكون موزعا (١) لا أهل الوفاق (٢)، وازعاً(٣) لاهل الشقاق، ونبهنا على جواهره واعراضه، وصرحنا للأولياء بمكنون اغراضه وقرعنا صفاة (٤) الضَلال، وقدعنا(٥) طغاة الضلال، مسفراً عن نهار العلم الوضيء، مستقراً على سنن البعث (٦) المرضي، مستعذباً عند ملال الأسماع، مستقرباً عند بعد الانتجاع، فهو للحاجة سداد، وللتبصرة زناد، والذي حداني على تأليف السابق واللاحق (٧) (٨) مارجوه من الثواب الجزيل لدى موقف الحساب، ونيل الشفاعة من الرسول وآله عليهم الصلاة والسلام عدة ليوم المآب(٩) .

ثم بعد ذلك عزم الخادم شوقه الى تقبيل شريف كف مولانا(١٠)

---

(١) موزعاً أي مولعاً.

(٢) كذاورد في المطبوعة واما في المخطوطة فهي: موزعاً لاهل النفاق من وزع يوزع بمعني فرق.

(٣) الوازع: الكاف والمانع .

«٤» الصفاة: الحجر الصلد الضخم الذي لاينبّت.

(٥) القدع: المنع والجذب ومنه قدع الدابة جذب لجامها لتقف.

(٦) في المطبوعة: النعت.

(٧) مراده بالسابق هو كتابه «كفاية الطالب في مناقب اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام» وباللاحق هو هذا الكتاب، فانه صرح في آخر كتابه «كفاية الطالب» بهذاالكتاب حيث قال: تم ماحضرنا عندالاملاء من مناقب سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويتلوه ذكر الامام المهدي عليه السلام في كتاب مفرد سميته بـ«البيان في اخبار صاحب الزمان» عليه صلاة الملك المنان.

(٨) في المخطوطة واللائق.

(٩) في المخطوطة: الاياب.

(١٠) لم يصرح المؤلف باسمه هنا الا أن في كتابه كفاية الطالب صرح بانه محمد بن نصر وبحكم مانضد له من الالقاب المشتركة في الكتابين عند اهدائه كتابيه الى خزانة كتبه يظهر انه «هوالشريف» ابن صلايا الصاحب تاج الدين ابوالمكارم محمد بن نصر بن يحيى الهاشمي العلوي نائب الخليفة باربل «كان من رجال الدهر عقلا ورأيا وهيبة وعزماً وجوداً وسؤدداً قتله هولاكو في ربيع الآخر سنة ٦٥٦ بقرب تبريز» كما في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٥ ص٢٨٤.

←

الصاحب الاعظم تاج الدين عماد الاسلام فخر امراء آل رسول الله صلّى الله عليه وآله غياث الدولة رضي امير المؤمنين ادام الله له مقاليد الممالك، وذلل له ماتوعر على الاولين من المسالك، وقذفت اليه الارض افلاذ اكبادها فاستكان له دانيها وقاصيها، وتوطأت لسنابك(١) خيله صياصيها(٢) وأضحت رقاب الملوك نحو ارتسام مراسمه صوراً(٣) وامتلأت طباق الآفاق باشراق عدله نوراً، وباهت الغبراء به مناط القمرين، وتضاءلت دون غرته اعالي الشعريين (٤) ورفلت ملة الحق بيمينه من جلابيب الجلال في اسبغها وأصفاها، وانخرط في سلك سامي رأيه الدين والدنيا، ولاذ ببابه المنيف وجنابه الشريف كافة الورى، واجتمع به شتات الاهواء وانضم نشر الآراء، ووثق الاعداء بعدله ثقة الاولياء بفضله فاراد خادم الدعاء أن يطير باجنحة الهزّة الى مخيم العلاءوالعزةمعتزيا الى مواقف الخدم، معتزاً بالمثول في المجلس الابهى في غمار الحشم(٥). وصار لايبرم عقدة العزم الاحلّ القضاء فحلّها ولاقدم قدماً للنهوض الانزل القضاء فازلّها وما استأخر استيخار التواني ولكن الاقدار دافعة في صدور

وقد ورد في كتاب ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١ ص٣ قال عند حوادث سنة ٦٥٤ «والمستولي على اربل واعمالها وما اضيف اليها الصاحب تاج الدين محمد بن صلايا العلوي من جهة الخليفة» وعشرت اخيراً على مايصوب ما استظهرت وذلك ان علي بن عيسى الاربلي ذكر في كتابه كشف الغمة ص٣٢٤ «ان الكنجي حمل كتابيه كفاية الطالب والبيان»- الى الصاحب السعيد تاج الدين محمدبن نصربن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد».

(١) السنابك: جمع السنبك كقنفذ طرف الحافر.

(٢) الصياصي: الحصون.

(٣) الصُور: جمع أصور من صور كفرح بمعنى مال.

(٤) الشعريان: كوكبان يعبر عنهما بالشعرى العبور والشعرى الغميصاء.

(٥) غمار الحشم: جماعة الخاصة من خدم واهل وعبيد.

الامـاني، الى أن يسرالله تمـهـيد مـعـاذيره في تأخـره عن الخدمـة وتـقصيره بزفاف بنت فـكره وثمرة دهره ونـتيجة عمره، فزففتها عروساً تختال (١) في اثوابها، وترفل في جـلبابها الى اكرم اكـفائها وخطابهـا، ومهرها ان تقع من السدّة السامية موقع القبول، ومتضمنها عقايل(٢)العقول ونخب (٣) الشرع المنقول، وقد وسمته بـ«البيان في أخبارصاحب الزمان» وعريته عن طرق الشيعـة تعريـة تـركيب الحـجة، اذكل ماتـلقتـه الشيعة بـالقبـول وان كان صـحـيح النقل فـانمـا هـو خريت منارهـم (٤) وخـدارية ذمارهم(٥) ، فكان الاحتجاج بغيره آكد.

وفيه أبواب:

الباب الأول: في ذكرخروجه عليه السلام في آخرالزمان.

الباب الثاني: في قوله صلّى الله عليه وآله: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام».

الباب الثالث: في ذكر «المهدي من سادات اهل الجنة».

الباب الرابع: في امرالنبي صلّى الله عليه وآله وسلم بمبايعة المهدى(ع).

الباب الخامس: في ذكر نصرة اهل المشرق للمهدي عليه السلام.

الباب السادس: في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام.

الباب السابع: في بيان انه يصلي بعيسى [على نبينا وآله وعليه السلام].

---

(١) تختال: الاختيال الاعجاب والتكبر.

(٢) العقايل جمع عقيلة: وهي الكريمة المخدرة.

(٣) في المطبوعة: منتخب.

(٤) خريت منارهم: الخريت كسكيت الدليل الحاذق، والمنار بفتح الميم موضع النور.

(٥) خدارية ذمارهم: والخدارية بالضم العقاب والذمار مايلزمك حفظه وحمايته.

الباب الثامن: في تحلية النبي صلّى الله عليه وآله المهدي عليه السلام.

الباب التاسع: في تصريح النبي صلّى الله عليه وآله وسلم بأن المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام.

الباب العاشر: في ذكر كرم المهدي عليه السلام.

الباب الحادي عشر: في الرد على من زعم ان المهدي عليه السلام هو المسيح بن مريم عليه السلام.

الباب الثاني عشر: في قوله صلّى الله عليه وآله لن تهلك امة انا في اولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها.

الباب الثالث عشر: في ذكر كنيته وانه يشبه النبي صلّى الله عليه وآله في خلقه.

الباب الرابع عشر: في ذكر اسم القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلام.

الباب الخامس عشر: في ذكر الغمامة التي تظلّ المهدي عليه السلام عند خروجه.

الباب السادس عشر: في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام.

الباب السابع عشر: في ذكر صفة المهدي عليه السلام ولونه وجسمه وقد تقدم مرسلا .

الباب الثامن عشر: في ذكر خالة على خده الأيمن وثيابه وفتحه مدائن الشرك .

الباب التاسع عشر: في ذكر كيفية اسنان المهدي عليه السلام.

الباب العشرون: في فتح المهدي عليه السلام القسطنطينية.

الباب الحادي والعشرون: في ذكر خروج المهدي عليه السلام بعد ملك الجبابرة.

الباب الثاني والعشرون: في قوله صلّى الله عليه وآله: «المهدي عليه السلام امام صالح».

الباب الثالث والعشرون: في ذكر تنعم الأمة زمن المهدي عليه السلام.

الباب الرابع والعشرون: في اخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله ان المهدي عليه السلام خليفة الله تعالى.

الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على جواز بقاء(١) المهدي عليه السلام حياً باقياً مذ غيبته.

---

(١) في المطبوعة: كون.

الباب الاول:

في ذكر خروجه في آخر الزمان

اخبرنا السيد النقيب الكامل مستحضر الدولة شهاب الحضرتين سفير الخلافة المعظمة علم الهدى ناج أمراء آل رسول الله صلّى الله عليه وآله ابوالفتوح المرتضى بن احمد بن محمد «(بن محمد)»(١) بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن الامام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام، عن ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي عن ابي علي الحسن بن احمد الحداد، اخبرنا الحافظ ابونعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني، قال اخبرنا الحافظ ابوالقاسم سليمان بن احمد الطبراني.

«(و)»(٢) اخبرنا الحافظ ابوالحجاج يوسف بن خليل بحلب، اخبرنا ابوعبدالله محمد بن ابي زيد الكراني باصبهان، اخبرتنا فاطمة بنت

---

(١) مابين القوسين غير موجود في المخطوطة.

(٢) الواو غير موجود في المخطوطة.

عبدالله الجوزدانية، اخبرنا ابوبكر بن ريدة، اخبرنا الحافظ ابوالقاسم الطبراني، حدثنا محمد بن زريق بن جامع المصري (البصري)، حدثنا الهثيم بن حبيب، حدثنا سفيان بن عيينة عن علي الهلالي عن ابيه قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله في شكاته (١) التي قبض فيها فاذا فاطمة عليها السلام عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله طرفه اليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ فقالت: اخشى الضيعة من بعدك فقال: ياحبيبتي أما علمت أن الله تعالى اطلع على الارض (٢) إطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختار بعلِك، واوحى اليَّ ان انكحك اِياه، يافاطمة ونحن أهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم تعط احداً قبلنا ولا تعطى احداً بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين الى الله وانا ابوك، ووصيي خير الأوصياء واحبهم الى الله وهو بعلك، [وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك وعم بعلك] ومنّا من له جناحان أخضر ان يطير [بهما] (٣) في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة، وابوهما -والذي بعثني بالحق- خير منهما، يافاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما (٤) مهديّ هذه الامة، اذا صارت

---

(١) الشكاء والشكاة المرض.

(٢) في المطبوعة إلى الارض.

(٣) مابين المعقوفتين اضفناه للسياق = وانظر ص ١٧١ من هذا الكتاب.

(٤) قوله صلّى الله عليه وآله «منهما» المراد بهما «الحسن والحسين عليهما السلام».

ويمكن توجيه ذلك -بناء على صحة النسخة- فان ام الامام الباقر عليه السلام هي بنت الامام الحسن الزكي ←

الدنيا هرجا ومرجا، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السّبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولاصغير يوقّر كبيرا، يبعث الله عند ذلك منهما (١)من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفا، يقوم بالدين في آخرالزمان كما قمتُ به في أول الزمان، ويملأالدنيا عدلاً كماملئت جوراً، يافاطمة لا تحزني ولا تبكي فـان الله تعالى أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني وموقعكِ من قلبي، وزوّجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي ان تكوني أول من يلحقني من اهل بيتي.

قال علي عليه السّلام: فلما قبض النبي صلّى اللهعليه وآله لم تبق فاطمة عليهاالسلام بعده الاخمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به صلّى الله عليهما وسلم(٢).

قلت هكذا ذكره صاحب حلية الأولياء في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي عليه السّلام(٣) واخرجه الطبراني شيخ أهل الصنعة في معجمه الكبير قال عقيبه: علي بن علي مكي ولم يرو هذاالحديث عن سفيان الا الهيثم بن حبيب.

قرأت على الحافظ احمدبن محمد بن هبة الله الواسطي بالموصل،

عليه السلام فهو- الامام الباقر عليه السلام- ومن بعده من الأئمة عليهم السلام من نسلهما- الحسن والحسين- عليهما السلام، وقد ورد في غير هذاالخبر عنه صلّى اللهعليه وآله لفظ «منا» كما سيأتي في خبرالدار قطني الذي سينقله المؤلف.

(١) بالنسبة الىٰ مرجع الضمير راجع التعليق السابق. (٢) اخرجه ايضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١٦٥.

(٣) كتاب الحافظ ابي نعيم الاصفهاني -المذكور فيه اربعين حديثاً جمعها وسماها «نعت المهدي» عليه السّلام اومناقب المهدي.

اخبرنا عمر ابن المعمر بن طبرزد، اخبرنا ابوالفتح عبدالملك بن ابي القاسم، اخبرنا احمد بن عبد الله الغورجي، وابونصر عبدالعزيز بن محمدالترياقي والقاضي ابوعامر محمود بن القاسم الازدي قالوا:اخبرنا ابومحمد عبدالله الحافظ بن محمد بن عبدالله بن الجراح الجراحي، اخبرنا ابوالعباس محمدبن احمدبن محبوب بن فضيل المحبوبي، اخبرنا الحافظ ابوعيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي، حدثنا عبيد بن اسباط بن محمد القرشي، حدثنا ابي، حدثنا سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبدالله قال: قال رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي.

قلت: قال الحافظ ابوعيسى(١): هذا حديث حسن صحيح قال: وفي الباب عن علي وابي سعيد وام سلمة وابي هريرة (٢)

واخبرنا ابوالعباس بن ابي الكرم الخثعمي (٣) عمربن معمر البغدادي، اخبرنا ابوالفتح بن ابي القاسم بن ابي سهيل (٤) الكروخي، اخبرنا ابوعامر بن القاسم وغيره قالو: اخبرنا ابومحمد المروزي، اخبرنا ابوالعباس بن المرزباني، (٥) حدثنا الحافظ ابوعيسى، حدثنا عبدالجبارين العلاء العطار، حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم، عن زر، عن عبدالله،

---

(١) شرح صحيح الترمذي لابن العربي ج٩ ص٧٤ ومشكاة المصابيح ص١٢٢ طبع الهند وحلية الاولياء ج٥ ص٧٥. وانظر، حلية الاولياء ٥/٧٥، مسند احمد ١/٣٧٦ وانظر: تاريخ الطبري.

(٢) وانظر تاريخ بغداد ٤/٣٨٨، كنزالعمال ٧/١٨٨ وينابيع المودة ٥٢٠.

(٣) في المخطوطة الحنفي وجعل في الهامش في نسخة: الخثعمي. (أ)

(٤) في المخطوطة:سهل. (٥) في المخطوطة: ابوالعباس المرزباني.

عن النبي صلّى الله‌عليه‌وآله قال: يلي رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي (١).

قال عاصم: واخبرنا ابوصالح عن‌أبي هريرة قال: لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية (٢)

قلت هذا حديث صحيح هكذا اخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في جامعة الصحيح (٣).

وأخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه اليّ بدمشق ثم لقيته ببغداد قال: أخبرنا نصربن ابي الفرج الحصري، اخبرنا ابوطالب‌محمدبن محمدبن ابي زيدالعلوي،عن ابي علي التستري،عن ابي عمر الهاشمي، عن ابى على محمدبن احمدبن عمراللؤلؤي البصري، حدثنا الحافظ ابوداود سليمان بن الأشعث السجستاني، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، عن النبي صلّى الله‌عليه‌وآله وسلم قال: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي(٤).

قلت هذا حديث حسن صحيح اخرجه ابوداود في سننه (٥) كما اخرجناه.

---

(١)صحيح الترمذي٢/٣٦(أ) . (٢)شرح صحيح الترمذي لابن العربي ج٩ص٧٤.

(٣)صحيح الترمذي ٢:٣٦وانظرايضاً حلية الاولياء٥/٧٥،ينابيع المودة:٥١٦،الفصول المهمة:٢٧٨(أ) .

(٤)اخرجه الكشمخانوي في لوامع العقول ج٤ ص٣عن احمدبن حنبل .

(٥)سنن ابي داود ج٢،ص٢٠٧.

وقال ابوداود: اخبرنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا قطر، عن القاسم بن ابي بزة (١)،عن ابي الطفيل، عن علي، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلاً كماملئت جورا.

قلت هكذا اخرجه ابوداود في سننه (٢)

واخبرنا الحافظ ابراهيم بن محمد بن الازهر الصريفيني بدمشق والحافظ محمد بن عبدالواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا: اخبرنا ابوالفتح نصرالله بن عبدالجامع بن عبدالرحمن الفامي بهراة، اخبرنا محمد بن عبدالله بن محمود الطائي، حدثنا عيسى بن شعيب بن اسحاق السجزي (٣)، اخبرنا الحافظ ابوالحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الأُبري(٤) في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذاالحديث وقال فيه: وزاد زائدة في روايته: لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني ـاو: من أهل بيتي- يواطيء اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابي يملأالارض قسطاً وعدلا كما ملئت جورا وظلما (٥)

قلت وقد ذكر الترمذي الحديث(٦) ولم يذكر قوله واسم ابيه اسم

---

(١) في المحطوطة: ابي مرة .

(٢) سنن ابي داود ج٢ ص٢٠٧ ورواه احمد في مسنده ج١ ص٩٩ واخرجه الكشمخانوي في لوامع العقول ج٤ ص٣،(وينابيع المودة ٥١٩ (أ)).

(٣) في المحطوطة ا لسحري وفيه زيادة: أخبرنا أبوالحسن علي بن بشرى السحري.

(٤) المتوفى ٣٦٣، تذكرة الحفاظ ٣: ١٥٥، الوافي ٢:٣٧٢، طبقات الشافعية ٢: ١٥٠ كشف الظنون ٢: ١٨٣٩، شذرات الذهب ٦١٣(أ).

(٥) كنزالعمال ٧:١٨٨ ،ينابيع المودة ٥١٩ قال رواه ابوداود وأحمد والترمذي وابن ماجة ،ذخائر العقبى ١٣٦ (أ).

(٦) شرح صحيح الترمذي لابن العربي ج٩ ص٧٤ واخرجه الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ص١٢٢.

ابي، وذكره ابوداود(١)

وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار: «اسمه اسمي»(٢) فقط

والذي رواه «واسم ابيه اسم ابي» فهو زايدة وهويزيد في الحديث، وان صح فمعناه: واسم ابيه اسم ابي الحسين، وكانت كنيته ابوعبدالله،فجعل الكنية اسما كناية عنه انه من ولد الحسين دون الحسن.

ويحتمل انه قال: اسم ابيه اسم ابني اي الحسن ووالد المهدي اسمه حسن، فيكون الراوي قدتوهم قوله ابني فصحفه فقال:ابي، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات وهذا كله تكلّف في تأويل هذه الرواية، والقول الفصل في ذلك ان الامام احمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدةمواضع «واسمه اسمي».

اخبرنا بذلك العلامة حجة العرب شيخ الشيوخ ابو محمد عبدالعزيز ابن محمد بن عبد المحسن الانصاري قال، اخبرنا ابو محمد عبدالله بن احمد بن ابي المجد الحربي، اخبرنا ابوالقاسم بن الحصين، اخبرنا ابن المذهب، اخبرنا ابن حمدان، حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل، [عن أبيه] حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: لا تذهب الدنيا ـ أو: لا تنقضي الدنيا ـ حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي(٣).

---

(١) سنن ابي داود ج٢ ص٢٠٧.

(٢) كان في الاصل المطبوع: «اسمه اسم ابي» وهوخطأ انظر مايقوله المؤلف في ص١٧٠الآتي(م).

(٣) مسند احمد بن حنبل ج١ ص٣٧٦ وص٣٧٧ وص٤٣٠ وص٤٤٨ والبغوي في المصابيح ج٢ ص١٩٣ (وحلية الاولياء: ٧٥ تاريخ بغداد ٤: ٣٨٨«أ»).

ومنهم: ابو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: ابوالجحاف داود بن ابي العوف وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: عبدالملك بن ابي عيينة.

ومنهم: محمد بن عياش(١) عن عمروالعامري وطرقه عنه بطرق شتى وذكر سنداً وقال فيه: حدثنا ابوغسان حدثنا قيس ولم ينسبه.

ومنهم: عمرو بن قيس الملائي.

ومنهم: عمار بن زريق.

ومنهم: عبدالله بن حكيم بن جبير الاسدي.

ومنهم: عمر(٢) بن عبدالله بن بشر.

ومنهم: ابوالاحوص.

ومنهم: سعد بن الحسن بن اخت ثعلبة.

ومنهم: معاذ بن هشام قال: حدثني ابي، عن عاصم.

ومنهم: يوسف بن يونس.

ومنهم: غالب بن عثمان.

ومنهم: حمزة الزيات.

ومنهم: شيبان.

ومنهم: الحكم بن هشام.

ورواه غير عاصم عن زر-وهو عمرو بن مرة-، عن زر. كل هؤلاء

---

(١) في المخطوطة: ابي عياش.

(٢) في المخطوطة: عمير.

وجمع الحافظ ابونعيم طرق هذاالحديث عن الجم الغفير في «مناقب المهدي» كلهم عن عاصم بن ابي النجود، عن زرّ، عن عبدالله، عن النبي صلّى الله عليه وآله.

فمنهم سفيان بن عيينة (١)كما اخرجناه وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم قطر بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم الأعمش وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم ابواسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: حفص بن عمر.

ومنهم: سفيان الثوري وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: شعبة وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: واسط بن الحارث.

ومنهم: يزيد بن معاوية ابوشيبة له فيه طريقان.

ومنهم: سليمان بن قرم(٢)وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم واسباط جمعهم في سند واحد.

ومنهم: سلام ابوالمنذر.

ومنهم: ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني وطرقه عنه بطرق شتى.

«ومنهم: عمر بن عبيد الطنا فسي وطرقه عنه بطرق شتى» (٣).

---

(١) اخرج الحديث بطريقه الحموينى في فرائد السمطين «مخطوط» بطريقين اليه.

(٢) اخرج الحديث الحموينى في فرائد السمطين «مخطوط» من طريق سليمان بن قرم.

(٣) مابين القوسين ساقط من المخطوطة.

رووا «اسمه اسمي» الا ما كان من عبيدالله بن موسى عن زائدة عن عاصم فانه قال فيه: «و اسم أبيه اسم أبي» ولايرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لااعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها، والله اعلم(١).

---

(١) لما أراد المنصور البيعة للمهدي وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر باحضار الناس فحضروا وقامت الخطباء فتكلموا وقالت الشعراء فأكثرت في وصف المهدي وفضائله وفيهم مطيع بن إياس فلما فرغ من كلامه في الخطباء وإنشاده في الشعراء قال للمنصور يا أمير المؤمنين حدثنا فلان عن فلان أن النبي (ص) قال المهدي منا محمد بن عبدالله وامه من غيرنا يملأها عدلا كما ملئت جوراً. وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل على العباس فقال له أنشدك الله هل سمعت هذا فقال نعم مخافة من المنصور فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما انفض المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس به قال أرأيتم هذا الزنديق ـ ويعني مطيعاً ـ إذ كذب على الله عزوجل ورسوله (ص) حتى استشهد في على كذبه فشهدت له خوفاً وشهد كل من حضر علي بأني كاذب وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعاً اليه يخدمه فخافه وطرده عن خدمته، قال كان جعفر ماجناً فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه وشقت عليه البيعة لمحمد فأخرج أيره ثم قال إن كان أخي محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد (عن الأغاني ج ١٢ ص ٨١ طبع الساسي).

أقول: ولقد أجاد القاضي النعمان بن محمد في قوله من قصيدته المختارة في دعوى المهدية لمحمد بن عبدالله بن علي العباس فقال:

إذ مثلوا الجوهر بالأشباه ... منهم محمد بن عبدالله

ابن علي من بني العباس ... ذوي التعدي الزمرة الأنجاس

إذ وافق الاسم تسمى مهدي ... وهذه من الدواهي عندي

لوكان هذا مثل ما يقول ... لكان كل أحمد رسول

هيهات ليس الاسم كالمسمى ... والجهل قد أصمهم وأعمى

الباب الثاني:

في قوله صلى الله عليه وآله
المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام

اخبرنا الفقيه محمد بن اسماعيل المقدسي الخطيب بقرائتي عليه بمرد من ارض فلسطين، وبقية السلف محمد بن عبدالهادي بن محمد المقدسي بقرائتي عليه بقرية ساوية من اعمال نابلس قالا: اخبرنا ابوالفرج يحيى بن محمود الثقفي، اخبرنا ابوعدنان وفاطمة بنت عبدالله قالا: اخبرنا ابن ريدة، اخبرنا الحافظ ابوالقاسم الطبراني، اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن العباس المزني، حدثنا حرب بن الحسن الطحان، حدثنا حسين بن الحسن الاشقر، حدثنا قيس ابن الربيع عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابي ايوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السّلام: نبينا خيرالأنبياء وهو ابوك، وشهيدنا خيرالشهداء وهوعم ابيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهوابن عم ابيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي.

قلت:هكذا رواه الطبراني في معجمه الصغير في ترجمة احمد وقال: لم يروه عن الاعمش إلاّ قيس بن الربيع تفرّد به الاشقر(١).

اخبرنا ابوطالب عبداللطيف بن القبيطي ببغداد ـ وكان مولده في سادس شعبان سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتوفي في يوم الثلاثاء بعدالعصر سادس عشر جمادى الآخرة سنة احدى واربعين وستمائة ـ قال: اخبرنا ابوزرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن ابي منصور محمد ابن الحسين المقومي، عن ابي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب، عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان، اخبرنا الحافظ ابوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة، حدثنا احمد بن عبدالملك، حدثنا ابوالمليح الرقي، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب قال: كنا عندام سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

قلت: هذا حديث حسن صحيح أخرجة ابن ماجة الحافظ في سننه(٢) كما اخرجناه ورويناه عاليا وكذلك جمع من الكتّاب.

واخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي، اخبرنا نصر بن ابي الفرج الحصري اخبرنا ابوطالب محمد بن محمد بن ابي زيد العلوي اخبرنا ابوعلي التستري عن ابي عمر الهاشمي عن محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي، اخبرنا ابوداود سليمان بن الاشعث، حدثنا احمد بن

---

(١) اخرجه الهيثمي في المجمع الزوائد ج٩ ص١٦٦ «وقال: رواه الطبراني في الصغير، ج١ ص٣٧ ذخائر العقبى ٤٤ وفيه: خرجه الطبراني في معجمة «أ»). (٢) سنن ابن ماجة القزويني ج٢ ص٣٦٩.

ابراهيم قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي، حدثنا ابوالمليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل،عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

قال ابوداود: قال عبدالله بن جعفر وسمعت اباالمليح يثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا.

قلت هذا حديث حسن صحيح اخرجه الحافظ ابوداود في سننه(١) كما اخرجناه.

اخبرنا الخطيب ابو تمام علي بن ابي الفخار محمد بن منصور ابن عبدالسميع بن الواثق بالله قراءة عليه وانا اسمع بكرخ بغداد ـ وسألته عن مولده قال: يوم الجمعة غرة المحرم سنة خمسين وخمسمائة ـ وتوفى في يوم الأثنين وصلي عليه يوم الثلاثاء ثاني جمادي الآخرة من سنة احدى واربعين وستمائة ـ قال: اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن ابي منصور محمد بن الحسين المقومي، عن ابي طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب، عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان، اخبرنا الحافظ ابوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، حدثنا عثمان بن ابي شيبة، حدثنا ابوداود الحفري، حدثنا

---

(١) سنن ابي داود ج٢ ص٢٠٧ وسنن ابن ماجة القزويني ج٢ ص٢٦٩ واخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك ج٤ ص٥٥٧ والذهبي في تلخيص المستدرك ج٤ ص٥٥٧ والبغوي في المصابيح ج٢ ص١٩٣ والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ص١٢٢(ومسند احمد بن حنبل ٨٤/١ وج٣ /٣٦، أسدالغابة ١:٢٥٩، الاستيعاب ١: ٨٥، الصواعق المحرقة ٩٨باسانيد مختلفة كنز العمال٧: ١٨٦ وقال: أخرجه الطبراني «أ»).

ياسين، عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية، عن ابيه، عن علي عليه السلام قال: قال: رسول الله صلّى الله عليه وآلِه: المهدي منّا اهل البيت يصلحه الله في ليلة.

قلت: هكذا رواه ابن ماجة في سننه(١) كماسقناه، واخرجه ابونعيم الحافظ في مناقب المهدي، واخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن عبدالرحمن بن حاتم عن نعيم بن حماد عن القاسم بن مالك المزني عن ياسين بن سيار، ولم يقل: «يصلحه الله في ليلة»، وانضمام هذه الأسانيد بعضها الى بعض وايداع الحفاظ ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحته.

---

(١) سنن ابن ماجة القزويني ج٢ ص٢٦٩ واخرجه احمد في مسنده ج١ ص٨٤ والحموئني في فرائد السمطين «مخطوط» وابونعيم في حلية الاولياء ج٣ ص١٧٧ (مسند احمد بن حنبل ١:٨٤، ذخائر العقبى ١٧ وقال: اخرجه أبوحاتم بن حبان، مستدرك الصحيحين ٤:٥٥٧، الاصابة ٧:٣٠، كنزالعمال ٧: ١٨٦ وص٢٦٣، مجمع الزوائد ٧:٣١٦ «أ»).

الباب الثالث:

في ذكر المهدي من سادات أهل الجنّة

اخبرنا المعمر ابوطالب عبداللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي الجوهري ببغداد ـ ومولده في ليلة السبت سادس شعبان من سنة اربع وخمسين وخمسمائة، ومات يوم الثلاثاء بعدالعصر سادس عشر جمادى الاخرة سنة احدى واربعين وستمائة، وتقدمت في الصلاة عليه في المدرسة النظامية يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر، ودفن بمقبرة احمد ـ اخبرنا ابو زرعة طاهربن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي، عن ابي منصور محمد بن الحسين المقومي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ، عن ابي طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب، عن ابي الحسن علي بن ابراهيم ابن سلمة القطان، اخبرنا الحافظ ابوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، حدثنا، هدبة بن عبدالوهاب حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة، عن انس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلّى اللهعليه وآله: يقول نحن ولد عبدالمطلب سادات اهل الجنة، انا

وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي.

قلت: هذا حديث صحيح اخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه(١) كما سقناه ورُزقناه عاليا(٢) بحمدالله، واخرجه الطبراني عن جعفر(٣) بن عمرالصباح عن سعد بن عبد الحميد كما اخرجناه، ورواه ابونعيم الحافظ في مناقب المهدي بطرق شتى(٤).

---

(١) سنن ابن ماجة القزويني ج٢ ص٢٦٩ واخرجه الحمويني في فرائد السمطين (مخطوط). «مستدرك الصحيحين ٣:٢١١ قال: هذا حديث على شرط مسلم، الرياض النضرة ٢:٢٠٩، الصواعق المحرقة ٩٦ وص ١٤٠، تاريخ بغداد ٩:٤٣٤ وفيه: نحن سبعة بنوعبد المطلب سادات اهل الجنة«أ»».

(٢) تكرر من المؤلف مثل هذاالوصف لبعض اسانيده وغرضه بعالي السند ماقلّت الوسائط بينه وبين المروي عنه.

(٣) في المخطوطة:حفص وفي الهامش في نسخة: جعفر.

(٤) كما أخرجه في ذكر أخبار اصبهان ج ٢/ ١٣٠ مسنداً في ترجمة عبدالملك بن قريب الأصمعي وفيه: نحن سبعة بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة: أنا وعلي أخي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي.

الباب الرابع:

في أمر النبي ﷺ بمبايعة المهدي عليه السلام

أخبرنا ابوتمام علي بن ابي الفخار الهاشمي العدل، أخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، أخبرنا ابومنصور محمد بن الحسين المقومي، أخبرنا ابوطلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، عن ابي الحسن علي بن ابراهيم، أخبرنا الحافظ ابوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، اخبرنا محمد بن يحيى واحمد بن يوسف، قالا: اخبرنا عبدالرزاق، عن سفيان الثوري، عن الحذاء، عن أبي قلابة، عن ابي اسماء الرحبي، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا تصير الى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لاأحفظه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فاذا رأيتموه فبايعوه ولوحبواً على الثلج فانه خليفة الله المهدي.

قلت هذا حديث حسن صحيح اخرجه الحافظ ابن ماجة القزويني

في سننه(١) كماسقناه.

أخبرنا الحافظ يوسف بحلب، أخبرنا أبوعبدالله الكراني، أخبرتنا فاطمة، أخبرنا ابن ريدة، أخبرنا الحافظ الطبراني، أخبرنا ابراهيم بن سويد الشامي، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا الثوري، عن خالد،عن ابي قلابة، عن ابى اسماء،عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا تصير الى واحد منهم ثم تطلع رايات سود فيقتلونهم قتلاً ذريعاً لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فاتوه فانه خليفة الله المهدي.(٢)

قلت: رواه عبدالعزيز بن المختار عن خالد الجذّاء نحوه إلا انه قال في حديثه: تجيىء رايات سود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم ولوحبواً على الثلج حتى يأتوا مدينة دمشق فيهدمونها حجراً حجراً ويقتلون بها ابناء الملوك ، رواه ابونعيم الحافظ في مناقب المهدي عليه السلام عن الطبراني، رزقناه عالياً بحمدالله.

---

(١) سنن ابن ماجة القزويني ج٢ ص٢٦٩ واخرجه ايضا الحاكم النيسابورى في المستدرك ج٤ ص٤٦٣ والذهبي في تلخيص المستدرك ج٤ ص٤٦٣.

(٢) اخرج الحديث بتفاوت احمد بن حنبل في مسنده ج٥ ص٢٧٧.

الباب الخامس:

في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي عليه السلام

اخبرنا ابوطالب عبداللطيف بن محمد بن علي بن حمزة الجوهري بنهر معلى، والعدل الخطيب ابو تمام علي بن ابي الفخار بن ابي منصور بن عبدالسميع بن الواثق بالله بكرخ بغداد قالا: اخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن ابي منصور محمد بن الحسين المقومي، عن ابي طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب، عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان، اخبرنا الحافظ ابوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، حدثنا حرملة بن يحيى المصري ثم التجيبي، وابراهيم ابن سعيد الجوهري قالا: حدثنا ابوصالح عبد الغفار بن داود الحراني، حدثنا عبدالله بن لهيعة عن ابي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يخرج ناس من المشرق فيوطّئون للمهدي سلطانه(١).

---

(١) في المطبوعة: يعني سلطانه «م».

قلت: هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والأثبات اخرجه الحافظ ابوعبدالله ابن ماجة القزويني في سننه (١) كما اخرجناه.

وأخبرنا العلاّمة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتاب أتى منه إليّ بدمشق ثم لقيته ببغداد، قال: اخبرنا نصر بن ابي الفرج الحصري، عن ابي طالب محمد بن محمد بن ابي زيد العلوي، عن ابي علي التستري، عن ابي عمر الهاشمي، عن ابي علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي، اخبرنا الحافظ ابوداود سليمان بن الاشعث، حدثنا عثمان بن ابي شيبة، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا علي بن ابي صالح، عن يزيد بن ابي زياد، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلّى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغير لونه قال: فقلت: مانزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه. قال: إنا اهل بيت اختارالله لنا الآخرة على الدنيا، وان اهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءاً وتشديداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فيُنصرون فيعطون ماشاؤا ولا يقبلونه، حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها عدلا وقسطاً كما ملئت جورا وظلما فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولوحبواً على الثلج(٢).

---

(١) سنن ابن ماجة القزويني ج٢ ص٢٧٠ واخرجه ايضا الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧ ص٣١٨ والحموييني في فرائد السمطين «مخطوط».

اخرجه ايضا الحاكم النيسابوري في المستدرك ج٤ ص٤٦٤ بسنده عن علقمة عن عبدالله بتفاوت وزيادة، والذهبي في تلخيص المستدرك ج٤ ص٤٦٤، (مسند احمد حنبل ٥:٥٧٧، طبقات ابن سعد ٤:٤ «أ»)

وروى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن اميرالمؤمنين علي عليه السلام انه قال: ويحاً للطالقان فان لله عزوجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولافضة ولكن بهارجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم انصار المهدي عليه السلام في آخرالزمان.

الباب السادس:

في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام

قرأت على احمد بن محمد بن هبةالله الحافظ بالموصل، اخبرنا عمر بن المعمر بن طبرزد، اخبرنا ابوالفتح عبدالملك بن ابي القاسم، اخبرنا احمد بن عبدالله الغورجي وغيره قالوا: اخبرنا ابومحمد عبدالجبار بن محمد بن عبدالله،أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد،أخبرنا الحافظ أبوعيسى محمد بن عيسى الترمذي، قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة بن الحجاج قال: سمعت زيد العمي قال: سمعت ابا صديق الناجي يحدث عن ابى سعيدالخدري قال:

خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله صلّى الله عليه وآله فقال: ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمساً او سبعاً اوتسعاً ـزيدالشاكـ قال: قلنا: وماذاك ؟ قال: سنين قال: فيجيىء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله.

قال الحافظ الترمذي: حديث حسن(١) وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلّى الله عليه وآله .

وابو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو(٢). ويقال بكر بن قيس، اتفق الامامان البخاري ومسلم في الاخراج عنه والاحتجاج بروايته.

روي هذا الحديث عنه جماعة من التابعين منهم معاوية بن قرة(٣) ومطر بن طهمان الوراق(٤) والعلاء بن بشر(٥)(٦) وزيد العمي(٧) وعوف الاعرابي(٨) وقتادة والوليد ابو بشر(٩) فاحسنهم سياقا وأتمهم الفاظاً واكثرهم فوايدونعوتا واوصافا ما رواه معاوية بن قرة المزني وهو تابعي، عن ابي الصديق ورواه عن معاوية أبي هارون ـ هو تابعي ـ اسمه عماره بن جوين العبيدي، اخبرنا الحافظ

---

(١) راجع شرح صحيح الترمذي لابن العربي ج٩ ص٧٥ واخرجه احمد في مسنده ج٣ ص٢١ والبغوي في المصابيح ج٢ ص١٩٤ والتبريزي في مشكاة المصابيح ص١٢٢.

(٢) في المخطوطه: عمر .

(٣) اخرج حديثه الحاكم النيسابوري في المستدرك ج٤ ص٤٦٥ والذهبي في تلخيص المستدرك ج٤ ص٤٦٥.

(٤) اخرج حديثه احمد بن حنبل في مسنده ج٣ ص١٧ و٧٠ واخرجه ايضاً الحاكم في المستدرك ج٤ ص٥٥٨ وكذا في تلخيصه وعن ابي هارون العبسي ومطر الوراق ـ والحموييني في فرائد السمطين «مخطوط».

(٥) في المحطوطه: بشير.

(٦) اخرج حديثه احمد بن حنبل في مسنده ج٣ ص٣٧.

(٧) أخرج حديثه أحمد بن حنبل في مسنده ج٣ ص٢٦.

(٨) أخرج حديثه أحمد بن حنبل في مسنده ج٣ ص٣٦.

(٩) وقال الاميني: نجد احاديث هؤلاء الرواة بطرقها الصحيحة الثابتة في صحيح الترمذي ٢:٣٦- وقد روي عن غير هؤلاء عن ابي الصديق الناجي عن مطرف بن المعلى تجد حديثه في مسند احمد ج٣ ص٢٨ وفرائد السمطين «مخطوط» وعن عمرو بن قيس وعن سليمان بن عبيدة تجد حديثهما في فرائد السمطين «مخطوط».

يوسف،اخبرنا ابن ابي زيد، اخبرتنا فاطمة، اخبرنا ابن ريدة، اخبرنا الطبراني، حدثنا اسحاق بن ابراهيم،ا خبرنا عبدالرزاق، اخبرنا معمر، عن ابي هارون، عن معاوية بن قرة،عن ابي الصديق الناجي، عن ابي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله بلاءاً يصيب هذه الامة حتى لايجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم، فيبعث الله رجلا من عترتي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً الا صبّته مدرارا، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاالااخرجته، حتى يتمنى الأحياءُ الاموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين(١).

قلت: هكذا اخرجه الطبراني في معجمه، واخرجه الحافظ ابونعيم عنه في مناقب المهدي(٢).

اخبرنا ابوطالب عبداللطيف بن محمد بن علي بن حمزة الجوهري بنهر معلى، والعدل الخطيب ابوتمام علي بن ابي الفخار بن ابي منصور بن عبدالسميع بن الواثق بالله بكرخ بغداد قالا: اخبرنا ابورزعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن ابي منصور محمد بن الحسين المقومي، عن ابي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب، عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان، اخبرنا الحافظ ابوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا محمد بن مروان العقيلي، حدثنا عمارة بن ابي حفصة، عن زيد العمي، حدثنا ابوالصديق

---

(١) مستدرك الصحيحين ٤:٤٦٥، مسند احمد بن حنبل ٣:٢٦ باختصار، ينابيع المودة ٥١٧«أ».

(٢) واخرجه ايضا الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح.

الناجي، عن ابـي سعيدالخـدري: ان النبي صلّى الله عليه وآله قال: يكون في امتي المـهدي إن قصر فسبع والافـتسع، تنعم فيه امتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تـؤتي الأرض أكلها ولا تـدّخر منه شيئاً والمال يومئذٍ كدوس(١) يقوم الرجل فيقول يامهدي اعطني فيقول خذ(٢).

اخبرنـا الحسن بـن محمد بـن الحسن الـلغوي في كـتابـه اليّ بدمشق ثم لقـيته ببغداد.

قال: اخبرنا نصر بن ابي الفرج الحصري، اخبرنا ابوطالب محمد بن مـحـمـد بـن ابي زيد الـعـلـوي، عـن ابي علي الـتسـتـري، عـن ابي عمر الهاشمي، عن ابي علي محمد بن احَمد بن عمر اللؤلؤى البصري، حدثنا الحافظ ابو داود سـلـيمان بن الأشـعـث السجستانـي، حـدثنا محـمـد بن المثنى، حـدثنا معاذ بـن هشام، قال: حدثنـي ابي،عن قتادة، عن صالح ابـن الخـلـيـل، عـن صـاحـب لـه، عـن ام سـلـمـة زوج الـنبي صـلّـى الله عـلـيـه وآلـه عـن الـنبي صـلّـى الله عـلـيـه وآلـه وسـلـم ابن الخليل، عن صاحب له، عـن ام سلمة زوج النـبي صلّى الله عليه وآله قـالـت: قـال: يكون اختـلاف عـنـد مـوت خليفـة فـيـخرج رجل من اهل المدينة هارباً الـى مكة فـيأتيه نـاس من أهل مـكة فيخـرجونه وهـو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث اليه بعث الشام فيخسف بهم بالبيداء

---

(١) كدوس جمع كدس اي مجتمع.

(٢) سنن ابن ماجة ج٢ ص٢٦٩ واخرج الحديث الحاكم في المستدرك ج٤ ص٥٥٨ (كنزالعمال ٧:١٨٩ وفيـه: اخرجه الـدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط عن ابـي هريرة وعن ابي سعيد، ينابيع المودة ٥٢١ «أ»).

١٠٦ ـــــــ

رواه الحافظ ابونعيم في مناقب المهدي عليه السلام عن الطبراني وجمع طرقه، وفي رواية عن جراح عن ارطاة قال: المهدي عليه السلام ابن ستين سنة ويبقى اربعين عاما.

الباب السابع:

في بيان انه يصلّي بعيسى عليه السلام

اخبرنا الحافظ ابوالحسن محمد بن ابي جعفر احمد بن علي القرطبي بدمشق، وابو محمد الحسن بن سالم بن علي بن سلام العدل، والقاضي ابوالعباس احمد بن القاضي ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي قالوا: اخبرنا ابوعبدالله محمد بن علي بن صدقة الحراني، اخبرنا ابوعبدالله محمد بن الفضل الفراوي، اخبرنا ابو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي، اخبرنا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، اخبرنا الحافظ ابوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري، اخبرنا حرملة بن يحيى، اخبرنا ابن وهب، اخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: اخبرنا نافع مولى ابي قتادة الأنصاري أن اباهريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كيف أنتم اذانزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم؟

قلت هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد

ابن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما كما اخرجناه(١).

واخبرنا الحافظ ابوعبدالله محمد بن محمود البغدادي بها والحافظ ابراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني بدمشق، ومحمد بن ابي الفضل بمكة حرسها الله تعالى، والحافظ العلامة عثمان بن عبدالرحمن المفتى بدمشق وغيرهم قالوا: اخبرنا المقرئ ابوالحسن بن محمد بن علي بنيسابور، اخبرنا ابوعبدالله محمد بن الفضل الفراوي، واخبرنا عبدالغافر ابن محمد بن عبد الغافر الفارسي، واخبرنا محمدبن عيسى، اخبرنا ابواسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان، اخبرنا الحافظ ابوالحسين مسلم ابن الحجاج القشيري، حدثنا الوليد بن شجاع، وهارون بن عبدالله، وحجاج بن الشاعر قالوا: حدثنا حجاج وهو ابن محمد، عن ابن جريح قال: اخبرنا ابوالزبير انه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول: لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صل لنا فيقول: لاان بعضكم على بعض أُمراء تكرمة الله هذه الامة(٢)

قلت: هذا حديث حسن صحيح اخرجة مسلم في صحيحه كما

---

(١) صحيح البخاري ج٤ ص١٤٣ ط الاستانة باب نزول عيسى من كتاب احاديث الانبياء صحيح مسلم ج١ ص١٥٤ ط بولاق واخرجه الحموينى في فرائد السمطين «مخطوط» وقال:وليس لنافع مولى ابي قتادة عن ابي هريرة في الصحيحين غير هذا الحديث. واخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح ص١٢٧ وابن العربي في شرح صحيح الترمذي ج٩ ص٧٨ (مسند احمد بن حنبل ٢: ٣٣٦، ينابيع المودة:٥١٨«أ»).

(٢) في نسخة: لا ان بعضكم علىٰ بعض أمير ليكرم الله هذه الامة «أ».

سقناه (١) وان كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لايمكن تأويله لأنه صريح، فان عيسى يقدم أميرالمسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال:معنى قوله وامامكم منكم اي يؤمكم بكتابكم.

اخبرنا نقيب النقباء فخر آل رسول الله صلّى الله عليه وآله ابوالحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحسني، عن ابى الفرج يحيى بن محمود، عن ابي علي الحسن بن احمد، حدثنا الحافظ ابونعيم، حدثنا ابوالمظفر، حدثنا محمدبن يوسف بن بشر، حدثنا ابراهيم بن منقذ الخولاني، حدثنا ابوحازم عبدالغفار بن الحسن بن دينار، حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فيلتفت المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم صل بالناس، فيقول عيسى: انما أُقيمت الصلاة لك فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فاذا صُليت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه فيمكث أربعين سنة، الآيات في زمانه: أول الآيات الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم نار تخرج من بحر عدن تسوق الناس الى المحشر.

قلت: هكذااخرجه ابونعيم في مناقب المهدي(٢).

---

(١) صحيح مسلم ج١ ص٥٥ طبع سنة ١٢٩٠ بولاق واخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح ص١٢٧ وابن العربي في شرح صحيح الترمذي ج٩ ص٧٨ (مسند احمد بن حنبل٣:٣٤٥ ورواه بطريق آخر في ج٢: ٣٨٤ «أ»).

(٢) الصواعق المحرقة: ٩٨ وفيه قال: وفي صحيح ابن حبان في امامة المهدي نحوه، كنزالعمال ٧:١٨٧، فيض القدير ٦:١٧، ينابيع المودة ٥٢٠ وفيه: أخرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر في امامة المهدي نحوه «أ».

فان سأل سائل وقال: مع صحة هذه الأخبار وهي ان عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي عليه السلام ويجاهد بين يديه وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام ورتبة التقدم في الصلاة معروفة، وكذلك رتبة التقدم للجهاد، وهذه الاخبار مماثبت طرقها وصحتها عندالسنة وكذلك ترويها الشيعة على السواء، فهذا هوالاجماع من كافة اهل الأسلام، اذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطّرح، فثبت ان هذا اجماع كافة اهل الأسلام، ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته فأيها افضل الامام أوالمأموم في الصلاة والجهاد معاً؟.

الجواب عن ذلك هو ان نقول: انهما قدوتان نبي وامام وان كان احدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهوالامام يكون قدوة للنبي فى تلك الحال، وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم، وهما ايضاً معصومان من ارتكاب القبايح كافة، والمداهنة والرياء والنفاق، ولايدعو الداعي لأحدهما الى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة ولامخالفاً لمراد الله تعالى ورسوله، واذاكان الأمر كذلك فالامام افضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قوله صلّى الله عليه وآله: «يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله، فان استووا فاعلمهم فان استووا فافقههم، فان استووا فأقدمهم هجرةً، فان استووا فاصبحهم وجهاً(١) فلوعلم الامام ان عيسى افضل منه لما جازله ان يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له من ارتكاب كل مكروه، وكذلك لوعلم عيسى انه

(١) لم نجد في الصحاح هذا الحديث بهذا اللفظ ولعله استفاده من مجموعة احاديث، فان في جملة من الاحاديث ترتب تلك الصفات.

افضل منه لماجاز ان يقتدي به لموضع تنزيه الله تعالى له من الرياء والنفاق والمحاباة، بل لمّا تحقق الامام انه أعلم منه جاز له ان يتقدم عليه، وكذ لك قد تحقق عيسى ان الامام اعلم منه فلذلك قدمه وصلّى خلفه، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام، فهذه درجة الفضل في الصلاة، ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب الى الله تعالى بذلك ، ولولا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدى رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا بين يدي غيره، والدليل على صحة ماذهبنا اليه قول الله سبحانه «إِنَّ اللهَ اَشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ اَلجَنَّةَ يُقٰاتِلُونَ فِى سَبِيْلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقاً فِي التَّوْرٰاةِ وَالإِنْجِيْلِ وَالقُرءَانِ وَمَنْ أَوْفٰى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بٰايَعْتُمْ بِهِ وَذٰلِكَ هُوَالْفَوْزُالْعَظِيمْ» (١) ولأن الامام نائب الرسول صلّى الله عليه وآله في امته ولايسوغ لعيسى عليه السلام أنّ يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه.

ومما يؤيد هذاالقول هو مارواه الحافظ ابوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه في حديث طويل في نزول عيسى فمن ذلك ، قالت ام شريك بنت ابي العكر: يارسول الله فاين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ انزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فيرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى عليه السلام يصلى بالناس فيضع عيسى يده

---

(١) سورة التوبة الآية ١١١ .

بين كتفيه ثم يقول تقدم.

قلت هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه(١)عن ابي امامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وهذا مختصره.

اخبرنا الحافظ يوسف بحلب، أخبرنا القاضي ابوالمكارم، اخبرنا ابوعلي الحسن بن احمد، اخبرنا الحافظ ابونعيم، اخبرنا ابوالفرج الاصبهاني، اخبرنا احمد بن الحسن بن شعبة ، حدثنا ابي، حدثنا حصين بن مخارق، عن الخليل بن لطيف، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه(٢).

قلت: هكذا أخرجه الحافظ أبونعيم في كتاب مناقب المهدي عليه السلام وكتابه أصل(٣).

---

(١) سنن ابن ماجة ج٢ ص٢٦٧ ضمن حديث طويل.

(٢) كنزالعمال: ١٨٧:٧، فيض القدير ١٧:٦ ثم قال: فأعظم به فضلاً وشرفا لهذه الأمة، ينابيع المودة ٥١٨«أ».

(٣) المراد بقوله (أصل) أنه كتاب معتمد عليه كما هو أحد معانيه عند الشيعة.

في تحلية النبي صلى الله عليه وآله المهدي عليه السلام

اخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه اليّ بدمشق ثم شافهني ببغداد، قال اخبرنا نصر بن ابي الفرج الحصري، عن ابي طالب محمد بن محمد بن ابي زيد العلوي، عن ابي،علي التستري، عن ابي عمرالهاشمي، عن ابي علي محمدبن احمد بن عمر اللؤلؤي البصري، اخبرنا الحافظ ابو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، حدثنا سهل بن تمام بن بزيع، قال عمران القطان،عن قتادة،عن ابي نضرة،عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المهدي مني أجلى (١) الجبهة أقنى الأنف (٢) يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما يملك سبع سنين.

قلت: هذا حديث ثابت حسن صحيح اخرجه الحافظ ابوداود

---

(١) أجلى الجبهة: الاجلى: الخفيف شعر مابين النزعتين من الصدغين والذي انحسرالشعرعن جبهته.

(٢) أقنى الانف: القنا في الانف طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه.

السجستاني في صحيحه كما سقناه(١) ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره.

وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام(٢)باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المهدي طاووس اهل الجنة(٣).

وباسناده ايضاً عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: المهدي من ولدى وجهه يتلألأ كالقمر الدرّي اللون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته اهل السماوات والارض(٤) والطير في الجو، يملك عشرين سنة (٥).

---

(١) سنن ابي داود ج٢ ص٢٠٨ واخرجه الحاكم في المستدرك ج٤ ص٥٥٧ والذهبي في تلخيص المستدرك ج٤ ص٥٥٧ والهيثمي في مجمع الزوائد ج٧ ص٣١٤ وابو يعلي في مسنده كما حكاه الاخير عنه والبغوى في المصابيح ج٣ ص١٩٣ والتبريزي في مشكاة المصابيح ص١٢٢.

(٢) فردوس الاخبار. «مخطوط عندنا منه نسخة ناقصة وأخرى مصورة «بالميكروفلم» وقال الامينى: وفي عبارة المستدرك هكذا، أشم الانف أقنىٰ اجلى، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، مسند احمد بن حنبل ٣:١٧، ينابيع المودة ٥١٧، ٥٢٠ .

(٣) كنوز الحقائق ١٥٢ «أ».

(٤) في نسخة: يرضىٰ بخلافته اهل السماء واهل الارض «أ».

(٥) يأتي الحديث عن جم غفير وسند آخر عن ابى نعيم والطبراني.(الصواعق المحرقة ٩٨ وفيه: أخبر الروياني والطبراني وغيرهما، ينابيع المودة: ٥٢٠ «أ»).

الباب التاسع :

في تصريح النبي صلى الله عليه وآله بأن المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام

اخبرنا الحافظ ابوالحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي قراءة عليه وانا اسمع بمدينة حلب، قال اخبرنا ابوالفتح ناصربن محمد بن أبي يعرف بديرج باصبهان اخبرنا ابوالفتح اسمغيل بن الفضل السراج، اخبرنا ابوطاهر محمد بن احمد بن عبدالرحيم، اخبرنا الحافظ شيخ اهل الحديث وقدوتهم في النقل ابوالحسن علي بن عمربن احمد بن مهدي بن مسعود الشافعي المعروف بالدارقطني، حدثنا احمد بن محمد بن سعيد، حدثنا ابراهيم ابن محمد بن اسحاق بن يزيد، حدثنا سهل بن سليمان عن ابي هارون العبدي قال: اتيت ابا سعيدٍ الخدري، فقلت له: هل شهدت بدراً؟. فقال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله في علي عليه السلام وفضله؟ فقال: بلى اخبرك إن رسول الله صلّى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها (١) فدخلت عليه فاطمة

---

(١) نقه من المرض : صح وبرئ وفيه ضعف.

عليها السلام تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا رأت ما برسول الله صلّى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله ما يبكيك يافاطمة؟ أما علمت ان الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار بعلك فاوحى الي فانكحتك اياه واتخذته وصياً، أما علمت انك بكراهة الله تعالى اباك زوّجك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً؟ ،فضحكت واستبشرت فاراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسّمه الله لمحمد وآل محمد صلّى الله عليه وآله فقال لها: يافاطمة ولعلي ثمانية اضراس-يعني مناقب- ايمان بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، يافاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الاولين ولايدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء وهو ابوك ، ووصينا خيرالأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خيرالشهداء وهو حمزة عم ابيك ، ومنا سبطا هذه الأُمة، وهما ابناك ، ومنا مهدي الأُمة الذي يصلي عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا مهدي الامة.

قلت هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل(١).

---

(١) ذخائر العقبىٰ: ٤٤، مجمع الزوائد ١٦٦:٩ وقال: رواه الطبراني في الصغير، مرقاة المفاتيح ٥: ٦٠٢، ايضاً ذخائر العقبىٰ بسند آخر ص١٣٥ «أ».

الباب العاشر :

في ذكر كرم المهدي عليه السلام

اخبرنا الحافظ ابوالحسن محمدبن ابي جعفر احمد بن علي القرطبي بدمشق، والوزير ابو محمد الحسن بن سالم بن علي بن سلام والقاضي ابوالعباس احمد بن القاضي ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي، قالوا اخبرنا ابوعبدالله محمد بن علي بن صدقة الحراني، اخبرنا ابوعبدالله محمدبن الفضل الفراوي، اخبرنا عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي، اخبرنا ابواحمد محمد بن عيسى عمرويه الجلودي، اخبرنا ابراهيم بن محمد بن ابي سفيان الفقيه، اخبرنا الحافظ ابوالحسين مسلم ابن الحجاج القشيري، حدثنا زهير بن حرب وعلى بن حجر ـ واللفظ لزهير ـ قالا: حدثنا اسمعيل بن ابراهيم الحريري، عن ابي نضرة، قال: كنا عندجابر بن عبدالله فقال: يوشك اهل العراق ان لايجبى اليهم قفيز ولادرهم قلنا من اين ذاك ؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك ، ثم قال: يوشك اهل الشام ان لايجبى اليهم دينار ولامد، قلنامن اين ذاك ؟ قال

من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يكون في آخرامتي خليفة يحثي المال حثيا لايعده عدا، قال قلت لابي نضرة وابي العلا: أتريان انه عمر بن عبدالعزيز؟ فقالا: لا.

قلت هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه(١) كما سقناه.

واخبرنا ابراهيم بن بركات بن ابراهيم القرشي الخشوعي، وعتيق بن ابي الفضل الشافعي قالا: أخبرنا الحافظ شرف أهل الحديث أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، قال اخبرنا محمد بن الفضل، اخبرنا ابوالحسين، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا بشر -يعنى ابن المفضل- وحدثنا علي بن حجر حدثنا اسماعيل -يعني ابن عُلية- كلاهما عن سعيد بن يزيد، عن ابى نضرة، عن ابى سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من خلفائكم خليفة يحثي المال حثيا لايعده عدا(٢).

قلت هذا حديث حسن ثابت صحيح اخرجه الحافظ مسلم في صحيحه كما اخرجناه(٣).

واخبرنا الحافظ العلامة مفتي الشام ابوعمرو عثمان بن عبدالرحمن ابن عثمان المعروف بابن الصلاح بدمشق، واخبرنا الحافظ مؤرخ العراق

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ج١٨ ص٣٨ واخرج قول النبي صلّى الله عليه وآله فقط الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧ ص٣١٦ (مستدرك الصحيحين ٤:٤٥٤، مسند احمد بن حنبل ٣:٥١٣، ٤٨، ٦٠، ٦٩، ٩٨، ٣٣٣، ٣١٧ «أ»).

(٢) مسند احمد بن حنبل ٣:٩٨«أ».

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ج١٨ ص٣٩.

ابو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار ببغداد قالا: اخبرنا المقري ابوالحسن محمدبن علي الطوسي بنيسابور، اخبرنا فقيه الحرمين ابوعبدالله محمد بن الفضل، اخبرنا عبدالغافر، اخبرنا محمد بن عمرويه، اخبرنا الحافظ ابوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قال: وحدثني زهير بن حرب، حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدثنا ابي، حدثنا داود، عن ابي نضرة، عن ابي سعيد وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يكون في آخرالزمان خليفة يقسّم المال ولايعدّه.

قلت:هذا لفظ مسلم في صحيحه (١) .

قرأت على الحافظ ابي العباس احمد بن محمد بن هبة الله المفتي بالموصل قلت له: أخبرك عبدالله بن أحمد بن أبي المجد الحربي، اخبرنا الحسن بن علي بن المذهب، اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل، حدثني ابي، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد، عن العلا بن بشير، عن ابي الصديق الناجي، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُبشّركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأالارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما يرضى عنه ساكن(٢)السماء وساكن(٣)الأرض يقسم المال صحاحا، فقال له رجل ماصحاحا؟قال: بالسوية بين الناس، قال: ويملأالله قلوب امة محمد صلّى الله عليه وآله غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادى فيقول من

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ج١٨ ص٣٩.

(٢و٣) كذا، ولكنه في المسند ج٣ ص٣٧ ساكني - في الموضعين - وقد مضى مثله في ص١٨٤ «م».

له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلّا رجل واحد فيقول: انا. فيقول: اتِ السادن (١) ـيعني الخازنـ فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني ما لا،فيقول له:احث حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيقول كنت أجشع امة محمد نفساً أوعجز عني ماوسعهم قال فيرده فلايقبل منه فيقول: انالا نأخذ شيئاً اعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أوثمان سنين أوتسع سنين، ثم لاخيرفي العيش بعده.أوقال: لاخيرفي الحياة بعده.

قلت هذا حديث حسن ثابت، اخرجه شيخ اهل الحديث في مسنده(٢) وفي هذا الحديث دلالة على أن المجمل في صحيح مسلم هوالمبين في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات.

اخبرنا الحافظ ابوطاهر اسماعيل بن ظفر بن احمدالنابلسي بدمشق قال:اخبرنا القاضي ابوالمكارم احمد بن محمد بن عبدالله المعدل باصبهان، اخبرنا ابوعلي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد، اخبرنا الحافظ ابونعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق، حدثنا سعد بن محمد بن اسحاق، حدثنا محمد بن يوسف التركي، حدثنا كثيربن يحيىٰ، حدثنا ابوعوانة، عن الاعمش، عن عطية، عن ابي سعبد الخدري قال: قال رسول صلّى اللهعليه وآله: يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً.

قلت: هذا حديث اخرجه ابونعيم الحافظ كما سقناه والله اعلم.

---

(١) في الاصل المطبوع السدان ـوهوخطأـ وصححناه علىٰ ماورد في المسند ج٣ ص٣٧ «م».

(٢) اخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ج٣ ص٣٧ وص٥٢ بتفاوت يسير واخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧ ص٣١٣ وحكى تخريجه عن ابي يعلى في مسنده وأخرج الحديث الى قوله «بالسوية بين الناس» شيخ ←

الباب الحادي عشر:

في الرد على من زعم أنّ المهدي هو عيسى بن مريم

اخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بحلب اخبرنا شيخ الشيوخ ابوسعيد خليل بن ابي الرجاء بن ابي الفتح الرازي، اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد اخبرنا ابونعيم احمد بن عبدالله، اخبرنا الحافظ ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني، حدثنا عبدالرحمن بن حاتم، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا الوليد عن علي بن حوشب، سمع مكحولاً يحدث عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قلت:يا رسول الله أمِنّا-آل محمد-المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لابل منّا بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا، وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخوانا كما ألف بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا

الاسلام ابراهيم بن محمد الحموينى في كتابه فرائد السمطين«مخطوط» (مستدرك الصحيحين ٤:٥٥٧، ينابيع المودة ٥٦٣ «أ»).

يصبحون بعد عداوة الفتنة اخواناً كما اصبحوا بعد عداوة الشرك اخوانا(١).

قلت هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم، فاما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأما ابونعيم فرواه في حلية الأولياء(٢) واما عبدالرحمن بن حاتم فقد ساقه في عواليه كما اخرجناه سواء.

اخبرنا الحافظ ابوعبدالله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي، اخبرنا ابوالفرج يحيىٰ بن محمود بن سعد الثقفي اخبرنا ابوعلي الحسن ابن احمد، اخبرنا الحافظ ابونعيم احمد بن عبدالله، قال حدثنا ابوبكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن ابي اسامة، حدثنا اسماعيل بن عبدالكريم، حدثنا ابراهيم بن عقيل، عن ابيه عن وهب بن منبه، عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ينزل عيسى بن مريم فيقول: اميرهم المهدي تعال صل بنا. فيقول: ألا إنّ بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الأمة(٣).

قلت: هذا حديث حسن رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده، ورواه الحافظ ابونعيم في مناقب المهدي كما اخرجناه رزقناه عاليا.

وفي هذه النصوص دلالة على أن المهدي غير عيسى.

ومدار الحديث: «لا مهدي إلا عيسى بن مريم»، على محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند تفرد به عن ابان بن صالح عن الحسن قال

---

(١) اخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧ ص٣١٦ (مسند احمد حنبل ١:٨٤ كنزل العمال ٧: ٢٦٣ «ا»).

(٢) حلية الاولياء ٣:١٧٧ «أ».

(٣) فيض القدير ٦:١٧، كنزالعمال ٧:١٨٧، مسنداحمد بن حنبل ٣:٣٤٥، ٣٨٤، وج٢: ٣٣٦، ينابيع المودة ٥٣٨ «أ».

الشافعي المطلبي: كان فيه تساهل في الحديث.

قلت قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلّى الله عليه وآله في امر المهدي عليه السلام وأنه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلا، وانه يخرج مع عيسى بن مريم يساعده في قتل الدجال بباب لدّ بأرض فلسطين وانه يؤم بهذه الأمة وعيسى عليه السلام يصلي خلفه في طول من قصته وامره، وقدذكر الشافعي -في كتاب الرسالة- وكتابه اصل-ونرويه ولكن يطول ذكر سنده(١)قال: اتفقوا على أن الحديث لايقبل اذا كان الراوي معروفاً بالتساهل فى روايته.

---

(١) سماع المؤلف لكتاب «الرسالة» للشافعي ذكره الاستاذ احمد محمد شاكر في مقدمته على «الرسالة» ص٦١ ط سنة ١٣٥٨ وقد اشرنا اليه في المقدمة.

الباب الثاني عشر:

في قوله ﷺ:
لن تهلك أمّة أنا في أوّلها وعيسىٰ في آخرها والمهدي في وسطها

اخبرنا الحافظ اسمعيل بن ظفر بدمشق، قال: أخبرنا العدل احمد بن محمد باصبهان، اخبرنا ابوعلي الحسن بن احمد، اخبرنا الحافظ ابونعيم، حدثنا ابوبكر محمد بن علي بن حبيش، حدثنا محمد بن هارون ابن عيسى، حدثنا أحمد بن بشر الدمشقي، حدثنا عبدالله بن معاذ، حدثنا خالد بن يزيد القشيري: أن محمد بن ابراهيم بن الامام حدثه: أن ابا جعفر المنصور بالله حدثه، عن جده، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لن تهلك أمة انا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها(١).

---

(١) قال السيد الامين رحمه الله في اعيان الشيعة: «الاظهر في معنى قوله عيسى في آخرها والمهدي في وسطها» وجود المهدي يكون قبل نزول عيسى فيكون في وسطها إذا المراد بالوسط هنا ماقبل الآخر لا الوسط الحقيقي وعيسى ينزل بعد خروج المهدي فيكون في آخرها ولاينافيه وجود المهدي معه فلادلالة فيه على ان عيسى يبقى بعد المهدي».

قلت: هذا حديث حسن رواه الحافظ ابونعيم في عواليه، واحمد بن حنبل في مسنده(١) كما اخرجناه.

ومعنى قوله وعيسى في آخرها لم يرد صلّى الله عليه وآله به أن عيسى يبقى بعد المهدي عليه السلام لأن ذلك لايجوز لوجوه:

منها: انه صلّى الله عليه وآله قال: ثم لا خير في الحياة بعده،وفي رواية:ثم لاخير في العيش بعده على ماتقدم.

ومنها: ان المهدي اذا كان امام آخرالزمان ولاامام بعده مذكور في رواية أحد من الامة،وهذا غير ممكن أن الخلق يبقي بغير امام، فان قيل: إن عيسى يبقى بعده امام الامة قلت: لايجوز هذا القول وذلك انه صلّى الله عليه وآله صرح انه لاخير بعده، واذا كان عيسى في قوم لايجوز أن يقال انه لا خير فيهم، وايضاً لايجوز ان يقال انه نائبه لانه جل منصبه عن ذلك ، ولايجوز أن يقال انه يستقل بالامة لأن ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية الى الملة العيسوية وهذا كفر، فوجب حمله على الصواب وهو انه صلّى الله عليه وآله أول داع الى ملة الاسلام والمهدي اوسط داع والمسيح آخر داع، فهذا معنى الخبرعندي، ويحتمل ان يكون معناه المهدي اوسط هذه الامة يعني:خيرها،اذ هو امامها وبعده ينزل عيسى مصدقا للامام وعوناً ومساعداً ومبيناً للامة صحة ما يدعيه الامام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص.(٢)

---

(١) اخرج الحديث الحموينى باسانيد متعددة في فرائد السمطين «مخطوط». وينابيع المودة ٥٣٨، قصص الانبياء ٥٥٤ وفيه؛كيف يهلك الله أمة انا في أولها وعيسىٰ في آخرها والمهدي في وسطها، كنزالعمال ١٨٧:٧ وج٢١٨:٨ «أ» .

(٢) قال علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة ص٣٢٨ (قوله المهدي أوسط الأمة يعني خيرها يوهم أن المهدي (ع) خير ←

الباب الثالث عشر:

في ذكر كنيته وانه يشبه النبي ﷺ في خُلقِهِ

اخبرنا الحافظ ابوالحسن محمدبن ابي جعفر القرطبي وغيره بدمشق، والمفتي صقر بن يحيى بن صقر الشافعي وغيره بحلب قالوا جميعاً: اخبرنا ابوالفرج يحيى ابن محمود الثقفي، اخبرنا ابوعلي الحسن بن احمد بن الحسن، اخبرنا الحافظ ابونعيم احمد بن عبدالله، عن محمدبن زكريا العلابي، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عبدالله، عن الأعمش، عن زربن حبيش، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخُلقُهُ خُلقِي يكنّى ابا عبدالله يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردالله به الدين ويفتح له فتوحاً فلا يبقى على ظهرالارض إلا

من علي (ع) وهذا لاقائل به والذي أراه أنه (ص) أول داع والمهدي عليه السلام لما كان تابعاً له ومن أهل ملته جعل وسطاً لقربه ممن هوتابعه وعلى شريعته وعيسى (ع) لما كان صاحب ملة أخرى ودعا في آخرزمانه إلى شريعة غيرشريعته حسن أن يكون آخرا والله أعلم).

من يقول «لاإله إلاّالله» فقام سلمان فقال: يارسول الله من اي ولدك هو؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.

قلت هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمدالله، فمعنى قوله صلّى اللهعليه وآله: خلقه خلقي،من احسن الكنايات(١) عن انتقام المهدي عليه السلام من الكفار لدين الله كما كان النبي صلّى اللهعليه وآله وقد قال الله تعالى لنبيه «وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ». (٢)

---

(١) قال علي بن عيسى الاربلي في كتابه كشف الغمة ص٣٢٨ «العجب من قوله من احسن الكنايات الى آخر الكلام ومن اين تحجّر على الخُلُقِ فجعله مقصوراً على الانتقام فقط وهوعام في جميع اخلاق النبي صلّى اللهعليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغيرذلك من اخلاقه التي عددتها صدرهذا الكتاب واعجب من قوله ذكر الآية دليلا على ماقرره».

(٢) سورة القلم: ٥.

الباب الرابع عشر:

في ذكر اسم القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلام

أخبرنا شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر بن حمويه وغيره بدمشق، واخبرنا الحافظ يوسف بن خليل في اخرين بحلب قالوا جميعاً: اخبرنا ابوالفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي، وقال الحافظ يوسف: اخبرنا القاضي ابوالمكارم قالا: اخبرنا ابوعلي الحسن بن احمد، اخبرنا ابونعيم احمد بن عبدالله الحافظ، اخبرنا ابو محمد بن حيان، حدثنا الحسين بن احمدالمالكي حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك، حدثنا اسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالرحمن بن جبير، عن كثير بن مرة، عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة.(١)

قلت هذا حديث حسن رزقناه عاليا اخرجه ابوالشيخ الاصبهاني في عواليه كما سقناه، ورواه ابونعيم في مناقب المهدي عليه السلام.

---

(١) ينابيع المودة ٥٢٢ نقلاً عن جواهر العقدين وفيه هكذا: يخرج المهدي من قرية من اليمن يقال لها: كرعة. «أ».

الباب الخامس عشر:

في ذكر الغمامة التي تظل المهدي عليه السلام عند خروجه

اخبرنا الحافظ ابوعبدالله محمدبن عبدالواحد بن احمد المقدسي بجبل قاسيون قال: اخبرنا ابوالفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي بدمشق والصيدلاني باصبهان قالا: اخبرنا ابوعلي الحسن، اخبرنا ابونعيم الحافظ، اخبرنا ابواحمدالغطريفي، اخبرنا محمد بن محمدبن سليمان الباغندي، حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك ، حدثنا اسماعيل بن عياش، عن صفوان ابن عمرو، عن عبدالرحمن بن جبير، عن كثير بن مرة، عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يخرج المهدي على رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذاالمهدي خليفة الله فاتّبعوه(١).

قلت: هذا حديث حسن مارويناه الا من هذا الوجه أخرجه ابونعيم في مناقب المهدي عليه السلام.

---

(١) مستدرك الصحيحين ٤:٤٦٣، ٥٠٢، ينابيع المودة: ٥٢٢ وفيه : انه المهدي فأجيبوه «أ».

الباب السادس عشر:

في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام

اخبرنا الحافظ ابوالحجاج يوسف بن خليل الدمشقي بحلب قال:اخبرنا ابوسعيد خليل بن ابي رجاء الداراني، اخبرنا ابوعلي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد، اخبرنا ابونعيم احمد بن عبدالله الحافظ، اخبرنا ابوالقاسم سليمان بن احمد اللخمي الحافظ، حدثنا ابراهيم بن محمد الحمصي، حدثنا عبدالوهاب بن نجدة، حدثنا اسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالرحمن بن جبير، عن كثير بن مرة، عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي انّ هذا «المهدي» فاتبعوه(١).

قلت: هذا حديث حسن روته الحفاظ والأئمة من اهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما.

أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بحلب، أخبرنا محمد بن اسماعيل

---

(١) اخرج الحديث الحموئي في فرائد السمطين(مخطوط).(المصدر السابق وينابيع المودة ص٥٣٧و٥٣٩«أ»).

١٣٢ ـــــــ

الباب السابع عشر :

في ذكر صفة المهدي عليه السلام
ولونه وجسمه

وقد تقدم مرسلا اخبرنا الوزير ابومحمد الحسن بن سالم بن علي بن سلام الدمشقي بمدينة الرسول صلّى الله عليه وآله والحافظ ابوالحسن محمد بن ابي جعفر القرطبي بمدينة بصرى، والحافظ ابوعبدالله محمد بن عبدالواحد بن احمد المقدسي بجبل قاسيون، وابوطالب عقيل بن نصرالله بن عقيل بن المسيب وغيره بدمشق والمفتي صقر بن يحيى بن صقر الشافعي بحلب قالوا: جميعاً اخبرنا الحافظ ابوالفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي، قدم الينا مفيداً قال: اخبرنا ابوعلي الحسن بن احمد بن الحسن، اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا عبدالرحمن بن اسماعيل بن علي بدمشق، حدثنا محمد بن ابراهيم، حدثنا وراد، حدثنا سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم اسرائيلي، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته

اهل الأرض وأهل السماء والطيرفي الجوء يملك عشرين سنة(١).

قلت هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمدالله عن جم غفير من اصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا ذكره ابونعيم في مناقب المهدي عليه السلام واحرجه الطبراني في معجمه عن محمد بن ابراهيم بن كثير الصوري قال حدثنا وراد بن الجراح كماسقناه.

(١) تقدم مثل هذاالحديث نقلا عن حذيفة كماارواه شيرويه الديلمي في الفردوس. «انظر ص١٩٥، «م». «ينابيع المودة ٥٦٢، الصواعق المحرقة: ٩٨ «أ»».

الباب الثامن عشر:

في خاله على خدّه الايمن وثيابه وفتحه مدائن الشرك

أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بحلب، قال اخبرنا محمد بن اسماعيل بن محمد الطرسوسي، اخبرنا ابومنصور محمود بن اسماعيل الصيرفي، اخبرناأبوالحسين بن فادشاه، اخبرنا الحافظ ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني نزيل اصفهان، حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا علي بن الحسين الموصلي، حدثنا عنبسة بن ابي صغيرة، عن الأوزاعي عن سليمان بن حبيب قال: سمعت ابا امامة الباهلي يقول: قال رسول الله صلّى اللهعليه وآله: بينكم وبين الروم أربع هدن في يوم، الرابعة يفتح على يدي رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبدالقيس يقال له المستورد بن غيلان: يارسول الله من امام الناس يومئذ؟ قال: المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الايمن خال أسود، عليه عبائتان قطوانيتان (١) كأنه من رجال بني اسرائيل يملك

---

(١) القطوانية: نسبة الى قطوان ـ محركة ـ موضع بالكوفة منه الاكسية القطوانية.

عشرين سنة يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

قلت هذا سياق الطبراني في معجمه الاكبر، ورواه ابونعيم في مناقب المهدي عليه السلام(١).

(١) واخرجه ايضاً شيخ الاسلام الحموينى في فرائدالسمطين «مخطوط» (الصواعق المحرقه: ٩٨، كنزالعمال ٧:١٨٦وقال: اخرجه الروياني عن حذيفة، ينابيع المودّة: ٥٢٠، ٥٣٧«أ»).

الباب التاسع عشر:

في ذكر كيفية أسنان المهدي عليه السلام

اخبرنا الحافظ ابوطاهر اسماعيل بن ظفر بن احمد النابلسي بدمشق، قال اخبرنا القاضي ابوالمكارم احمد بن محمد بن عبدالله الاصبهاني، اخبرنا خلف بن احمد بن العباسَ الرامهرمزي، حدثنا همام بن محمد بن أيوب، حدثنا طالوت بن عباد، حدّثنا سويد بن إبراهيم، عن محمد بن عمرو، عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن ابيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلا أفرق الثنايا أجلى الجبهة، يملأ الارض قسطاً وعدلا ويفيض المال فيضاً(١).

قلت: اخرجه ابونعيم الحافظ في عواليه تفرد به طالوت بن عباد وهو معروف عندنا في روايته.

اخبرنا الحافظ ابوالحجاج يوسف بن خليل اخبرنا محمد بن احمد الصيدلاني سبط ابن مندة، اخبرتنا فاطمة الجوزدانية، اخبرنا ابن ريدة

---

(١) ينابيع المودة ٥١٧ نقلاً عن مشكاة المصابيح وص ٥٢٠ عن جواهر العقدين «أ».

اخبرنا سليمان، اخبرنا عبدالرحمن، اخبرنا نعيم، اخبرنا عبدالله بن مروان، عن الهيثم بن عبدالرحمن، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: المهدي مولده بالمدينة (١) من اهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله،واسمه اسم النبي صلّى الله عليه وآله، ومهاجره بيت المقدس، كث اللحية، اكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال أقنى اجلى، في كتفه علامة النبي صلّى الله عليه وآله. رايته من مرط مخملة سوداء مربعة فيها جمم لم تنتشر منذ توفي النبي صلّى الله عليه وآله ولا تنشر حتى يخرج المهدي عليه السلام يمده الله بثلا ثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم.

قلت: رواه الطبرا ني في معجمه، واخرجه ابونعيم عنه في مناقب المهدي عليه السلام.

---

(١) لم يذكر مكان مولده بالمدينة في غير هذه الرواية. «ونقل الاميني قول صاحب ينابيع المودة ص٥٤٣ فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات ان ولادة القائم عليه السّلام كانت في بلدة سامراء، وعليه اعتماد المؤرخين، ولم يكن في غير هذه الرواية من ذكران مولده بالمدينة، الفصول المهمة: ٢٧٧.

الباب العشرون:

في ذكر فتح القسطنطينية

اخبرنا المقري عبدالحق بن خلف بن عبدالحق بجبل قاسيون ـ وكان مولده في سنة خمس واربعين وخمسمائة ـ والفقيه ابوالعباس احمد بن عبدالدائم ابن نعمة الله المقدسي بكفر بطناقرية من غوطة دمشق، قالا: اخبرنا أبوالفرج يحيى بن محمود بن سعد، اخبرنا الحسن بن احمد ابوعلي، اخبرنا الحافظ احمد بن عبدالله ابونعيم، حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي حصين، عن ابي صالح، عن ابي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يفتحها(١).

قلت: هذا سياق الحافظ ابي نعيم، وقال: هذا هوالمهدي بلاشك وفقاً

---

(١) اخرج الحديث الحموئي في فرائد السمطين «مخطوط» (صحيح ابن ماجة في ابواب الجهاد، فضائل الخمسة ٣: ٣٣٧ «أ»).

بين الروايات.

اخبرنا ابراهيم بن خليل بن عبدالله،عن ابي الحسن مسعود بن ابي منصور المعروف بالجمال، اخبرنا ابوعلي الحسن بن احمد، اخبرنا الحافظ ابونعيم، حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا ابراهيم بن محمود بن الحسين، حدثنا اسحاق بن زريق بن سليمان، حدثنا عثمان بن عبدالرحمن الحراني، حدثنا يزيد بن عمرو، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله (ص):غزا طاهر بن أسماء بني اسرائيل فسباهم وسبا حلي بيت المقدس و أحرقها بالنيران، وحمل منها في البحر منها ألفاً وسبعمائة (تسعمائة) سفينة حليّ حتى أوردها رومية، قال حذيفة: فسمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: ليستخرجن المهدي (عليه السّلام) ذلك حتى يرده إلى بيت المقدس، ثم يسيرو من معه حتى يأتون خلف الرومية مدينة فيها مائة سوق في كل سوق مائة ألف سوق فيفتحونها، ثم يسيرون حتى يأتون مدينة يقال لها قاطع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا ليس خلفه إلّا أمرالله طول تلك المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلاثة آلاف باب، وذلك البحر لايحمل جارية السفينة لأن ليس له قعر، وكل شيء ترونه من البحار إنما هو خلجان من ذلك البحر جعله الله منافع لابن آدم، قال رسول الله(ص): فالدنيا مسيرة خمسمائة عام.

قلت: نحن براء عن عهدته رواه الحافظ أبونعيم مع جلالته في مناقب المهدي وكتابه أصل.

الباب الحادي والعشرون:

في ذكر خروج المهدي عليه السلام بعد ملك الجبابرة

أخبرنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي بجبل قاسيون وغيره بدمشق، وصقر بن يحيى بن صقر المفتي وغيره بحلب قالوا جميعاً: أخبرنا أبوالفرج يحيى بن محمود بن سعد الحافظ، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا الحافظ شرف اصحاب الحديث ابونعيم احمدبن عبدالله، اخبرنا شيخ الصنعة وحافظ الشام والعجم ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني، حدثنا ابوعامر محمد بن ابراهيم النحوي، حدثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي، حدثنا حسين بن علي الكندي، عن الأوزاعي، عن قيس بن جابر الصدفي، عن ابيه، عن جده أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أُمَراء ومن بعدالامراء ملوك جبابرة، ثم يخرج المهدي من اهل بيتي(١) يملأالارض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمرالقحطاني فوالذي بعثني بالحق ماهو دونه.

---

(١) في رواية ثم يخرج رجل من أهل بيتي «أ».

قلت: هكذا رواه ابونعيم في فوائده، والطبراني في معجمة الأكبر رزقناه عاليا من هذا الوجه ولله الحمد(١) .

(١) أخرج هذا الحديث سوى من ذكر من الحفاظ ابن مندة و ابن عساكر كما في الاشاعة للبرزنجي ص٢٤١ وأخرجه المسلمي في عقد الدرر أيضاً، حديث ١٢، والسيوطي في العرف الوردي كما في الحاوي ج٢ ص١٣٤. (أسدالغابة١: ٢٥٩ ، الاستيعاب ١: ٨٥،الاصابة ٧: ٣٠، كنزالعمال١٨٦ وقال: اخرجه الطبراني«أ»).

الباب الثاني والعشرون:

في قوله ﷺ :المهدي عليه السلام امام صالح

اخبرنا الحافظ ابوالحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي قراءة عليه وانا اسمع بمدينة حلب قال: اخبرنا ابوجعفر محمد بن اسماعيل بن محمد بن ابي الفتح الطرسوسي بقرائتي عليه باصبهان، قلت له: اخبركم ابو علي الحسن بن احمد، اخبرنا ابونعيم احمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا ابويحيى الرازي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا المحاربي، حدثنا اسماعيل بن رافع، عن ابي زرعة الشيباني، عن عمرو الحضرمي، عن ابي امامة قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وذكر الدجال ـ وقال فيه: ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم: الخلاص، فقالت ام شريك: فاين العرب يارسول الله يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس وإمامهم مهدي رجل صالح، فبينا إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ أنزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام حين كبّر للصبح فيرجع ذلك الامام ينكص القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه فيقول تقدم

فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم إمامهم(١).

قلت: هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ ابونعيم صاحب حلية الأولياء وقع الينا عاليا بحمدالله.

(١) الصواعق المحرقة ٩٨، كنزالعمال ٨:١٨٧، فيض القدير ٦:١٧ وقد مرّت الاشارة الى الحديث في الصفحات السالفة «أ».

الباب الثالث والعشرون:

في ذكر تنعّم الأُمة زمن المهدي عليه السلام

اخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بحلب، وقال: اخبرنا محمد بن اسماعيل بن محمدالطرسوسي، اخبرنا ابومنصور محمد بن اسماعيل الصيرفي، اخبرنا ابوالحسين بن فاذشاه، اخبرنا الحافظ ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني، حدثنا عبدالرحمن بن حاتم، حدثنا نعيم ابن حماد، حدثنا محمد بن مروان، عن عمارة بن أبي حفصة، عن زيدالعمي، عن ابي الصديق، عن ابي سعيد الخدري، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئا من نباتها إلّا أخرجته، والمال كدوس يقوم الرجل فيقول: يامهدي اعطني. قيقول: خذ.

قلت: هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ ابوالقاسم الطبراني في معجمه الاكبر كما اخرجناه حرفا بحرف(١).

---

(١) اخرج هذاالحديث ايضاً بتفاوت الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧ ص٣١٧ عن ابي هريرة (مستدرك ←

الباب الرابع والعشرون:

في اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله
أنّ المهدي عليه السلام خليفة الله تعالىٰ

حدثنا الحافظ ابوالحسن محمد بن ابي جعفر احمد بن علي القرطبي بقرية بيت الآبار من غوطة دمشق، واخبر في المجلس بذلك السيد الوزير الحسن بن سالم بن علي بن سلام و يحيى بن عبدالرزاق خطيب عقربا قالوا جميعاً: اخبرنا ابوالفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي، اخبرنا ابوعلي الحسن بن احمد بن الحسن، حدثنا ابونعيم احمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا سليمان بن احمد، حدثنا ابراهيم بن سويدالشامي، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا الثوري، عن خالد، عن ابى قلابة، عن ابي اسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا تصير الى واحد منهم، ثم يجيء خليفة الله المهدي، فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه

الصحيحين ٤:٥٥٨ عن ابي سعيد الخدري، (ينابيع المودة ٥٢١«أ»).

فانه خليفة الله المهدي(١).

قلت: هذا حديث حسن المتن وقع الينا عالياً من هذا الوجه بحمدالله وحسن توفيقه، وفيه دليل على شرف المهدي عليه السلام بكونه خليفة الله في الأرض على لسان اصدق ولد آدم، وقد قال الله تعالى: «يٰاأَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰاأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمٰا بَلَّغتَ رِسٰالَتَهُ وَالله يَعْصِمُك مِنَ النّاسِ»(٢).

---

(١) قدسبق هذا الحديث في الباب الرابع من هذا الكتاب (مستدرك الصحيحين ٤:٤٦٣ و٥٠٢، ينابيع المودة ٥٢٢«أ»).

(٢) سورة المائدة الآية ٦٧.

الباب الخامس والعشرون*

في الدلالة على جواز بقاء المهدي عليه السلام حياً باقياً منذ غيبته الى الآن

ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من اولياء الله تعالى وبقاء الدجال وابليس الملعونين من اعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة، وقد اتفقوا عليه ثم انكروا جواز بقاء المهدي وها انا ابين بقاء كل واحد منهم فلا يسمع بعد هذا لعاقل انكار جواز بقاء المهدي عليه السّلام.

وانما انكروا بقاءه من وجهين «احدهما» طول الزمان «والثاني»: انه في سرداب من غير أن يقوم احد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة.

قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي: بعون الله نبتديء. واياه نستكفي وماتوفيقي إلا بالله جلاله:

أما عيسى عليه السّلام، فالدليل على بقائه قوله تعالى: «وَإِنَّ من أَهْلِ الكتاب إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» (١) ولم يؤمن به احد مذ نزول هذه الآية الى

---

(١) سورة النساء الآية ١٥٩.

يومنا هذا، ولابد ان يكون ذلك فى آخرالزمان.

وَأمّاالسنة فمارواه مسلم في صحيحه عن زهيربن حرب باسناده عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال- قال: فينزل عيسى بن مريم عندالمنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين (١) واضعا كفيه على أجنحة ملكين(٢).وايضاً ماتقدم من قوله صلّى الله عليه وآله: «كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم»(٣).

واما الخضر واليـاس: فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر والياس باقيان يسيران في الأرض.

وايضاً:فمارواه مسلم في صحيحه كما اخبرنا الحافظ محمد بن ابي جعفر القرطبي والعدل الحسن بن سالم بن علي، وغيرهما بدمشق قالوا: اخبرنا ابوعبدالله محمد بن علي بن صدقة، اخبرنا ابوعبدالله محمدبن الفضل، اخبرنا ابوالحسين عبدالغافر، اخبرنا ابو احمد محمد، اخبرنا ابراهيم بن محمد، اخبرنا الحافظ ابوالحسين مسلم بن الحجاج، حدثني عمروالناقد، والحسن الحلواني، وعبد بن حميد قالوا: حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد، حدثنا ابوصالح، عن ابن شهاب، اخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة: أن ابا سعيدالخدري قال: حدثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماحديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: يأتي وهو محرّم عليه ان يدخل نقاب

---

(١) المهرودتين: بالدال المهملة والمعجمة وهما ثوبان مصبوغان بورس ثم بزعفران.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ج١٨ ص٦٧ ضمن حديث (كنزالعمال ١٨٧:٨،فيض القدير ١٧:٦ «أ»)

(٣) قد سبق هذاالحديث في الباب السابع من هذاالكتاب (مسند احمد بن حنبل ٢: ٣٣٦ وج٣: ٣٦٧. تذكرة الخواص: ٣٦٤ «أ»).

المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج اليه يومئذ رجل هو خيرالناس ـأو: من خير الناسـ فيقول له: اشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلّى اللهعليه وآله حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الأمر؟ فيقولون: لا. فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ماكنت فيك قط أشد بصيرة من الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله ثانيا فلا يسلط عليه.

قال ابواسحاق ـوهوابراهيم بن محمد بن سعدـ :يقال أن هذاالرجل هوالخضر.

قلت: هذا لفظ مسلم في صحيحه(١) كما سقناه سواء.

واما الدليل على بقاء الدجال: اخبرنا ابواسحاق ابراهيم بن بركات ابن ابراهيم، قال: اخبرنا المقري ابوالفضل عتيق بن ابي الفضل بن سلامة السلماني، قال: اخبرنا محدث الشام الحافظ ابوالقاسم بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر، اخبرنا فقيه الحرمين ابوعبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، اخبرنا ابوالحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، اخبرنا ابواسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، اخبرنا الحافظ ابوالحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابوري، حدثنا عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث، وحجاج بن الشاعر، وكلاهما عن عبدالصمد.واللفظ لعبدالوارث بن عبدالصمد ـقال: حدثني ابي عن جدي عن الحسين بن ذكوان،حدثنا ابن بريدة،حدثنا عامر بن بن شراحيل الشعبي ـشعب همدانـ انه سأل فاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس وكانت من

---

(١) شرح صحيح مسلم ج١٨ ص٧١.

المهاجرات الأول ـ فقال: حدثيني حديثاً سمعتيه من رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تسنديه الى أحد غيره، فقالت: لئن شئت لافعلن فقال لها: أجل حدثيني فقالت: نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فلما تأيّمت(١) خطبني عبدالرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطبني رسول الله صلّى الله عليه وآله على وليّه اسامة بن زيد، وكنت قدحُدّثت أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من احبني فليحب اسامة. فلما كلّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت: امري بيدك فانكحني من شئت. فقال: انتقلي الى أم شريك ـ وأم شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة النفقة في سبيل الله تنزل عليها الضيفان ـ فقلت: سأفعل. قال: لا تفعلي إن ام شريك كثيرة الضيفان، فاني اكره أن يسقط عنك خمارك وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين، ولكن انتقلي الى ابن عمك عبدالله بن عمرو بن أم مكتوم ـ وهو رجل من بني فهر ـ فهر قريش ـ وهو من البطن الذي هي منه ـ فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي ـ منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ينادى الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فلما فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل انسان مصلّاه ثم قال: هل تدرون لم جمعتكم؟ فقالوا: الله ورسوله اعلم. قال: انى والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلا نصرانياً فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال.

---

(١) اي صرت ايماً بلا زوج.

١٥٢ ـــــــ

قالوا: عن اي شانها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ هل يزرع اهلها بماء العين؟قلناله:نعم هي كثيرة الماء واهلهايزرعون من مائها،قال: اخبروني عن نبي الاميين مافعل؟قالوا:قدخرج مهاجراًمن مكة ونزل يثرب قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فاخبرناه انه ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه، قال لهم:قد كان ذاك ؟قلنا:نعم،قال: اما ان ذاك خير لهم أن يطيعوه واني مخبركم عني انا المسيح الدجال،واني اوشك أن يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلاادع قرية إلاهبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان عليّ كلتاهما، كلّما اردت ان ادخل واحدةً مهما استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدّني عنها وان على كل نقب(١) منها ملائكة يحرسونها، قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الأهل كنت احدثكم ذلك ؟ فقال الناس: نعم. فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة ومكة، إلّا انه في الشام أوبحر اليمن لابل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ماهو من قبل المشرق ماهو؟ وأومى بيده الى المشرق قال: فحفظت هذا من رسول اللهصلّى الله عليه وآله.

قلت: هذا حديث صحيح متفق على صحته، وهذا سياق مسلم وهو صريح في بقاء الدجال.

واما صاحب الكشف المخفي في مناقب المهدي(٢) فقد استدل على

---

(١) النيقب: الطريق.

(٢) نقل عنه السيد ابن طاووس أيضاً في الطرايف وعنه في البحارج٥١ ص١٠٥ وثمة تعريف بفهرسة احاديثه فراجعه.

وجود الدجال بحديث ابن الصياد وانه رآه الرسول صلّى الله عليه وآله وحلف عمر وقال: والله انك الدجال.وهو حديث صحيح متفق عليه، لكن لايدل على وجود الدجال لأن الرسول صلّى الله عليه وآله لم يجزم على ابن الصياد انه الدجال بدليل قوله صلّى الله عليه وآله لعمر ان يكنه فلا تسلط عليه، و ان لم يكنه فلاخير لك في قتله، واما يمين عمر فانه كان على غلبة الظن، والذي يدل على ان ابن الصياد لم يكن هوالدجال انه اخبر صلّى الله عليه وآله انه مكتوب بين عينيه «ك ف ر» ولم ينقل عن ابن الصياد ذلك.

والجمع بين الحديثين عندي هوما اخبرني به الحافظ مفتي الشام ابوعمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح بدمشق، والحافظ مؤرخ العراق ابوعبدالله محمدبن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار ببغداد بالمدرسة الشريفة، قالا: اخبرنا الشيخ المقرئ ابوالحسن بن محمد بن علي الطوسي قراءة عليه، ونحن نسمع بنيسابور اخبرنا ابوعبدالله محمد بن الفضل، اخبرنا ابوالحسين عبدالغافر، اخبرنا ابواحمد محمداخبرنا ابواسحاق ابراهيم، اخبرنا ابوالحسين مسلم، حدثني زهير بن حرب واسحاق بن منصور قالا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن مالك ،عن ابي الزناد، عن الاعرج، عن ابي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله صلّى الله عليه وآله (١).

فلاوجه للجمع بينهما عندي الا هذا وان يكن ابن الصياد أحد

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ج١٨ص٤٥.

الـدجالين فيـجب حملـه عـلىٰ هـذا لـئلا يلـزم الـنقض في كـلام الرسول صلّى اللهعليه وآله لأنه رأى ابن الصياد قال: اخبرني تميم الداري انه رآه.

واما الذي استدل على وجود الدجال بحديث ابن الصياد فقد زل ولم يكن علم الحديث من فنه وقد قال صلّى اللهعليه وآله فما رواه مسلم في صحيحه «ليس ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال»(١).

واخبرنا محمد بن احمد الحافظ الامام بجامع دمشق وغيره، اخبرنا ابوعبدالله محمد بن علي، اخبرنا ابوعبدالله محمد بن الفضل، أخبرنا ابوالحسين عبدالغافر، اخبرنا ابواحمد محمد، اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم، اخبرنا ابوالحسين مسلم الحافظ، حدثنا منصور بن ابي مزاحم، حدثنا يحيى بن حمزة عن الاوزاعي، عنّ اسحاق بن عبدالله عن عمه انس بن مالك أن رسول الله صلّى اللهعليه وآله قال: يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة.

قلت: هذا حديث متفق على صحته وهذا سياق مسلم(٢).

واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب نحو قوله تعالى: «قالَ ربِّ أنظِرْني إلى يَوم يُبْعَثُونَ قالَ إنَّكَ مِنَ المُنْظَرين» (٣)

و اما بقاء المهدي عليه السلام: فقد جاء في الكتاب والمسنة.

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ج١٨ ص٨٦.

(٢) شرح صحيح مسلم ج١٨ ص٨٥.

(٣) سورة الاعراف الآية ١٥.

١٥٦ ـــــــ

يكون راجعا الى اختيار الله تعالى او الى اختيار الامة، ولا يجوز ان يكون الى اختيار الامة لأنه لوصح ذلك منهم لصح من احدنا ان يختار البقاء لنفسه ولولده، وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا، فلابد من أن يكون راجعاً الى اختيارالله سبحانه، ثم لايخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين ايضاً، اما ان يكون لسبب اولا يكون لسبب فان كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، وماخرج عن وجه الحمكة لايدخل في افعال الله تعالى، فلابد من أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى.

قلت: وسنذكر بقاء كل احد منهم على حدته.

أما بقاء عيسى عليه السّلام: لسبب وهو: قوله تعالى «وَإِنْ مِن أَهْلِ الكِتٰابِ إِلّا لَيُؤمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا احد فلابد أن يكون هذا في آخر الزمان.

واما الدجال اللعين: لم يحدث حدثا مذ عهد الينارسول الله(ص) انه خارج فيكم الأعور الدجال وان معه جبال من خبز تسير معه الى غير ذلك من آياته، فلابد أن يكون ذلك في آخرالزمان لامحالة.

واما الامام المهدي عليه السّلام: مذ غيبته عن الابصار الى يومنا هذا لم يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الاخبار في ذلك، فلابد أن يكون ذلك مشروطاً بآخرالزمان، فقد صارت هذه الاسباب لاستيفاء الأجل المعلوم، فعلى هذا اتفقت اسباب بقاء الثلاثة لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهما صالحان نبي وامام، وطالح عدوالله وهوالدجال، وقد تقدمت الاخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاءالدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السّلام فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام؟! مع كون بقائه باختيار الله تعالى وداخل تحت مقدوره سبحانه وهوآية الرسول(ص)، فعلى هذا هو

١٥٨ ـــــــ

احل الله على لساني الى يوم القيامة، والحرام ما حرم الله على لساني الي يوم القيامة، فلابد من ان يكون عوناً وناصراً ومصدقا واذا لم يجد من يكون له عونا ومصدقا لدعواه لم يكون لوجوده تأثير، فثبت ان وجود المهدي عليه السّلام اصل لوجوده، وكذلك الدجال اللعين لايصح وجوده في آخرالزمان ولا يكون للامة امام يرجعون اليه ووزير يعولون عليه، لانه لوكان الأمر كذلك لم يزل الاسلام مقهوراً ودعوته باطلا، فصار وجود الامام اصلا لوجوده على ما قلنا. واما الجواب عن انكارهم بقاءه في سرداب(١)من غيراحديقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان:

احدهما: بقاء عيسى عليه السّلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشرمثل المهدي عليه السّلام فكما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي عليه السّلام في السرداب.

فان قلت: إن عيسىَ عليه السّلام يغذيه رب السماء من خزائن غيبه.

قلت: لا تفنى خزائنه بانضمام المهدي عليه السّلام اليه فى غذائه.

فان قلت: ان عيسى عليه السّلام خرج عن طبيعة البشرية، قلت: هذه دعوى باطلة لأنه تعالى قال لأشرف الأنبياء «قُلْ إِنَّما أَنَابَشَرٌ مِثْلُكُمْ»(٢).

فان قلت: اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت: هذا يحتاج الى توقيف ولا سبيل اليه.

والثاني: بقاء الدجال في الدير على ما تقدم بأشدالوثاق مجموعة يداه الى عنقه مابين ركبتيه الى كعبيه بالحديد، وفي رواية في بئر موثوق، واذا

---

(١) لم تقل الشيعة ببقائه في سرداب وقد رد عليه الاربلي في كشف الغمة كما سيأتي.

(٢) سورة الكهف الآية ١١٠

كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فما المانع من بقاء المهدي مكرّماً من غير الوثاق!؟ اذ الكل في مقدور الله تعالى فثبت انه غير ممتنع شرعاً ولا عادة (١) هذا آخر ابواب كتاب البيان وهذا آخر الباب الخامس والعشرين(٢)منه،(٣)والحمدلله اولاً وآخراً وصلىّ الله على النبيّ محمّدوآله وسلّم.

---

(١) قال علي بن عيسى الاربلي في كتابه كشف الغمة ص ٣٣٠ هذه الابحاث لا تثبت لنا حجة ولا تقطع الخصم ولا تضره لمايرد عليها من الايرادات، وتطويله في اثبات بقاء المسيح عليه السّلام وابليس والدجال فهي مثل الضروريات عند المسلمين فلا حاجة الى التكلف لتقريرها. والجواب المختصر ماذكرته آنفا وهو ان النقل قد ورد به من طرق المؤالف والمخالف والعقل لايحيله فوجب القطع به فأماقوله ان المهدي عليه السّلام في سرداب وكيف يمكن بقاؤه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فهذا قول عجيب وتصور غريب فان الذين انكروا وجوده عليه السّلام لايوردون هذا والذين يقولون بوجوده لايقولون انه في سرداب، بل يقولون انه حي موجود يحلّ ويرتحل ويطوف في الارض ببيوت وخيم وخدم وحشم وابل وخيل وغير ذلك وينقلون قصصا في ذلك واحاديث يطول شرحها».

(٢) في المخطوطة: من الكتاب المذكور. وبعده مايلي: والحمدالله اولاً وآخراً بيدالحقير الفقيرعلي بن المرحوم زين العابدين البارجيني اليزدي بسرعة الكتابة في مدة يومين والحمدلله على التوفيق. في الثاني عشرمن شهرمحرم الحرام سنة ١٣٢٧ في مشهد الحسين عليه السلام.

(٣) الى هنا تم ماهومطبوع من كتاب البيان ويظهرمن كلام تلميذ المؤلف الشيخ الجليل علي بن عيسى الاربلي رحمه الله ان هناك اخباراًذكرها المؤلف بعد هذا الكلام فقد قال في ص ٣٣٠ من كتابه كشف الغمة «ثم ذكر- اي المؤلف- بعد هذه الابحاث خبرسطيح(١)وأنا اذكرمنه موضع الحاجة اليه ومقتضاه انه يذكر الذي جدن الملك (٢)وقايع وحوادث تجري وزلازل ←

---

(١) سطيح: اسمه ربيع بن ربيعةبن مسعودبن مازن بن ذئب بن عدي وهومن غسان، ولدوليس له مفصل ولاعظم الاالجمجمة فكان يدرج كمايدرج الثوب ويقال ان وجهه كان في صدره، وكان في عصره من اشهرالكهان واخباره في السير والتاريخ كثيرة، وهومن المعمربن ولدزمن سيل العرم ومات يوم ولادة النبي صلّى الله عليه وآله.

وكانت الملوك تفزع اليه في تفسير الحوادث وأخبار الملاحم، وهوصاحب تفسير الحوادث الغريبة التي كانت ليلة ميلاد رسول الله صلّى الله عليه وآله فسرها لابن اخته عبدالمسيح بن بقيلة الغساني حين قدم عليه الشام من قبل كسرى حين اضطرب لارتجاس ايوانه وسقوط اربع عشرة شرفة منه في ليلة مولد النبي صلّى الله عليه وآله والخبر طويل ومسطور في كتب السيرة والتاريخ.

(٢) هوذو جدن علس بن اليشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل من اقيال حمير، وهو اول من غنى باليمن ولذلك لقب بسببه، لأن الجدن حسن الصوت.

. . . . . .

من فتن، ثم انه ذكر خروج المهدي عليه السلام وانه يملأ الارض عدلا وتطيب الدنيا واهلها في ايام دولته عليه السلام، وروي عن الحافظ محمد بن النجار انه قال هذا حديث من طوالات المشاهير الذي كذا ذكره الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح آخر البيان في حديث صاحب الزمان عليه السلام والذي ذكر الاربلي رحمة الله قد لا يساعد عليه السياق فان المؤلف ختم كلامه صريحاً كعادة المؤلفين في نهاية كتبهم ومنهم المؤلف في كتابه (كفاية الطالب) ولعلّه ألحق به بعد نهايته أخباراً هي التي الاربلي فذكرها.

واتماما للفائدة نذكر خبر سطيح حسب ما ورد في كتاب بحار الانوار ج١٣ «في باب نادر فيما اخبر به الكهنة واضرابهم» فقد جاء روى البرسي في مشارق الانوار عن كعب بن الحرث قال: ان ذا جدن الملك ارسل الى سطيح لأمر شك فيه، فلما قدم عليه اراد ان يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه، ثم أذن فدخل فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟ فقال سطيح: خلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصم، والليل اذا اظلم والصبح اذا تبسم وبكل فصيح وأبكم لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم. فقال الملك: من اين علمك هذا يا سطيح؟ فقال: من قبل اخ لي جني ينزل معي أتى نزلت.

فقال الملك: اخبرني عما يكون في الدهور؟

فقال سطيح: اذا غارت الاخيار، وقادت الاشرار، وكذب بالاقدار، وحمل المال بالاوقار وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الارحام وظهرت الطغام المستحلي الحرام في حرمة الاسلام، واختلفت الكلمة وخفرت الذمة، وقلت الحرمة، وذلك عند طلوع الكوكب والذي يُفزع العرب، وله شبيه الذنب، فهنالك تنقطع الأمطار، وتجف الانهار وتختلف الأعصار وتغلو الاسعار في جميع الاقطار، ثم تقبل البربر بالرايات الصفر على البراذين البترحتى ينزلوا مصر، فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمر فيبيح المحرمات، ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة فرب بيضاء الساق مكشوفة، على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحل فرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدي وذلك اذا قتل المظلوم بيثرب وابن عمه في الحرم، وظهر الخفي فوافق الوشمي فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم، فتظاهر الروم بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف اذا جاء الزخوف وصف الصفوف، ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن، ابيض كالقطن اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهنالك يظهر مباركا زكيا وهاديا مهديا وسيداً علويا فيفرح الناس اذا أتاهم بمن الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء، ويفرق الاموال في الناس بالسواء. ويغمد السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذى، ويرد الحق على اهل القُرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغواية والعمى كأنه كان غيارفانجلى، فيملأ الأرض قسطا وعدلا، والايام هناء وهو علم للساعة بلا امتراء (١. هـ).

[نصّ ماصدرعن الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي/ مكّة المكرمة

حول المهدي (ع)

بتاريخ ٢٣/ ١٠/ ١٣٩٦هـ]

المكرّم أبو محمد شوس المحترم

طندي/ كينيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

إشارة إلى خطابكم المؤرخ في ٣١ مايو ١٩٧٦ م المتضمن استفساركم عن موعد ظهور المهدي وفي أي مكان يقيم.

نفيدكم بأننا نرفق لكم مع خطابنا اليكم ما جاء من الفتوى في مسألة المهدي المنتظر وقد قام بكتابته فضيلة الشيخ محمد المنتصر الكتاني وأقرته اللجنة المكونة من أصحاب الفضيلة الشيخ صالح بن عنيمين وفضيلة الشيخ أحمد محمد جمال وفضيلة الشيخ أحمد علي وفضيلة الشيخ عبدالله خياط.

وقد دعم الفتوى بما ورد من أحاديث المهدي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم وبما ذكره ابن تيمية في المنهاج بصحة الاعتقاد وابن القيم في المنار.. وإن شاء الله تعالى ستجدون في الكتابة طلبكم وما ينفعكم في مسألة المهدي أنتم ومن كان على مثلكم آملين لكم التوفيق والسداد.

وتقبلوا تحياتنا...

الأمين العام

محمد صالح القزاز

[جواب المجمع الفقهي الاسلامي]

للأمانة العامة الموقرة

بعد التحية:

جواباً عما يسأل عنه المسلم الكيني في شأن المهدي المنتظر عن موعد ظهوره وعن المكان الذي يظهر منه وعن ما يطمئنه عن المهدي عليه السلام.

هو: محمد بن عبدالله الحسني العلوي الفاطمي المهدي الموعود المنتظر موعد خروجه في آخر الزمان وهو من علامات الساعة الكبرى يخرج من المغرب ويبايع له في الحجاز في مكة المكرمة بين الركن والمقام ـ بين باب الكعبة المشرفة والحجر الأسود عند الملتزم ـ .

ويظهر عند فساد الزمان وانتشار الكفر وظلم الناس يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يحكم العالم كله وتخضع له الرقاب بالاقناع تارة وبالحرب أخرى.

وسيملك الأرض سبع سنين وينزل عيسى عليه السلام من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله بباب لدّ بأرض فلسطين.

وهو آخر الخلفاء الراشدين الاثني عشر الذين أخبر عنهم النبي صلوات الله وسلامه عليه في الصحاح. وأحاديث المهدي واردة عن الكثير من الصحابة يرفعونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبدالله، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عباس وعمار بن ياسر، وعبدالله بن مسعود، وأبوسعيد الخدري، وثوبان، وقرة بن اياس المزني،

وعبدالله بن الحارث بن جزء وأبوهريرة، وحذيفة بن اليمان، وجابربن عبدالله، وأبوأمامة وجابربن ماجد الصدفي، وعبدالله بن عمر، وأنس بن مالك، وعمران بن حصين، وأم سلمة.

هؤلاء عشرون منهم ممن وقفت عليهم وغيرهم كثيروهناك آثارعن الصحابة مصرحة بالمهدي من أقوالهم كثيرة جدا لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فيها.

أحاديث هؤلاء الصحابة التي رفعوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتي قالوها من أقوالهم اعتماداً على ما قاله رسول الله صلوات الله وسلامه عليه رواها: الكثيرمن دواوين الاسلام وامهات الحديث النبوي من السنن والمعاجم والمسانيد منها:

سنن أبي داود، والترمذي، وابن ماجة، وابن عمرو الداني ومسانيد أحمد، وابن يعلى والبزار، وصحيح الحاكم، ومعاجم الطبراني: الكبيروالوسيط، والرويساني، والدارقطني في الافراد، وأبونعيم في أخبار المهدي، والخطيب في تاريخ بغداد، وابن عساكرفي تاريخ دمشق وغيرها.

وقد خص المهدي بالتأليف: أبونعيم في أخبار المهدي وابن حجر الهيثمي في القول المختصرفي علامات المهدي المنتظر، والشوكاني في التوضيح في تواترما جاء في المنتظروالدجال والمسيح وادريس العراقي المغربي في تأليفه المهدي وأبو العباس بن عبد المؤمن المغربي في كتابه: الوهم المكنون في الرد على ابن خلدون.

وآخر من قرأت له عن المهدي بحثاً مستفيضاً مدير الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة في مجلة الجامعة في أكثرمن عدد.

وقد نص على أن أحاديث المهدي أنهامتواترة جمع من الأعلام قديماً وحديثاً منهم:

السخاوي في فتح المغيث، ومحمد بن أحمد السفاويني في شرح العقيدة، وأبو

الحسين الآبري في مناقب الشافعي، وابن تيمية في فتاواه، والسيوطي في الحاوي، وادريس العراقي المغربي في تأليف له عن المهدي، والشوكاني في التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح، ومحمد بن جعفر الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر، وأبو العباس ابن عبد المؤمن المغربي في الوهم المكنون من كلام ابن خلدون رحمهم الله وحاول ابن خلدون في مقدمته أن يطعن في أحاديث المهدي محتجاً بحديث موضوع لا أصل له عند ابن ماجة: لا مهدي إلا عيسى. ولكن رد عليه الأئمة والعلماء وانه ليس من علماء الشريعة وانه قال باطلا من القول وزراً.

وخصه بالرد شيخنا ابن عبد المؤمن بكتاب مطبوع متداول في المشرق والمغرب منذ أكثر من ثلاثين سنة.

ونص الحفّاظ والمحدثون على أن أحاديث المهدي فيها الصحيح والحسن ومجموعها متواتر مقطوع بتواتره وصحته.

وان الاعتقاد بخروج المهدي واجب وانه من عقائد أهل السنة والجماعة ولا ينكره إلا جاهل بالسنة ومبتدع في العقيدة.

والله يهدي إلى الحق ويهدي السبيل

مدير إدارة المجمع الفقهي الاسلامي
محمد المنتصر الكتاني

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
٢٤ شوال ١٣٩٦

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة
[illegible]

١/١٢/٣٨/٦

سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء
حفظه الله

المكرم ابو محمد نور المحترم

هنغاريا / بودابست

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

اشارة الى خطابكم المؤرخ في ٢١ مايو ١٩٧٦م المتضمن استفساركم عن وجود ظهور السود في اي مكان مذكور .

نتشرف بأننا نرفق لكم مع خطابنا هذا نسخة من الفتوى في مسألة الصيد في المشعر وقد قام بكتابتها فضيلة الشيخ محمد الحفظه الكتاني وأرتأت اللجنة الموقرة من اصحاب الفضيلة الشيخ صالح بن حميد بفضيلة الشيخ احمد محمد جمال وفضيلة الشيخ احمد علي وفضيلة الشيخ عبدالله خياط .

وقد دعم الفتوى بما ورد من احاديث المهدي عن الرسول صلى الله عليه وسلم وبما ذكره ابن تيميه في المنهاج بصحة الاحتفاظ وابن القيم في المنار .

وان شاء الله تعالى ستجدون في الكتابة طلبكم وما يفتشكم في مسألة المهدي وانتم ومن كان على شاكلتكم آملين لكم التوفيق والسداد .

وتقبلوا تحياتنا ،،،

الأمين العام

محمد صالح القزاز

رابطة العالم الإسلامي
إدارة الصحافة والنشر
سجل برقم ٢٤٥٥
وتاريخ ٢٢/١٠/٩٦

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة
مكتب الأمين العام

ع/٤

صورة للاخبات ٢٩١١
صورة للارشيف مع الاسانيد
صورة للمؤتمرات

فهرس «البيان»

العنوان	الصفحة
تقديم (بقلم العلاّمة السيد الخرسان)	٣
الكنجي كما قرأته في الاسانيد	٨
مشيخة الكنجي	٢٢
الكنجي عند المؤرخين له	٣٨
كفاية الطالب والبيان	٥٤
المهدية في الاسلام وموقف الشيعة منها	٥٧
صورة الصفحة الاولىٰ من النسخة المخطوطة	٧٣
صورة الصفحة الاخيرة من النسخة المخطوطة	٧٤
مقدمة الكتاب (بقلم المؤلف)	٧٥
الباب الاول: في ذكر خروجه عليه السلام في آخر الزمان	٨١
الباب الثاني: في قوله (ص) المهدي من عترتي من ولد فاطمة(ع)	٩٠

١٦٨ ـــــــ

العنوان	الصفحة
الباب الرابع عشر: في ذكر اسم القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلام	١٢٩
الباب الخامس عشر: في ذكر الغمامة التي تظل المهدي عليه السلام عند خروجه	١٣٠
الباب السادس عشر: في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام	١٣١
الباب السابع عشر: في ذكر صفة المهدي عليه السلام ولونه وجسمه	١٣٣
الباب الثامن عشر: في خاله على خده الايمن وثيابه وفتحه مدائن الشرك	١٣٥
الباب التاسع عشر: في ذكر كيفية اسنان المهدي عليه السلام	١٣٧
الباب العشرون: في ذكر فتح القسطنطنية	١٣٩
الباب الحادي والعشرون: في ذكر خروج المهدي عليه السلام بعد ملك الجبارة	١٤١
الباب الثاني والعشرون: في قوله صلّى الله عليه وآله المهدي عليه السلام امام صالح	١٤٣
الباب الثالث والعشرون: في ذكر تنعم الامة زمن المهدي عليه السلام	١٤٥

العنوان الصفحة

الباب الرابع والعشرون: في اخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله ان المهدي عليه السلام خليفة الله تعالى. ١٤٦

الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على جواز بقاء المهدي عليه السلام حياً باقياً منذ غيبته الى الآن ١٤٨

ماأصدرته الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامى حول المهدي(ع) ١٦٢

الفهرس ١٦٧